

رسالتي بولس الرسول الثانية إلي أهل كورنثوس- جدول كورنثوس الثانية

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>١٣كو٢</u>	<u>١٠كو٢</u>	<u>٧كو٢</u>	<u>٤كو٢</u>	<u>١كو٢</u>
	<u>١١كو٢</u>	<u>٨كو٢</u>	<u>٥كو٢</u>	<u>٢كو٢</u>
	<u>١٢كو٢</u>	<u>٩كو٢</u>	<u>٦كو٢</u>	<u>٣كو٢</u>

الإصحاح الأول

عودة للجدول

آية (١):- " **بُولُسُ، رَسُوْلُ يَسُوْعِ الْمَسِيْحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَتِيْمُوْتَاوُسُ الْأَخْ، إِلَي كَنِيْسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، مَعَ الْقَدِيْسِيْنَ أَجْمَعِيْنَ الذِّينَ فِي جَمِيْعِ أَخَائِيَّةٍ.** "

مكدونية و **أَخَائِيَّة** = مقاطعات رئيسية في اليونان وكورنثوس عاصمة إخائية **بُولُسُ، رَسُوْلُ ... بِمَشِيئَةِ اللهِ** = الرسالة الأولى صحت كثيراً من الأوضاع في كورنثوس. ولكن يبدو أن قلة إستمرت في العناد وإستمرروا يشككون في رسولية بولس. وهنا يظهر الرسول أساس سلطانه أنه رسول يسوع المسيح بمشيئة الله. لكي يثبت صحة تعاليمه فلا يتشككوا فيما قاله لهم. **تِيْمُوْتَاوُسُ** = المعروف لديهم جيداً. **مَعَ الْقَدِيْسِيْنَ أَجْمَعِيْنَ** = أي المؤمنين

آية (٢):- " **نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوْعِ الْمَسِيْحِ.** "

نِعْمَةٌ = كلمة يونانية. **وَسَلَامٌ** = كلمة عبرية. فالمسيح أتى للجميع. والنعمة أيضاً هي عمل المسيح والروح القدس والذي نشأ عنه السلام. **مِنَ اللهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوْعِ الْمَسِيْحِ** = النعمة والسلام منسوبان للآب كما للإبن دليل وحدة الجوهر.

آية (٣):- " **مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوْعِ الْمَسِيْحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ وَالْهُ كُلُّ تَعَزِيَةٍ.** "

مُبَارَكٌ اللهُ.. = أي له كل الحمد والشكر والتسبيح، فالرسول يبدأ الآية بالتسبيح وينتهي بقوله **إِلَهُ كُلُّ تَعَزِيَةٍ** = فالله هو مصدر كل تعزية للمؤمنين. ولكن يفهم من الآية أنها تبدأ بالتسبيح وتنتهي بالتعزية. فالتسبيح يزيدنا من الإمتلاء من الروح القدس فنمتلئ من التعزيات. وبهذا يُعَلِّمُ الرسول أهل كورنثوس أن ينشغلوا بتمجيد الله وتسبيحه عوضاً عن شقاكات لا معنى لها، ومن يسبح سيحصل على هذه التعزية، أمّا من يدخل في شقاكات فلن يحصد سوى المرارة والرسول يشير للتعزية فهو سيتكلم الآن كثيراً عن التعزيات وسط الضيقات. **أَبُو رَبَّنَا يَسُوْعِ الْمَسِيْحِ** = الآب هو أبو ربنا يسوع من ناحية اللاهوت وهو إلهه من حيث الطبيعة الناسوتية. وهذا التعبير محبب عند الرسول، فأبوة الآب للإبن صارت أبوة لنا حينما إتحدنا بإبنه. **أَبُو الرَّأْفَةِ** = مصدر كل رحمة "الله يسر بأن يعاملنا بالرأفة" (مي ٧: ١٨). فمن يصوم ويقمع جسده، فالله يُسَرُّ بأن يتعامل مع جسده بكل رأفة فلا يخور. وهكذا فالله يعاملنا بكل رأفة وسط آلامنا وضيقاتنا. ففي الآيات ٣ - ١٠ جاءت كلمة تعزية ١٠ مرات. وكلمة ضيقة وألم وموت ١٠ مرات. فبقدر الآلام، يعطى الله التعزيات. وراجع الآلام بولس وتعزياته (راجع في المقدمة الصليب والآلام عند بولس الرسول + كيف فهم بولس الرسول أهمية الألم والصليب). وبولس كان له الكثير من الرؤى والمواهب، لذلك سمح الله بزيادة الآلام حتى لا ينتفخ، ومع زيادة الآلام زادت التعزيات حتى لا ينكسر. وهذا معنى "شماله تحت رأسي وبمينه تعانقني" (نش ٢: ٦).

آية (٤):- " **الَّذِي يُعْزِينَا فِي كُلِّ ضَيْقَاتِنَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُعْزِيَ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ ضَيْقَةٍ بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي نَتَّعِزِّي نَحْنُ بِهَا مِنَ اللَّهِ.** "

لاحظ أن الرسول لا يكتب ونفسه مملوءة مراراً منهم بسبب اتهاماتهم وتشكيكهم في صدق رسوليته، وذلك بسبب كثرة تعزياته، فالله لم يتركه وسط هذه الضيقات وحيداً، بل دخلت به الآلام لمزيد من التعزيات. ونفهم من الآية أن من إختبر نوعاً من الضيق وتعزى يستطيع أن يعزى أولئك الذين هم في نفس الضيقة. وهو إختبر هذه التعزيات، وبيشرهم بها حتى يطلبوها من الله وسط ضيقاتهم. بل أن الله يسمح لخدمته أن يدخلوا بعض الضيقات ليختبروا التعزيات فيعزوا المتضايقين. والخادم الذي تألم حاملاً صليبه يصير خادماً كاملاً مثل ما حدث مع المسيح الذي تكمل بالآلام (عب ٢ : ١٠) فإن كان المسيح قد تكمل بالآلام فكم وكم ينبغي علينا نحن أن نتكمل بالآلام. والمسيح تكمل بالآلام ليشابهنا في كل شيء حتى الآلام. أما نحن فنكمل بالآلام لنشبهه. أضف لهذا أن الخادم المتألم يكون حنوناً في معاملة الناس. والتعزية ليست هي الخلاص من الألم ولكنها عون يهبه الله لنا في الضيقة. أي الخلاص مما يمكن أن ينتج عن الآلام والضيقات من شعور باليأس والفشل.

آية (٥):- " **لَأَنَّهُ كَمَا تَكْثُرُ آلَامُ الْمَسِيحِ فِيْنَا، كَذَلِكَ بِالْمَسِيحِ تَكْثُرُ تَعْزِينَاتُنَا أَيْضًا.** "

الآمُ الْمَسِيحِ = تعنى :-

- ١- الآلام التي نجتازها ونتعرض لها مثل المسيح المتألم.
 - ٢- الآلام التي نتعرض لها بسبب إيماننا بالمسيح. فألامنا لأجل المسيح تتبع من نفس المنبع الذي جاءت منه آلامه أي مقاومة الظلمة للنور الذي فينا.
 - ٣- آلامنا هي آلام المسيح نفسه (كو ١ : ٢٤) فالآلم الذي يقع علينا هو واقع على المسيح فنحن جسده وهو يحيا فينا، فهو "في كل ضيقهم تضايق" (إش ٦٣ : ٩).
- وهنا توجيه من الرسول لهم.. أنه بدلاً من أن تشغلوا بالمباحثات الغبية عليكم أن تنظروا للصليب الموضوع عليكم، بكونه شركة مع المسيح فتجدوا تعزية، وإذا تألمتم معه ستمجدون معه (رو ٨ : ١٧) فالصليب والآلام هي المدرسة الحقيقية لمعرفة المسيح وتعزياته وليس العلم والدراسة، لذلك صار الألم هبة (في ١ : ٢٩) ولاحظ أنه كلما زادت الآلام زادت التعزيات.

آية (٦):- " **فَإِنْ كُنَّا نَتَّضَايِقُ فَلْأَجْلِ تَعْزِينَتِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ، الْعَامِلِ فِي إِحْتِمَالِ نَفْسِ الْآلَامِ الَّتِي نَتَأَلَّمُ بِهَا نَحْنُ أَيْضًا. أَوْ نَتَّعِزِّي فَلْأَجْلِ تَعْزِينَتِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ.** "

إِنْ كُنَّا نَتَّضَايِقُ = نتحمل آلام الكرازة ولكن ألامنا هذه كانت لتصل إليكم كلمة الله فتؤمنوا وتتعزوا وتخلصوا = **فَلْأَجْلِ تَعْزِينَتِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ.** فكان بولس يمكن له أن يترك الكرازة ويستريح من كل الهجوم عليه وآلامه التي يواجهها، ولكن لو فعل، لما آمنوا ولما كانوا قد تعزوا ولا كان لهم خلاص. ولكن الإيمان الذي تقبلونه والتعزية

التي ستفرحون بها ليس معناها أنه لن يقع عليكم أي ضيقات بل ستحتملوا ألاماً مثلنا = **نَفْسِ الْآلَامِ الَّتِي نَتَأَلَّمُ بِهَا نَحْنُ أَيْضًا**. فالشيطان والعالم يهاجمون المسيح الذي فينا والذي فيكم (يو ١٥ : ١٨ ، ١٩) .

الْعَامِلِ فِي إِحْتِمَالِ نَفْسِ الْآلَامِ أَوْ نَتَعَزَّى فَلْأَجَلِ تَعَزِّيَتِكُمْ = قوله **العامل في احتمال** هذا يعنى أن ألامنا وضيقاتنا التي ترونها فينا لها عمل معكم وتأثير فعال فيكم إذ تصبرون على ألامكم، وتختبرون نفس التعزيات التي نخبرها، لذلك يسمح لنا الله أن نجتاز في هذه الألام:-

(١) فإذا تألمت فالله لا يتركني بل يعزيني فأفيض عليكم تعزيات (يو ٧: ٣٧-٣٩).

(٢) حينما تنظرون إلينا ونحن في حالة تعزية بالرغم من ألامنا فإنك تتشجعون وتثبتون وهذا يساعد على خلاصكم .

(٣) الخادم المتألم الذي إختبر التعزية يكون أكثر مقدرة على تعزية المتألمين فرقة الأحاسيس تأتي عن طريق الألام. ومن لم يتألم يكون عادة خشناً جداً، لم يدخل ولم يتهدب في مدرسة الألم.

آية (٧):- **"فَرَجَاؤُنَا مِنْ أَجْلِكُمْ ثَابِتٌ. عَالِمِينَ أَنَّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ شُرَكَاءُ فِي الْآلَامِ، كَذَلِكَ فِي التَّعْزِيَةِ أَيْضًا.** " الرجاء الثابت أنه ستزداد تعزياتهم مع زيادة ألامهم ناشئ عن إختباره الشخصي، فمع إزدياد ألامه إزدادت تعزياته (آية ٥).

آية (٨):- **"فَإِنَّا لَا نُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضَيْقَاتِنَا الَّتِي أَصَابَتْنَا فِي أَسِيَا، أَنَّنَا نَتَّقَلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيْسَنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا.** "

تعرض الرسول في آسيا لألام وضيقات فوق ما تحتمله طبيعة البشر = **فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيْسَنَا** = أي يأسنا **مِنَ الْحَيَاةِ** = أي لم يعد لنا رجاء في أننا سننجو بحياتنا. فهو يبدو أنه وقع في مشكلة كبيرة حتى ظن أنه مائت لا محالة، وربما كان هذا إشارة لما حدث في أفسس (أع ١٩) أو لما أشير إليه في (أع ٢٠ : ٣) أو حادثة أخرى لم تذكر في سفر الأعمال.

آية (٩):- **"لَكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لَكِي لَا نَكُونَ مُتَكَلِّينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُقِيمُ الْأَمْوَاتِ.** "

كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ = أي أننا في أنفسنا ما كنا نتوقع شيئاً غير الحكم بالموت، وأن الموت سيكون نهاية للضيقة التي كنا فيها. **لَكِي لَا نَكُونَ مُتَكَلِّينَ عَلَى أَنْفُسِنَا** = الله يسمح بضيقات ميئوس من الخروج منها لكي يرى المؤمنون يده التي تنجي وتنقذ. فلا يعودوا يتكلون على قوتهم الذاتية، بل يكون رجاؤهم على الدوام في **اللَّهِ الَّذِي يُقِيمُ الْأَمْوَاتِ**. ويفهم أن الرسول تعرض ليس فقط للإهانات بل لألام فوق طاقة البشر. وأن الله يسمح بهذا ليزداد إيماننا وإختبارنا لتدخل الله وذراعه القوية. وهذا هو أسلوب الله دائماً. فلماذا سمح الله بأن لا يجد الشعب ماءً في البرية بعد خروجهم من مصر، وسمح بضيقات كثيرة لهم. كان هذا بسبب أنهم لو قابلوا هذه

الضيقات بصبر، فإنهم كانوا سيرون ذراع الله القوية تتدخل في الوقت المناسب فيزداد إيمانهم. وهذا عمل الله دائماً أنه ينقل المؤمن من مرحلة العيان إلى مرحلة الإيمان، بل وينمو إيمانه يوماً بعد يوم. فاليهود رأوا في مصر بالعيان كيف ضرب الله المصريين وكيف شق البحر، فهم عرفوا الله بالعيان. ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاءه (عب ١١ : ٦) لذلك أدخلهم الله مدرسة الإيمان خلال هذه الضيقات لينقلهم من العيان للإيمان. ونحن كمؤمنين، يتبع الله معنا نفس الأسلوب وعلينا أن نقابل الضيقات بشكر فيزداد إيماننا حين نرى يد الله (كو ٢ : ٧).

الله الَّذِي يُقِيمُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. =

- ١- الله حَوْلَهُ من مُضْطَهَدٍ للمسيحية إلى كارز عظيم.
- ٢- الله حَوْلَهُ من خاطئ إلى قديس عظيم، هو تذوق بهجة القيامة من الأموات . والله الذي أقامه من خطيته القيامة الأولى، سيقميه في اليوم الأخير في القيامة الثانية لحياة أبدية بجسد مجد.
- ٣- هذا إشارة للحادثة التي كاد أن يموت فيها وأنقذه (أع ١٤ : ١٩).
- ٤- هو رأى يد الله وذراعه الرفيعة وكيف أنقذه من الموت وازداد إيمانه.
- ٥- هذه الآلام الرهيبة كانت سبباً في تعزياته الكثيرة.
- ٦- هو يكتب ما يكتبه لا ليدافع عن نفسه فهو في حكم الميت، بل يكتب لأجلهم ليتعزوا.

آية (١٠) :- " **الَّذِي نَجَانَا مِنْ مَوْتٍ مِثْلِ هَذَا، وَهُوَ يُنَجِّي. الَّذِي لَنَا رَجَاءٌ فِيهِ أَنَّهُ سَيُنَجِّي أَيْضًا فِيمَا بَعْدُ.** " إن الله قد أنقذنا من مثل هذه المخاطر العظيمة التي تعرضنا لها والتي كانت ستؤدي بلا شك إلى موتنا. والله على الدوام **يُنَجِّي** = وقوله ينجي لا يعنى أنه يتوقع كرامات زمنية في المستقبل بل مزيد من الآلام ومزيد من النجاة التي يعطيها له الله. ولكن بولس مات أخيراً شهيداً بسيف نيرون فلماذا لم ينجيه الله؟! السبب أنه كان قد أنهى عمله الذي خلقه الله لأجله (أف ٢ : ١٠) إذاً ليترك هذه الحياة بالأمها ويذهب للراحة، وليكن هذا بأي وسيلة مثل سيف نيرون. فنيرون لم يكن له سلطان البتة إن لم يكن قد أعطى من فوق (يو ١٩ : ١١).

الآيات (١١ - ١٤) :- " **وَأَنْتُمْ أَيْضًا مُسَاعِدُونَ بِالصَّلَاةِ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يُودَى شُكْرٌ لِأَجْلِنَا مِنْ أَشْخَاصٍ كَثِيرِينَ، عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا بِوَأَسْطَةِ كَثِيرِينَ. ^١لَأَنَّ فَخْرَنَا هُوَ هَذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا أَنَّنا فِي بَسَاطَةٍ وَإِخْلَاصٍ لِلَّهِ، لَا فِي حِكْمَةٍ جَسَدِيَّةٍ بَلْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ، تَصَرَّفْنَا فِي الْعَالَمِ، وَلَا سِيَّامًا مِنْ نَحْوِكُمْ. ^٢فَإِنَّنا لَا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ سِوَى مَا تَقْرَأُونَ أَوْ تَعْرِفُونَ. وَأَنَا أَرْجُو أَنَّكُمْ سَتَعْرِفُونَ إِلَى النَّهَائِيَةِ أَيْضًا، ^٣كَمَا عَرَفْتُمُونَا أَيْضًا بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ أَنَّنا فَخْرُكُمْ، كَمَا أَنَّكُمْ أَيْضًا فَخْرُنَا فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعِ.** "

الرسول مقتنع بأمانة وصحة مجهوداته في تقديم المسيح للكورنثيين وهذا ما يؤهله لطلب مشاركتهم له وموازرتهم إياه في صلواتهم. وأنه بَشَّرَهُمُ بالمسيح بالحق والإخلاص. وهو لا يغير شيئاً مما علمه لهم سابقاً. وحتى إن لم يعرفوا أمانته معهم الآن فلسوف يدركون ذلك في يوم الرب يسوع.

آية (١١):- " **وَأَنْتُمْ أَيْضًا مُسَاعِدُونَ بِالصَّلَاةِ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يُؤَدَّى شُكْرٌ لِأَجْلِنَا مِنْ أَشْخَاصٍ كَثِيرِينَ، عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا بِوَاسِطَةِ كَثِيرِينَ.** "

وَأَنْتُمْ أَيْضًا مُسَاعِدُونَ بِالصَّلَاةِ لِأَجْلِنَا = إن الله ينجينا طالما أنكم أنتم تساعدونا بصلواتكم. والحياة التي يهبها لنا الله يجب أن ننظر إليها على أنها هبة من الله = **عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا** = بل كل ما عمله بولس الرسول من خدمات هو هبة من الله. **لِكَيْ يُؤَدَّى شُكْرٌ لِأَجْلِنَا** = عندما تستجاب صلواتكم عنا وننجو وتنجح خدمتنا تقدمون صلوات شكر على نجاح الخدمة وهذا النجاح يمجده الله. ولاحظ تشجيع بولس لهم، فهو ينجو ويخدم بصلواتهم. وهذا ما تعمله الكنيسة، فهي تصلى للبطيريك والأساقفة والكهنة والخدام، لكي تتم الخدمة بنجاح. وبهذا يتمجد اسم الله القدوس، خاصة حينما نشكر الله علي ما أعطاه من نجاح للخدمة. والصلاة للآخرين هي عمل محبة والله محبة، وحينما تتوافق إرادتنا مع إرادة الله تحدث أعمال عجيبة، لذلك فسممة المسيحية أن يهتم كل واحد بالآخر وليس بنفسه.

آية (١٢):- " **لِأَنَّ فَخْرَنَا هُوَ هَذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا أَنَّنا فِي بَسَاطَةٍ وَإِخْلَاصٍ لِلَّهِ، لَا فِي حِكْمَةٍ جَسَدِيَّةٍ بَلْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ، تَصَرَّفْنَا فِي الْعَالَمِ، وَلَا سِيَّامًا مِنْ نَحْوِكُمْ.** "

إن لدينا الحق أن نطلب منكم أن تصلوا من أجلنا، لأن هذا الذي نفتخر به هو شهادة ضميرنا، بالرغم من تقولات الآخرين، أننا قد سلطنا وسط العالم ووسطكم في **بَسَاطَةٍ** = ليس لنا إلا هدف واحد واضح هو مجد الله (وهذا معنى كلمة بساطة). وليس لأي مكسب شخصي مثل زيادة أمواله أو شعبيته. **وَإِخْلَاصٍ** = دون غش ولا مكر ولا رياء. **لَا فِي حِكْمَةٍ جَسَدِيَّةٍ** = فالليونانيون يفتخرون بالحكمة الجسدية والفلسفات أما أنا ومن معي **فِي نِعْمَةِ اللَّهِ، تَصَرَّفْنَا** = أي إعتمدنا على ما وهبه الروح القدس من إستنارة وهبات وعطايا. هذا كله سبب راحة ضميره، أنه في بساطة وإخلاص وبنعمة الله علمهم. وهذا سيعرفونه بالأكثر في يوم الرب العظيم آية (١٤) .

تَصَرَّفْنَا فِي الْعَالَمِ = تصرف الرسول في العالم كان مطابقاً لتعاليمه.

آية (١٣):- " **فَإِنَّا لَا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ سِوَى مَا تَقْرَأُونَ أَوْ تَعْرِفُونَ. وَأَنَا أَرْجُو أَنَّكُمْ سَتَعْرِفُونَ إِلَيْنَا النَّهَايَةَ أَيْضًا.** "

لا أكتب أشياء أخرى تختلف عما سبق وكرزنا به إليكم. وكما سبقتم وعرفتم من تعاليمنا الأولى ومن سلوكنا الأول نحوكم، ومن رسالتنا الأولى لكم، فإنني أرجو أيضاً أنكم حتى نهاية حياتنا سوف تعرفوننا، أننا نتصرف في بساطة وإخلاص ولا نغير كلامنا، فنحن استلمناه من الرب والرب لا يتغير. وأن أعماله وحياته يتفقان مع كرازتي وتعاليمي.

آية (١٤):- " **كَمَا عَرَفْتُمُونَا أَيْضًا بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ أَنَّنَا فَخْرُكُمْ، كَمَا أَنَّكُمْ أَيْضًا فَخْرُنَا فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.** "

بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ = الرسول يشير في رقة أنهم لم يعرفوا تماماً كل محبته لهم وإخلاصه لهم. وهذا عتاب لهم أنهم لم يرفضوا الإتهامات الموجهة ضده.

كَمَا عَرَفْتُمُونَا = ستعرفون أننا الآن على نحو ما سبق وقد عرفتمونا، أي أننا لم نتغير في مسلكنا نحوكم، وهكذا سنكون في المستقبل. وإذا عرفتم إخلاصنا وبساطتنا سنكون **فَخْرُكُمُ** = فخراً لكم، ستفتخرون بأن من علمكم كان يسلك بإخلاص مستنيراً بالروح القدس وأن ما علمتكم إياه كان العقيدة الصحيحة والإيمان الصحيح الذي به كان خلاصكم. **كَمَا أَنَّكُمْ أَيْضًا فَخْرُنَا** = فلقد تقبلتم بإقتناع وثبات ما كررنا به إليكم. وستكونون أنتم فخرنا في هذا اليوم = **يوم الرب يسوع**، إذ أن إيمانكم هو ثمرة عملنا. وسوف تعرفوننا أكثر في **يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ** = إذ يظهر الرب إخلاصنا. نلاحظ هنا أن الرسول في ذهنه دائماً **يوم الرب يسوع**، ومجد هذا اليوم. وهو يخدم بإخلاص، ليأتي بنفوس كثيرة لله في ذلك اليوم ويقول "ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله" (عب ٢ : ١٣) يقولها بفرح، فما يفرح الله بفرحه أيضاً، وخلاص النفوس يفرح الله. وهؤلاء المؤمنون الذين نالوا المجد سيفرحون ويطلبون من الله مكافأة الرسول على عمله وخدمته لهم، فهم عرفوا الرب عن طريقه.

آية (١٥):- " **وَبِهَذِهِ الثَّقَةِ كُنْتُ أَشَاءُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ أَوَّلًا، لِتَكُونَ لَكُمْ نِعْمَةً ثَانِيَةً.** "

في هذه الثقة (ثقتهم فيهم وثقتهم فيه) أنه خدمهم بإخلاص (شهادة ضميره) وأنه فخرهم وهم فخره، كان يريد أن يجرى إليهم قبل أن يتوجه إلى مكثونية **لِتَكُونَ لَكُمْ نِعْمَةً ثَانِيَةً** = فهو كرسول للمسيح يُعتبر كقناة تصل من خلاله النعمة الإلهية من تعاليمه وصلواته، وبهما يثبت المؤمنون في إيمانهم، وبهذا يضمن خلاصهم. هنا يبدأ في تفسير ما حدث، فهو كان ناوياً أن يأتي إليهم، لكن الله وضع أمامه خدمات أخرى فلم يذهب. وحينما وعد بالحضور إليهم ولم يذهب قالوا عنه أنه خفيف. وبولس يدافع عن نفسه ليثبت أنه ليس هكذا، فالتهمة الموجهة له أنه يتصرف بخفة ويغير تعاليمه كل يوم.

آية (١٦):- " **وَأَنْ أَمَرَ بِكُمْ إِلَى مَكثُونِيَّةٍ، وَآتِيَ أَيْضًا مِنْ مَكثُونِيَّةٍ إِلَيْكُمْ، وَأَشِيعَ مِنْكُمْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ.** "

بذلك يمكنني أن أكون قد سافرت إليكم مرتين، فيكون لكم نعمة مضاعفة وتعزية روحية من الزيارتين. هذه كانت خطته لكن الله غيرها بحكمته.

آية (١٧):- " **فَإِذْ أَنَا عَازِمٌ عَلَى هَذَا، أَلْعَلِّي اسْتَعْمَلْتُ الْخِفَةَ؟ أَمْ أَعَزِمُ عَلَى مَا أَعَزِمُ بِحَسَبِ الْجَسَدِ، كَيْ يَكُونَ عِنْدِي نَعَمٌ نَعَمٌ وَلَا لَا.** "

إستخدم الرسول هنا القول **"نعم نعم ولا لا"** للإشارة للتردد والكذب والجبن الناشئ عن الإرادة والحكمة البشرية القابلة للتردد وهذه تجعل الإنسان يقول نعم يوماً ويوماً آخر يقول لا لنفس الموضوع. وإستخدم تعبير **نعم** (آية ١٩) للإشارة إلى القول الواحد الحق الذي بدون إنتواء ولا كذب، وهذا ما إستخدمه بولس في كرازته، فقوله واحد هو الحق.

اسْتَعْمَلْتُ الْخِفَّةَ = الخفة تعبير يقال عن السفينة التي بلا أثقال فهي غير متزنة. والمعنى هل غيرت قصدي بتعجل دون بحث أو روية وبعث وعدم تقدير للأمور. **بِحَسَبِ الْجَسَدِ** = هل قراراتي تقوم على إعتبارات جسدية أي إرادتي البشرية الخاضعة للتبديل والتغيير **كَي يَكُونَ عِنْدِي نَعَمٌ وَلَا لَا** = تترجم أنني أقول نعم ولا على نفس الحدث في نفس الوقت. فمرة أقول نعم ومرة يكون قراري لا ، أي متذبذب في قراراتي. فالقرار الإنساني بين نعم ولا عكس القرار الخاضع لتوجيه الروح القدس وإرشاده. وقصد الرسول أن يشرح أنه غير خاضع للإرادة البشرية المذبذبة، بل لإرشاد الروح القدس فأنا أخذت قراري أن أتى إليكم، ولكن الروح القدس كان له رأى آخر وأنا كخاضع لإرشاد الروح القدس لا بد أن أغير قراري وفقاً لإرشاد الروح. فأنا لا أقرر لنفسي.

آية (١٨):- **"^٨لَكِنَّ أَمِينٌ هُوَ اللهُ إِنَّ كَلَامَنَا لَكُمْ لَمْ يَكُنْ نَعَمٌ وَلَا.**"

كَلَامَنَا = كرازتنا. فهم إتهموه أنه مذبذب يقول ولا يفعل، فمن يضمن تعاليمه أنها غير مذبذبة كقراراته. لذلك يقول أن تعاليمه ليست نعم ولا. ما يقصده الرسول هو أن يقول أن حتى تحركاته، مجيئه أو عدم مجيئه هو خاضع فيها لإرشاد الروح القدس، فحياته وتصرفاته وتعاليمه غير خاضعين لأهوائه بل لإرشاد الروح. فهو كان يريد أن يأتي لكورنثوس، ولكنه لم يأتي لأن الروح هو الذي كان يوجهه، هكذا أيضاً كانت تعاليمه ثابتة بلا تغيير فالروح القدس هو الذى يضع الكلام على فمه.

أَمِينٌ هُوَ اللهُ = الله الذي يرشدني لا يخادع، وهو يعرف أين الصالح لكل واحد، ومن هو الأكثر إحتياجاً لخدماتي.

آية (١٩):- **"^٩لَأَنَّ ابْنَ اللهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، الَّذِي كُرِّرَ بِهِ بَيْنَكُمْ بِوَأَسِطَتِنَا، أَنَا وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، لَمْ يَكُنْ نَعَمٌ وَلَا، بَلْ قَدْ كَانَ فِيهِ نَعَمٌ.**"

إن كرازتنا عن المسيح بينكم أنا **وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ** (سيلا في سفر الأعمال). ليس فيها أي تشكك لأن المسيح لا يتغير. والمسيح الذي قبلتموه لم قبلوه بين نعم ولا، بل قبلتم كل ما يتصل به على أنه شيء أكيد وثابت = **فِيهِ نَعَمٌ**

آية (٢٠):- **"^{١٠}لَأَنَّ مَهَمَّا كَانَتْ مَوَاعِيدُ اللهِ فَهِيَ فِيهِ «النَّعَمُ» وَفِيهِ «الْأَمِينُ»، لِمَجْدِ اللهِ، بِوَأَسِطَتِنَا.**"

مَوَاعِيدُ اللهِ = فى العهد القديم كانت مواعيد الله عبارة عن نبوات عن شخص المسيح وتحققت بمجيئه وفدائه. وفى العهد الجديد كانت كرازات الرسل ودعوتهم لقبول شخص المسيح الذي ننعم فيه بهذه المواعيد الصادقة والأمانة، ففيه نجد الحق والرحمة ويتمجد الله فينا. وفيه نتصالح مع الله ونتمتع بحبه أبدياً. وكل مواعيد الله بالمسيح قد تحققت وتأكدت به وقبلت بالتصديق من أجل أن يتمجد الله بواسطة خدمات وكرازات الرسل = **بِوَأَسِطَتِنَا** ونفهم أن هذا دورنا الآن، أننا بالمسيح الذي فينا نشهد له لمجد اسمه.

النَّعَمُ = يونانية و **الْأَمِينُ** = عبرية. والرسول يقصد بهذا

- ١- أن حق الله موجه لكل يهود وأمم
٢- تكرار المعنى يشير للتأكيد مما يقال أن مواعيد الله ثابتة غير متغيرة. كلمة **نعم** وكلمة **الأمين** معناهما الحق.

آية (٢١):- " **وَلَكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللَّهُ.** "

نرى في هذه الآية عمل الثالوث معنا

الآب = **الله** الآب يريدنا ثابتين في ابنه لنعود كأبناء له.
الإبن = **المسيح** .. بالمعمودية نصير في المسيح أى ثابتين فيه.
الروح القدس ... = **مسحنا** ... الروح القدس هو يثبتنا في المسيح (رو ٦).

بولس يدافع عن نفسه بأنه لم يستعمل الخفة بل هو مثلهم ثابت في المسيح بالروح القدس. هنا يوجه الرسول نظرهم لعمل الثالوث. الآب قدم الوعود الإلهية، والإبن تحققت فيه الوعود والروح القدس يثبت الجميع (الرسول وشعب كورنثوس) في المسيح للثبات فيما ينالونه في المسيح يسوع. فالله نفسه هو الذي يمسخنا بالروح القدس في سر الميرون وليس الكاهن. مرة أخرى نرى عمل الثالوث (راجع في المقدمة، عقيدة الثالوث القدوس). فبعد أن سقط الإنسان فقد النبوة لله. وها نحن نرى أن الله يريد أن يعيدنا للنبوة، فالآب يريد، والإبن ينفذ عمل الفداء، والروح يثبتنا في المسيح الإبن فنصبح أبناء. وهذا يكون في سر المعمودية الذي هو موت وقيامة في اتحاد مع المسيح (رو ٦ : ٣ - ٦). وبالميرون يحل فينا الروح القدس، الذي بيكتنا لو أخطأنا ويعيننا أن نتوب لنظل ثابتين في الإبن. ونلاحظ أن التثبيت في الإيمان لم يعطه الرسل للمؤمنين بل أعطاه الله للرسل والمؤمنين معاً. فلا قوة لنا شخصياً على أي شيء، ولكن الله يثبتنا في المسيح بأن أعطانا الروح القدس. وهو قال هذا بعد أن قال في آية ٢٠ بواسطتنا. والمعنى أن الكرازة كانت بواسطة بولس **وَلَكِنَّ** الثبات في المسيح هو عمل الله (الله الذي ينمي ١كو ٣ : ٧) **وَقَدْ مَسَحَنَا** = أعطانا أن يسكن الروح القدس فينا. وعمل المسحة الذي يتم الآن في سر الميرون لحلول الروح القدس للتثبيت كان يقبله في العهد القديم مسحة الدهن الذي به كان يمسح الأنبياء والكهنة والملوك. والمسيح سُمي هكذا إذ هو ممسوح بالروح القدس يوم العماد.

آية (٢٢):- " **الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضًا، وَأَعْطَى عَرَبُونَ الرُّوحَ فِي قُلُوبِنَا.** "

خَتَمَنَا = كانوا يختمون الماشية والعبيد علامة الملكية. ونحن قد صرنا قطيعاً للمسيح وملكاً له، ملكاً لسيدنا المسيح الذي اشترانا. وهو خَتَمَ صورته فينا. واضعاً علينا علامة لا تمحى، عبارة عن نار في داخلنا لكنها غير مرئية "إضرم موهبة الله التي فيك بوضع يدي" (٢تى ١ : ٦). **عَرَبُونَ الرُّوحَ** = إذاً نحن في إنتظار كل الملاء ، وهذا سيحدث في السماء (رؤ ١٧: ٧). الله أعطى في قلوبنا روحه القدوس كعربون وكضمان بأننا سوف نستكمل فيما بعد كل ما وهبه لنا من مواعيد في إنجيله. وبمعنى آخر أن المؤمنين، بواسطة الروح القدس، قد حصلوا في هذا العالم أو في حياتهم الحاضرة على عربون أي جزء مما سوف يحصلون عليه فيما بعد. فكلمة عربون

كما نستعملها عادة تشير إلى جزء من كل. فالروح القدس وهبنا جزءاً مما سوف يوهب للمؤمنين فيما بعد في الحياة الأخرى. وهبنا الانتصار والسلطان على الخطية كعربون للانتصار الكامل على الخطية فيما بعد. وحينما يحدث الانتصار النهائي على الخطية سننتصر نهائياً على الموت. كل ما حصلنا عليه هنا هو عربون (الفرح / السلام / البنوة...) لكن ما نأخذه الآن يعطينا أن نشتاق للسماويات. وهذا الختم الذي نأخذه هو علامة إن كانت موجودة فينا، ولم تنطفئ، تأخذنا الملائكة للسماء كقطيع للمسيح. أمّا لو إنطفأ الروح فينا، لا يكون الختم موجود، أي العلامة غير موجودة، إذأهذه النفس ليست من قطيع المسيح. (وهذه العلامة دليل على من هو مالك النفس، وهي علامة غير مرئية للعين المادية البشرية لكنها مرئية للملائكة والملائكة أرواح) .

آية (٢٣):- " **وَلَكِنِّي أَسْتَشْهَدُ اللَّهَ عَلَى نَفْسِي، أَنِّي إِشْفَاقًا عَلَيْكُمْ لَمْ آتِ إِلَى كُورِنْثُوسَ.** "

لم أرد أن آتي حتى لا أعاقبكم، ونرى هنا سلطانه على العقاب. والمعنى أنني سأتي بعد أن تصلحوا أنفسكم فلا أضطر أن أعاقب. هنا نجد الرسول كأب محب لأولاده ولكن في حزم. والرسول سبق في آية ١٥ وقال **"وَبِهَذِهِ الثَّقَّةِ كُنْتُ أَشَاءُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ أَوْلًا"**. وبهذا نرى مشاعر الرسول الأبوية تجاه أولاده، فهو يشتاق أن يذهب لهم ويفرح برؤياهم كما قال مرة لأهل رومية "إن تملأت أولاً منكم جزئياً" (رو ١٥ : ٢٤) [أي هو مشتاق أن يملأ عينيه من رؤيتهم، ولكنه مهما تطلع فيهم لن يشبع وهذا معنى قوله جزئياً]. ولكن هنا يقول أنه يريد أن يذهب لهم ليفرح بهم وبإيمانهم ولا يريد أن يذهب ليعاقبهم فهذا لا يفرح قلب الأب أن يذهب لأولاده في غضب ويعاقبهم. وهذه طبيعة المشاعر الإنسانية إذ هو يتردد في إرادته بين أن يذهب وأن لا يذهب . ولكن الرسول إذ يعبر عن مشاعره نراه لا يسير وفقاً لهذه المشاعر الإنسانية بل لما يمليه عليه الروح القدس، فهو لا يسير بحسب أهواء الجسد والمشاعر الإنسانية = **أَمْ أَعَزَّمُ عَلَى مَا أَعَزَّمُ بِحَسَبِ الْجَسَدِ** . لكنه يسير وفق صوت الروح القدس الساكن في قلبه = **وَأَعْطَى عَرَبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا (آية ٢٢)** . راجع تفسير الآية (٢كو٧ : ٨).

آية (٢٤):- " **لَيْسَ أَنَّنَا نَسُودُ عَلَى إِيمَانِكُمْ، بَلْ نَحْنُ مُوَارِزُونَ لِسُرُورِكُمْ. لِأَنَّكُمْ بِالْإِيمَانِ تَثْبُتُونَ.** "

لَيْسَ أَنَّنَا نَسُودُ عَلَى إِيمَانِكُمْ = لا أقول هذا لإظهار سيادة وسلطان عليكم **بَلْ نَحْنُ مُوَارِزُونَ لِسُرُورِكُمْ** = كل ما أعمله سواء كرازة أو عقاب أو تهديد أو رسائل أرسلها لكم هو صوت الله لكم وإرشاد الروح القدس أعمل وأتكلم. وهدف الله العامل فيّ هو إستمرار سروركم = **موارزون** أي مساعدتكم أن يظل سروركم. فالإنحراف عن الإيمان الصحيح يكون سبباً في ضياع الفرح الحقيقي. فأنا بكل ما أعمله وأعلمكم به ، كأب محب لكم، أساعدكم في جلب السرور لكم.

والله نفسه لا يرغب أحداً على الإيمان. وأيضاً بولس لا يريد أن يقهر أحد ويرغمه على الإيمان الصحيح، بل هو يريدهم برغبة حرة أن يستجيبوا فيزداد سرورهم. **لِأَنَّكُمْ بِالْإِيمَانِ تَثْبُتُونَ** = قوة الله تعمل فيهم من خلال إيمانهم فيثبتوا وسط تيارات الخطية والتضليل والهرطقات التي يتعرضون لها. وتعاليم بولس وتهديداته هي ليثبت إيمانهم

فيتأكد سرورهم أمّا لو إنحرفوا عن الإيمان تابعين معلمين كذبة وهرطقات سيتحول سرورهم إلى مرارة. الإيمان الصحيح هو الطريق لحياة الفرح الحقيقي.

الإصحاح الثاني

عودة للجدول

آية (١):- " **وَلَكِنِّي جَزَمْتُ بِهَذَا فِي نَفْسِي أَنْ لَا آتِي إِلَيْكُمْ أَيْضًا فِي حُزْنٍ.** "

هذه الآية تنتم (للآيات ١٥ ، ٢٣) من الإصحاح الأول. فالرسول لا يريد أن يذهب لهم، وفي وسطهم خطية بشعة تحزنه (راجع تفسير إصحاح ١ كو ٥). والرسول أعطاهم فرصة ليصلحوا أحوالهم ويتوبوا فيفرحوا، ويفرح بهم عند حضوره إليهم، ولا يحزنهم بنقده وحكمه عليهم وعقابه لهم بسبب هذا الزاني مع زوجة أبيه أو بسبب شفاعاتهم. والرسول يضطر لعقاب الزاني وتوبيخهم حتى لا تكون وسطهم خطية وعفونة تؤدي لهلاكهم.

آية (٢):- " **لَأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُحْزِنُكُمْ أَنَا، فَمَنْ هُوَ الَّذِي يُفْرِحُنِي إِلَّا الَّذِي أُحْزِنْتُهُ.** "

هو يشناق لفرحهم، ولكنه لأجل توبتهم أحزنهم إلى حين، فهو يفرح بالتائبين القديسين، وفرحه هو في فرحهم، فبولس لن يزول حزنه ويتعزى إلا إذا زال حزنهم أولاً. وبولس لن يفرح إلا بتوبة الزاني الذي سبب له بولس ألاماً أحزنته بأن أسلمه للشيطان (١ كو ٥ : ٥). والخادم الحقيقي لا يعرف الفرح الحقيقي إلا في توبة أولاده وبحياتهم المقدسة.

آية (٣):- " **وَكَتَبْتُ لَكُمْ هَذَا عَيْنَهُ حَتَّى إِذَا جِئْتُ لَا يَكُونُ لِي حُزْنٌ مِنَ الَّذِينَ كَانَ يَجِبُ أَنْ أَفْرَحَ بِهِمْ، وَاثِقًا بِجَمِيعِكُمْ أَنْ فَرِحِي هُوَ فَرِحَ جَمِيعِكُمْ.** "

كَتَبْتُ لَكُمْ = في (١ كو ٥) رسالة الرسول الأولى لهم كتب لهم ليصلحوا أحوالهم فيفرح بهم. **فَرِحِي هُوَ فَرِحَ جَمِيعِكُمْ** = ما يفرحني هو توبة الجميع والمحبة التي تسود الجميع. وهذا سيسبب فرحكم جميعاً. وهو واثق أن لهم نفس مشاعره. فالحب الحقيقي المتبادل يتسبب في فرح حقيقي لكل الأطراف، وفرحهم هو فرح له، وفرحه هو فرح لهم.

آية (٤):- " **لَأَنِّي مِنْ حُزْنٍ كَثِيرٍ وَكَأَبَةٍ قَلْبٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، لَا لِكَيْ تَحْزِنُوا، بَلْ لِكَيْ تَعْرِفُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي عِنْدِي وَلَا سِيَّمَا مِنْ نَحْوِكُمْ.** "

الرسول هنا يظهر محبته ودموعه لأجلهم، فيبدو أن المقاومين صوروه لهم على أنه رجلٍ قاسٍ يسر بآلامهم. ومعنى كلام الرسول هنا أن المحبة الحقيقية ليست في أن أوافق على أخطائكم فهذا تهلكون، بل هي في توبيخكم وإرشادكم للخطأ حتى تمتنعوا عنه، ولكنه كأبٍ محب يئن مع أاناتهم، يدعوهم للتوبة ويوبخ ويعاقب ولكن بدموع كثيرة. فالخادم الحقيقي يتكلم بالصدق حتى لو أحزن السامعين.

آية (٥):- " **وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ قَدْ أَحْزَنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُحْزِنِي، بَلْ أَحْزَنَ جَمِيعَكُمْ بَغْضِ الْحُزْنِ لِكَيْ لَا أَثْقَلَ.** "

هنا يتكلم عن الزاني مع زوجة أبيه وأنه بتصرفاته هذه سبب حزنًا للجميع (فإسرائيل كلها أصيبت بالفشل بسبب خطية عاخان). **لِكَيْ لَا أَثْقَلَ** = لن أطيل في الكلام عن هذه الخطية حتى لا أثقل عليكم وأسبب لكم ضيقاً.

الآيات (٦-٧): - **"مِثْلُ هَذَا يَكْفِيهِ هَذَا الْقِصَاصُ الَّذِي مِنَ الْأَكْثَرِينَ، حَتَّى تَكُونُوا - بِالْعَكْسِ - تُسَامِحُونَهُ بِالْحَرِيِّ وَتَعَزُّونَهُ، لِئَلَّا يُبْتَلَعَ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْحُزَنِ الْمُفْرِطِ."**

لقد علم بولس أن الكنيسة = **الأكثرين** ، أدبت المخطئ، والرسول وجد أن القصاص كافٍ وأن الخاطئ قدم توبة. وهذا القصاص يعكس تقصيرهم السابق. وهنا نجد الرسول يبيث روح الرجاء في هذا الخاطئ حتى لا ييأس ويبتله الشيطان، وربما يترك الإيمان = **يُبْتَلَعُ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْحُزَنِ الْمُفْرِطِ** = فالرسول الذي عاقب من قبل، ها هو هنا يسامح ويطلب منهم أن يسامحوا هذا الشخص وينظروا إليه برحمة. هو خاف أن يقع في أسر إبليس من الحزن الزائد. وهنا نرى حكمة الخادم في معاملة الخطاة، متى يعنف ومتى يشجع، والله "لا يترك عصا الأشرار تستقر على نصيب الصديقين". فلو طالبت فترة العقوبة ربما ييأس الخاطئ ويزداد في خطيته. ولا بد أن تظهر الكنيسة محبتها مع عقوبتها.

آية (٨): - **"لِذَلِكَ أَطْلُبُ أَنْ تُمْكِّنُوا لَهُ الْمَحَبَّةَ."**

لاحظ أن بولس حرم هذا الخاطئ من خلال عمل جماعي للكنيسة كلها (١كو ٥ : ٤) والآن يحله بعمل جماعي أيضاً.

آية (٩): - **"لَأَنِّي لِهَذَا كَتَبْتُ لِكَيْ أَعْرِفَ تَرْكِيَّتَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ طَائِعُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ."**

هنا يقدم الرسول شفاعته عن هذا الخاطئ فيقول لهم، كما أطمعتموني في ما سبق وأدنتم وعاقبتكم هذا الشخص، فأرجو أن تطيعوني الآن وتسامحونه. أنا الآن أختبركم هل تطيعون أم لا، فهم إذا لم يطيعوا وأصروا على عقاب وعزل وحرمان الخاطئ، فهذا يعبر عن روح حقد وليس عن محبة. **تَرْكِيَّتَكُمْ** = راجع تفسير (١بط ١ : ٧) نجد ان التزكية هي تفتية الذهب بنار الفرن ، اشارة لنقاوة قلب الانسان . ومن علامات النقاوة الطاعة وعدم العناد .

آية (١٠): - **"وَالَّذِي تُسَامِحُونَهُ بِشَيْءٍ فَأَنَا أَيْضًا. لِأَنِّي أَنَا مَا سَامَحْتُ بِهِ - إِنْ كُنْتُ قَدْ سَامَحْتُ بِشَيْءٍ - فَمِنْ أَجْلِكُمْ بِحَضْرَةِ الْمَسِيحِ،"**

هُوَ مِنْ أَجْلِكُمْ = ربما طلب منه بعض من أهل كورنثوس عن طريق تيطس أن يسامح الزاني، وهذا يعنى هنا أنه يجامل أهل كورنثوس ويسامح الزاني لأجلهم ولكن قوله **بِحَضْرَةِ الْمَسِيحِ** = أي تحت نظر المسيح وموافقته، فهو حاضر معنا دائماً، هذه الجملة تعطى معنى أعمق. فنحن كلنا في حضرة المسيح، وحتى نستمتع بمحبته وغفرانه علينا أن نغفر أي نكون لنا نفس سماته. فأنا أطلب منكم أن تسامحوه **مِنْ أَجْلِكُمْ** أي لتفرحوا في حضرة المسيح بغفرانه، إذا غفرتكم.

آية (١١) :- " **لَيْتَلاً يَطْمَعُ فِينَا الشَّيْطَانُ، لِأَنَّنا لَا نَجْهَلُ أَفْكَارَهُ.** "

الشیطان سیدفعه لأن یتترك الإیمان كما دفعه للزنا من قبل، فهو سيقول له، إن الكنيسة تكرك وتضطهدك فلماذا لا تذهب للوثنيين الذين یحبونك، والذين یوافقونك على أن تزنی مع من تريد. فالرسول یفعل ما یفعله من عقاب ومن سماح لأجل النفع الروحي وهو یتصرف بحكمة إذ یعرف حیل وخداع إبليس ومكره، ویعرف بإرشاد الروح متى یعاقب ومتى یسامح.

الآیات (١٢-١٣) :- " **وَلَكِنْ لَمَّا جِئْتُ إِلَى تَرُوسَ، لِأَجْلِ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، وَانْفَتَحَ لِي بَابٌ فِي الرَّبِّ،^٣ لَمْ تَكُنْ لِي رَاحَةً فِي رُوحِي، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ تَيْطُسَ أَخِي. لَكِنْ وَدَّعْتُهُمْ فَخَرَجْتُ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ.** "

لَمْ تَكُنْ لِي رَاحَةً = مع أن الكرازة كانت ناجحة، إلا أن الرسول كان في اضطراب، يريد أن یقابل تيطس لیعلم منه تأثير رسالته الأولى على أهل كورنثوس، وهل أنتت بثمارها للتوبة، هؤلاء أولاده ويريد أن یطمئن علیهم وهذا القلق الشديد على المخدمين لا بد أن یكون في قلوب الخدام. ونجد أن الرسول خرج إلى **مَكِدُونِيَّةَ** (في اليونان) بعد أن كان في **تَرُوسَ** (في تركيا) أي سافر بالبحر، لیبحث عن **تَيْطُسَ** ، لیسمع منه أخباراً تطمئنه عن أهل كورنثوس وهذا حدث فعلاً وأتى له تيطس بأخبار مفرحة (٢ كو ٧ : ٦، ٧).

الآیات ١٤ - ١٦ : - إستخدم الرسول هنا عادة رومانية معروفة. فكان القائد العسكري المنتصر العائد من المعركة، یعود إلى روما في موكب عظیم، وفيه یكلل القائد المنتصر وجنوده. وكان یدخل الموكب إلى المدينة ثم إلى الإستاد ووراء القائد جنوده المنتصرين ووراءهم طابور الأسرى. وعند دخولهم للإستاد كانوا یحرقون البخور إحتفالاً بالنصر، وهنا یكلل القائد وجنوده ویحتفلون بهم ويرمون الأسرى للوحوش الجائعة. وبهذا تصیر رائحة البخور التي أطلقوها هي رائحة حياة ومجد للمنتصرين، ورائحة موت للمهزومين

آية (١٤) :- " **وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلِّ حِينٍ، وَيُظْهِرُ بِنَا رَاحَةً مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ.** "

هنا یتصور بولس الرسول أن القائد المنتصر هو المسيح، وجنوده المنتصرين هم كل المؤمنین التائبين وهؤلاء لهم حياة، أما المهزومين فنصیبهم الموت.

شُكْرًا لِلَّهِ = فأنتم يا أهل كورنثوس يا من قدمتم توبة لقد إنضمتم لموكب النصر الذي یقوده المسيح. عجیب هو بولس الرسول، فبعد أن تكلم عن الخاطئ الزاني، وأنه سامحه، وتذكر توبة أهل كورنثوس، رأى أنه هو وكل من آمنوا وأهل كورنثوس والخطاة التائبين ومنهم هذا الزاني التائب، الكل سائرین في موكب نصره المسيح. وخلال رحلتنا في حياتنا نتعرض للانحراف أحياناً فإن قدمنا توبة ننضم لموكب النصر، وإن رفضنا التوبة نهلك.

يُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ = خدام المسيح الأمناء كبولس هم رائحة المسيح الزكية بسبب المسيح الذي فيهم، وهذه الرائحة الخارجة منهم تجذب الآخرين = **رائحة معرفته** = هذه كما قالت عروس النشيد "ما دام الملك في مجلسه أفاح نارديني رائحته" (نش ١ : ١٢). فإذا كان المسيح في شخص تفوح من هذا الشخص رائحة المسيح العطرة. فيجذب هذا الشخص الناس ويكون تعليمه مقبولاً إذ تخرج منه رائحة المسيح "صرة المر حبيبي لي، بين ثديي بيت" (نش ١ : ١٣) والثديين هنا هما العهدين القديم والجديد، والروح القدس الذي أوحى بكلمات العهدين يضع كلمتهما في قلب هذا الشخص مقروءة ومعاشة = **بيت** = فتخرج رائحتها لكل الناس. فيعرف الناس المسيح ويؤمنون به. المسيح يقود خدامه للكراسة وبهم يُعرف اسم المسيح. والمسيح هو الذي يقود التائبين لموكب النصر.

آية (١٥):- "لأننا رائحة المسيح الذكيّة لله، في الذين يخلصون وفي الذين يهلكون."

لأننا = الذين نكرز بالإنجيل. **رائحة المسيح الزكيّة** = (الذكية صحتها الزكية) بسبب المسيح الذي يحيا فيه (غل ٢ : ٢٠). المسيح نفسه غير منظور ولكن رائحته هي التي تظهر من بولس. والمعنى أن كلمة الله تقدم للبشر جميعاً وهناك من يقبل فيخلص، وهناك من يرفض فيهلك. قبول الكلمة يتوقف على الناس، فكلمة الله لا تلزم بل هي تحت وتدفع وتثير.

آية (١٦):- "الهؤلاء رائحة موتٍ لموتٍ، ولأولئك رائحة حياةٍ حياةٍ. ومن هو كفوؤاً لهذه الأمور."

خدام المسيح كبولس هم رائحة المسيح الزكية يشتمها البعض فيتوب فتكون لهم **رائحة حياةٍ حياةٍ** (واضح المقارنة مع العادة الرومانية، فحين يطلق البخور أمام القائد المنتصر تكون رائحة البخور هي رائحة حياةٍ حياةٍ الجنود الذين إنتصروا). ويشتمها البعض ويرفضها فتكون لهم **رائحة موتٍ لموتٍ** (مثل هؤلاء الأسرى حين يشتمون رائحة البخور يعرفون أنها ساعة موتهم إذ يلقونهم حالاً للوحوش). إنتصار أهل كورنثوس رآه بولس إنتصاراً للمسيحية كلها وموكب نصرته متصل، قائده المنتصر هو المسيح. نفس البخور يكون رائحة حياةٍ حياةٍ للبعض ورائحة موتٍ للبعض الآخر. فالشمس تعطى الصحة ولا تضر ذوى العيون الطبيعية لكنها تكون سبب ضرر لذوى العيون الضعيفة. الشمس تخرج بنورها نباتات لها رائحة جميلة وتخرج من كوم القاذورات رائحة كريهة وبولس هنا يشكر الله الذي جعله واسطة لنشر رائحة المسيح الزكية بكرزته. وهذا ما قيل عن المسيح نفسه أنه وضع لسقوط وقيام كثيرين (لو ٢ : ٣٤). بينما هو أتى لخلص الناس جميعاً. هكذا كلمة الكرازة من يقبلها ويعمل بها يتحرر من الخطية بسلطانها فتكون له حياة، ومن لا يقبل كلمة الله ستكون كلمة الله دينونة له (يو ١٢ : ٤٨) أي رائحة موت. **من هو كفوؤاً لهذه الأمور** = ولكن من الذي يستطيع أن يبلغنا هذه الأمور، ويحقق فينا رسالة الحياة. من الذي جعلنا رائحة زكية للمسيح فنكون رائحة حياة. لا تظنوا أنني أريد أن أتفاخر بنفسي وأقول أنني قد أعطيتكم حياة. أنا لست شيئاً، أنا لست كفوؤاً لهذه الأمور لكن الله هو الذي عمل بي. لا أحد يعطى حياة سوى الله.

آية (١٧):- "لأننا لسنا كالكثيرين غاشين كلمة الله، لكن كما من إخلاص، بل كما من الله نتكلم أمام الله في المسيح."

فليفتخر البعض **كالكثيرين** بأنهم قادرين وأكفاء، لكننا لسنا مثلهم. هم **غاشين كلمة الله** = هم يغشون ويضللون ويفتخرون أنهم كفؤ للخدمة، وأنا لا أفعل مثلهم، فهم لهم أغراض شخصية كزيادة أموالهم. أما أنا فلا أكرز إلا بدافع الإخلاص والغيرة. **بل كما من الله** = أي الله يحركني ويعطيني ما أقول. **نتكلم أمام الله** = أهداف كلمات بولس ليست أنانية وشخصية، بل هو في صدق يتكلم أمام الله. والله يراقب ما يقول.

في المسيح = بالكلمات التي يقولها يعطيها المسيح الذي في بولس (غل ٢ : ٢٠). هو يتكلم متحداً وغير منفصل عن المسيح، بل المسيح يتكلم فيه. **كما من إخلاص** = لا يبحث إلا عن مجد الله وخلاص نفوسهم لا يريد أي شئ لنفسه. وكل من يفعل مثل الرسول ويطلب مجد الله، ولا يطلب شيئاً لنفسه، تفوح منه رائحة المسيح الزكية. وهذا معنى قول رب المجد "فان كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً" (مت ٦ : ٢٢). فالعين البسيطة هي التي تطلب مجد المسيح فقط وهذه النفس يسكن فيها المسيح نور العالم ، فيصير جسد هذا الإنسان نيراً.

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

آية (١):- " **أَفَنَبْدِي نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا؟ أَمْ لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ كَقَوْمِ رَسَائِلِ تَوْصِيَةِ إِلَيْكُمْ، أَوْ رَسَائِلِ تَوْصِيَةِ مِنْكُمْ.** " حينما ذكر أن هناك كثيرين يغشون كلمة الله وهو ليس منهم (آخر آية في الإصحاح السابق)، بل هؤلاء الغشاشين لكي يضللوا الكورنثيين طلبوا أن يأتي بولس الرسول برسائل توصية (غالباً توصية من التلاميذ الإثني عشر) لأنه ليس برسول من الرسل. وهنا إضطر الرسول أن يخرج عن الموضوع ليرد على هذه النقطة، فهو لا يمدح نفسه ولا هو محتاج لرسائل توصية كالرسل الكذبة، لأن أهل كورنثوس بإيمانهم ومواهبهم إثبات صدق رسوليته. وهو مرة ثانية لا يتكلم عن صدق إرساليته بنوع من الإفتخار أو ليمدح نفسه بل لتثبيت إيمان الكورنثيين على الإيمان الصحيح.

آية (٢):- " **أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةٌ وَمَقْرُوءَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ.** " أنتم رسائل توصيتنا التي تؤكد من نحن، إن أعظم شهادة لمدرس هي نجاح تلاميذه **مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا** = أنظر محبته، فأولاده في قلبه وعالقين في ذهنه، قبل أن يكونوا ظاهرين أمام الناس = **مَقْرُوءَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ** = حياتكم وإيمانكم ظاهر أمام كل الناس. هو تكلم عن مكانتهم في قلبه قبل أن يتكلم عن علاقتهم بالناس. فأنتم **رِسَالَتُنَا، لَجَمِيعِ النَّاسِ** = تعاليمنا أثرت فيكم وفي حياتكم، وصارت حياتكم ظاهرة وإثبات لصدق تعاليمنا ولصدق رسوليته.

آية (٣):- " **ظَاهِرِينَ أَنْكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةٌ مِنَّا، مَكْتُوبَةٌ لَأَجْبِرَ بَلْ بِرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ، لَا فِي أَلْوَا حِ جَرِيَّةِ بَلْ فِي أَلْوَا حِ قَلْبِ لَحْمِيَّةِ.** " قال في الآية السابقة "أنتم رسالتنا" ويوضح هنا **أَنْكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةٌ مِنَّا** فهم بإيمانهم يُظهروا حقيقة رسولية بولس الرسول، ويُظهروا حياة المسيح التي فيهم، وهي بحسب ما تعلموها بكراسة بولس الرسول.

والرسول سبق وقال لهم أنهم رائحة المسيح الزكية، أي الناس تشتم فيكم رائحة المسيح الذي فيكم. وهنا يقول بنفس المعنى **ظَاهِرِينَ أَنْكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ** = صرتم للجميع ظاهرين بأنكم الرسالة التي كتبها المسيح. تظهرون المسيح الذي فيكم بحياتكم. الناس ترى فيكم رسالة يوجهها لهم المسيح، أنتم إنجيل مقروء من الناس لكي يرى الناس أعمالكم الصالحة ويمجدوا أبوكم الذي في السموات" لذلك يجب علينا أن نراقب كل تصرفاتنا. أنتم **رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةٌ مِنَّا** = لقد صرتم هكذا بواسطة، بكرزتنا وتعاليمنا، فما الداعي لأن تأتي برسائل توصية. وهذه الرسالة لم تكتب **بِحَبْرِ بَلْ بِنِعْمَةِ رُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ** = الذي عمل فينا فكرزنا، وعمل فيكم فقبلتم الكلمة وتغيرت حياتكم. والروح هو الذي يعيد تشكيلنا لنصير خليقة جديدة، الروح هو أصابع الله التي تعيد تشكيل الآنية الفخارية (إر ١٨) وهو الذي يثبتنا في المسيح فيظهر المسيح الذي فينا. **لَا فِي أَلْوَا حِ جَرِيَّةِ** = على نحو ما

كتب موسى. **بَلْ فِي أَلْوَا حِ قَلْبٍ لَحْمِيَّةٍ** = راجع (إر ٣١ : ٣٣ + حز ١١ : ١٩ ، ٢٠ + ٣٦ : ٢٦ ، ٢٧). أى أن الروح القدس حوّل القلوب الحجرية إلى قلوب لحمية حساسة تشعر وتذكر ما يكتبه الروح القدس عليها. وكيف حوّل الروح القدس القلوب من حجرية إلى لحمية، كان ذلك بأن سكب محبة الله فيها (رو ٥ : ٥). ومن يحب يحفظ الوصايا (يو ١٤ : ٢١) دون أن تكتب على ألواح حجرية كما فعل موسى، بل بالمحبة. فى العهد القديم كتب لهم الله على الحجر فهذا يتناسب مع قلوبهم الحجرية. أما فى العهد الجديد فلقد صارت لنا قلوب لحمية بالمحبة التى يسكبها الروح (الزوجة التى تحب زوجها وتحب الله لا تحتاج لمن يقول لها لا تزنى، فهذا يعتبر إهانة لها. فمن يحب الله لا يستطيع أن يخونه). وكان هذا غير ممكناً فى العهد القديم، حيث لا محبة إذ أن الروح القدس لم يكن قد حل فيهم بعد (يو ٧ : ٣٩).

آية (٤) :- **"وَلَكِنْ لَنَا ثِقَةٌ مِثْلُ هَذِهِ بِالْمَسِيحِ لَدَى اللَّهِ.** "

لَنَا ثِقَةٌ مِثْلُ هَذِهِ = أنكم أنتم رسالة المسيح المقروءة، وستظلون هكذا تنتشروا الإيمان برائحتكم الزكية، فإله بدأ عمله معكم وسيكمله، فهذا هو فكر الرسول (فى ١ : ٦). **بِالْمَسِيحِ** = فى المسيح. هذه الثقة صارت لنا من خلال إتحادنا بالمسيح وثباتنا فى المسيح. **لَدَى اللَّهِ** = تجاه الله. ثقنا هى تجاه الله وليس فى أنفسنا. فإله هو الذى يملأكم بالروح ويحولكم إلى سفراء يعظ بكم (٢كو ٥ : ٢٠) وتكونون رسالة المسيح ورائحة المسيح.

آية (٥) :- **"لَيْسَ أُنَّا كُفَاءَةٌ مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتُنَا مِنَ اللَّهِ.** "

كُفَاءَةٌ = أكفاء. هذه الثقة (آية ٤) ليست راجعة لكفاءتنا أو قدراتنا بل كفايتنا من الله. فلا ننسب أى نجاح فى الخدمة لأنفسنا بل لله.

آية (٦) :- **"الَّذِي جَعَلْنَا كُفَاءَةً لِأَنَّ نَكُونَ خُدَامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لَا الْحَرْفِ بَلِ الرُّوحِ. لِأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي.** "

المعلمون الكذبة الذين قاوموا بولس وهؤلاء كانوا من المنتهدين، وإتهموه بأنه يهاجم الناموس، وطالبوا أهل كورنثوس بالإلتزام بحرفية الناموس، وهو هنا وفى الآيات التالية يقول أنه ليس ضد الناموس، بل هو يهاجم الحرفية فى الناموس، هو ضد التطبيق الحرفى للناموس. ولكنه يطالب بالفهم والتطبيق الروحى للناموس. مثال للتطبيق الحرفى عند اليهود = اليهود فى إسرائيل الآن، إذ هم يمتنعون عن العمل يوم السبت، فهم يستأجرون عمال فلسطينيين للعمل يوم السبت. هم يمتنعون حتى عن إضاءة وإطفاء الأنوار. لكنهم يطلبون من الفلسطينيين عمل ذلك.

بل حتى فى العهد الجديد، نجد من يطبق آيات الكتاب حرفياً كما فعل أوريغانوس الذى خصى نفسه بدلاً من أن يميت الشهوة فى داخله، فحرمته الكنيسة.

وهؤلاء المتهودين إتهموا بولس بأنه متحرر لا يبالي بالناموس فطالبهم بأن يرفعوا البرقع (يقصد الرسول بالبرقع عدم الفهم الروحي) عن موسى (الناموس) ليروا مجد الرب الفائق العامل في موسى والناموس الذى يقود للمسيح فيروا المسيح.

الَّذِي جَعَلْنَا كَفَاءً = إن الله وليس أى شخص آخر هو الذى جعلنا قادرين وأعطانا الإمكانيات لكى نخدم العهد الجديد. والله جعلنا خداماً ليس لناموس مكتوب والذى كان حروفاً تعجز عن أن تهب الحياة لأنها لم تكن تعطى القوة (النعمة) مع الوصية. الناموس مجرد مرآة ولا يستطيع سوى كشف الفساد الداخلى دون أن يعطى إصلاح. هو كلام بلا قوة على تغيير طبيعتي فهو يكشف الأخطاء، ثم يحكم بالموت على المخطئ = **لَأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي** = الروح فى العهد الجديد يعطى قوة للمؤمن على تنفيذ الوصايا، هو يغير طبيعة الإنسان، فيسهل عليه تنفيذ الوصايا، لذلك هو يعطى حياة. هو يعطى حياة بأن يجعل الحرف (وصايا الناموس) تتحقق فلا يحكم على الناموس بالموت. فأحيا. **خُدَامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ** = وردت عبارة عهد جديد لأول مرة فى (إر ٣١ : ٣١)

الْحَرْفَ يَقْتُلُ = هناك تطبيق حالى لهذه الآية. فلقد طالب الله إسرائيل بأن يبنوا الهيكل فى مكان يحدده هو وليس سواه (تث ١٢ : ٥، ١١، ١٣، ١٤). وكان هذا لحكمة إلهية فى وقتها. فشعب الله المتواجد فى أماكن بعيدة عن الهيكل والعبادة، كان ملزماً بحسب الشريعة بالذهاب إلى الهيكل سنوياً لتقديم ذبائح فى الأعياد الثلاثة الكبيرة، فحينما يجتمعون فى الهيكل (والذى أقامه سليمان بعد ذلك) سيجدون الكهنة واللاويين، وهؤلاء يعلمونهم الشريعة وعبادة الله الواحد، ويصححون لهم أى أخطاء فلا ينحرفوا إلى العبادة الوثنية. وكان هذا ما حدث فعلاً للمملكة الشمالية إذ خالفت هذه الوصية، وأقاموا هيكلين فى مملكتهم، أنهم إنحرفوا سريعاً إلى عبادة الأوثان فأباد الله مملكتهم. ولكن الآن ما عاد أحد يعبد الأوثان، بل التعليم صار متاحاً فى كل مكان بل عبر الفضائيات. فالتطبيق الحرفى لهذه الآية جعل دولة إسرائيل تتمسك بالمكان ويقولون أنه هو المبنى عليه المسجد الأقصى، ويريدون هدمه ليقوموا عليه هيكلهم، فتمسكهم الحرفى بالآيات كان وسيكون سبباً لقتل كثيرين. ولاحظ رد السيد المسيح على السامرية فى هذه النقطة، أن السجود لله لا يرتبط بمكان بل هو سجود بالروح والحق. فالعبادة بالروح تحيى.

الفهم الروحي السليم لما سقط فيه أوريجانوس = الشهوة لن تموت بأن يخصى الإنسان نفسه، ولا حب السرقة سينتهى بقطع اليد. بل الروح القدس يعطى معونة على ذلك لمن يجاهد بأن يमित شهوته "ولكن إن كنتم بالروح تميئون أعمال الجسد فستحيون" (رو ٨ : ١٣) ويسمى هذا أيضاً ختان القلب بالروح (رو ٢ : ٢٩) لذلك فالرسول هنا يقول **لَا الْحَرْفَ بَلِ الرُّوحِ**.

الآيات (٧-٨) :- "ثُمَّ إِنَّ كَانَتْ خِدْمَةُ الْمَوْتِ، الْمُنْفُوشَةُ بِأَحْرَفِ فِي حِجَارَةٍ، فَذُ حَصَلَتْ فِي مَجْدٍ، حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِ مُوسَى لِسَبَبِ مَجْدٍ وَجْهِهِ الرَّائِلِ،^١ فَكَيْفَ لَا تَكُونُ بِالْأُولَى خِدْمَةُ الرُّوحِ فِي مَجْدٍ؟"

هذه رد عل من يريدون أن يرتدوا لعوائد الناموس كالختان. أى إذا كانت خدمة الناموس التى تقود للموت (فهو بلا قوة تساندنا لنحفظ الوصية) وهى مكتوبة بأحرف على الحجارة = **خِدْمَةُ الْمَوْتِ** = وهى تحكم بالموت على المخطئ دون أن تعطيه معونة، وبذلك حُكِمَ بالموت على الجميع إذ لا يوجد من هو بلا خطية ، فإذا كانت هذه الخدمة قد إرتبطت بمجد حتى أن الإسرائيليين لم يستطيعوا أن ينظروا مباشرة إلى وجه موسى بسبب ما كان يحيط به من ضياء ومجد = **مَجْدٌ وَجْهَهُ الزَّائِلُ** = هذا المجد الذى كان مجداً مؤقتاً ويزول فى يوم ما، فكيف لا ترتبط بمجد أكثر وأعظم خدمة العهد الجديد التى تهب للناس نعمة الروح القدس، الذى يعطى قوة لتنفيذ الوصية فتكون لهم حياة ومجد

خِدْمَةُ الرُّوحِ فِي مَجْدٍ = خدمة تهب الروح للناس والروح يعطى حياة وليس موت هو يعطى حياة لأنه يغير طبيعتى فأستطيع تنفيذ وصايا الناموس بسهولة، وهذا ما نسميه عمل النعمة أى القوة التى تعطى معونة لتنفيذ الوصية.

العهد الجديد

* يهبئ القلوب لتصبح النواميس جزءاً من طبيعة الإنسان. هو يعطى قلباً جديداً
* الروح يعطى معونة لتصير حياتنا مرضية عند الله (رو ٨ : ٢٦) إذ يغير طبيعة المؤمن
* طاعة الوصية عن حب وبحرية.

العهد القديم

* يعطى قوانين وفرائض، يصف ويرشد هو كمرأة تظهر الضعف الداخلى.
* يدين من لا يطيع وصاياه ويحكم بالموت على من يخطئ.
* طاعة الوصية عن خوف من العقاب

آية (٩):- "لأنَّهُ إِن كَانَتْ خِدْمَةُ الدِّينُونَةِ مَجْدًا، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا تَزِيدُ خِدْمَةُ الْبِرِّ فِي مَجْدٍ!"

فإذا كانت خدمة ذلك الناموس قد إرتبطت بمجد، وهذا الناموس أدى إلى إدانة البشر وموتهم الروحى، فبالأحرى تلك الخدمة التى تهب للناس البر والخلص ترتبط بمجد أعظم. فالكنيسة فى مجد، فجسد المسيح ودمه على المذبح ليعطينا غفرانا للخطايا وحياة أبدية، وبها نسلك بالبر، والروح القدس يحل فى الكنيسة وفى المؤمنين، ويشترك معنا فى كل عمل صالح. ولقد صرنا أبناء لله ولكن عيوننا لا تدرك المجد الذى نحن فيه بل ندركه بالإيمان، وهو مجد عتيد أن يستعلن فينا. وقارن هذا مع خدمة الذبائح الحيوانية فى العهد القديم.

آية (١٠):- "فَإِنَّ الْمُمَجَّدَ أَيْضًا لَمْ يُمَجَّدْ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لِسَبَبِ الْمَجْدِ الْفَائِقِ."

معنى الآية أن مجد العهد الجديد كالشمس، ومجد العهد القديم كالقمر وحينما ظهرت الشمس بنورها غطت على نور القمر. مجد القمر إختفى حين ظهر مجد الشمس. وليتضح معنى الآية نأخذها كلمة كلمة **فَإِنَّ الْمُمَجَّدَ** =

أى العهد القديم الذى كان فى مجد (مجد وجه موسى) **لَمْ يَمَجِّدْ** = ما عاد يظهر مجده، فلقد توارى أمام مجد العهد الجديد. **مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ** = بالمقارنة مع العهد الجديد.

لِسَبَبِ الْمَجْدِ الْفَائِقِ = مجد العهد الجديد الفائق (عهد ابن الله المتجسد) هذا الكلام موجه للمتهودين من المعلمين الكذبة الذين يريدون للأمم أن يتهود أولاً. ومعنى كلام الرسول. إن كنتم بعد إيمانكم بالمسيح قد تمتعتم بنور العهد الجديد الذى هو كالشمس، فهل أنتم في حاجة لنور شمعة تضئ لكم.

آية (١١) :- " **لِأَنَّهٗ إِنْ كَانَ الزَّائِلُ فِي مَجْدٍ، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا يَكُونُ الدَّائِمُ فِي مَجْدٍ!** "

إِنْ كَانَ الزَّائِلُ = كان العهد القديم بفرائضه شيئاً مؤقتاً وسيزول بمجى المسيح. فإن أتى المرموز إليه بطل الرمز. الناموس نفسه لن يبطل (رو ٣ : ٣١) بل تبطل الفرائض التى كانت تشير لبركات العهد الجديد (الذبايح الحيوانية والختان والتطهيرات...). ولكن الناموس نفسه روحى ويقود للمسيح لمن يفهمه روحياً.

إِنْ كَانَ الزَّائِلُ فِي مَجْدٍ = لكن إن كان المؤقت قد إرتبط بمجد، فإنه بالأولى أن يرتبط العهد الجديد بمجد أعظم، لن يزول ولن ينتهى ويظل للأبد. وذلك كما أن بهاء وجه موسى إنتهى بموته ولكن بهاء مجد المسيح فالهى ذاتى قائم إلى الأبد. ولذلك لم تتضح ملامح حياة الإنسان فى السماء فى مجد فى العهد القديم، لكن هذا إتضح فى العهد الجديد.

آية (١٢) :- " **فَإِذْ لَنَا رَجَاءٌ مِثْلُ هَذَا نَسْتَعْمِلُ مُجَاهَرَةً كَثِيرَةً.** "

وإذ لنا هذا الرجاء، أن الكرازة والإيمان بالمسيح لهما مجد عظيم فإننا نخدم بأكثر جرأة وشجاعة = **مُجَاهَرَةً كَثِيرَةً** = ليتمتع كل الناس بهذا المجد .

الآيات (١٣ - ١٨) :- مقدمة :- حين رأى موسى مجد الله لمع وجهه (خر ٣٤ : ٢٩) وإضطرب موسى أن يضع برقعاً على وجهه وهو يكلم الشعب (خر ٣٤ : ٣٣، ٣٥) ولكنه كان يرفع البرقع حين يدخل أمام الرب ليتكلم معه (خر ٣٤ : ٣٤).

والرسول هنا يعيد تفصيل أو صياغة القصة. ومنطق الرسول هنا أن البرقع كان حاجزاً بين الشعب وبين المجد الذى فى وجه موسى. وأن موسى كان هو ممثل الناموس إذ هو من إستلمه. وفهم بولس من هذا، أن العهد القديم كان فى مجد، إذ كان يشهد للمسيح، لكن كان عليه برقعاً إشارة لغموض المعانى التى فيه. فمن يتصور مثلاً أن الله يتجسد ويولد من عذراء ويصلب ويموت ويقوم... كل هذا كان قد تنبأ عنه أنبياء العهد القديم ولكن بصورة غامضة لم يفهمها أحد من العهد القديم. وحين ظهر المسيح زال هذا البرقع، كما كان موسى يرفع البرقع عن وجهه حين يذهب ليكلم الرب. ولذلك فالتلاميذ وغيرهم تعرفوا على الرب وآمنوا به، إذ رُفِعَ الغموض (البرقع). وتلميذى عمواس ظل البرقع على عيونهم فترة إلى أن شرح لهم المسيح المعانى التى فى النبوات (لو ٢٤ : ٢٥ - ٢٧، ٣٢) أمّا باقى اليهود، والكهنة ورؤساء الكهنة فلقد إنتقل البرقع إلى عيونهم هم بسبب

خطاياهم وحسدكم للمسيح (مر ١٥ : ١٠) إذ شعروا أنه منافس لهم، وبهذا ستضيع مكاسبهم المادية. أغراضهم الخبيثة أعمت عيونهم أى صارت كبرقع على عيونهم فلم يعرفوا المسيح، بل صلبوه. وهكذا كل من يحيا فى الخطية وفى شهواته وما زال متعلقا بإغراءات الشهوات العالمية، تكون خطاياهم كبرقع يحجز عنه رؤية المسيح أو معرفة المسيح ومجد المسيح فيرفض المسيح. ومن يقدم توبة ويرجع للرب، هذا يكون كمن يرفع البرقع فيرى الرب ويؤمن به ويحبه، ويرى الأمجاد المعدة فيحتقر العالم وشهواته. واليهود حتى اليوم هم كمن على عيونهم برقع فلم يدركوا حقيقة المسيح الذى تتبأ عنه كتابهم، مازالوا لا يعرفون أن مجد ناموسهم ولمعانه هو المسيح الذى يشير إليه ناموسهم. ونلاحظ ان الله أراد أن يبقى الناموس غامضا فى نبواته عن المسيح لسببين :-

١- لو ادرك اليهود أن ناموسهم مؤقت لأهملوه .

٢- لو عرف الشيطان خطة الله لأفسد خطة الصليب (١كو ٢: ٨) .

والمسيح حين جاء رفع البرقع (الغموض) الذى كان فى الناموس، فعرف المسيح البسطاء من الشعب كالتلاميذ، الذين لم يكن فى قلبهم حسد نحوه.

آية (١٣):- " **وَلَيْسَ كَمَا كَانَ مُوسَى يَضَعُ بَرْقَعًا عَلَى وَجْهِهِ لَكِي لَا يَنْظُرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى نَهَائِيَةِ الزَّائِلِ .** "

وضع موسى برقعا على وجهه حتى لا يرى الشعب وجهه اللامع، ووجه موسى هذا كان زائلاً (لأنه سيموت) وكان هذا رمزاً لان الناموس كله كان عليه برقعا، ولم يتضح منه جليا أنه سيزول حين يأتى المسيح، والبرقع أيضاً كان إشارة لغموض معانى الناموس، لذلك لم يفهم اليهود نهاية التدبير الموسوى الزائل الذى إنتهى بالمسيح. فلربما لو فهموا أن الناموس والفرائض ستزول لما إحترموها وقدسوها، بينما أن هذا الناموس كان للتأديب. ولكن من قدس الناموس كالتلاميذ بلا هدف منفعة شخصى إكتشف المسيح كغاية للناموس وآمن به، كما آمن التلاميذ بالمسيح، وإكتشف البرقع عن عينيه. وأمّا من لم يؤمن وكانت له أغراض شخصية فلقد إستمر البرقع على عينيه.

ووضع آية ١٢ مع آية ١٣ نفهم منه أن الرسول يقصد أن يقول.. نحن نجاهر ونكرز بالعهد الجديد ولن نضع برقعا على تعاليمنا لكي نحجب الحقيقة كما وضع موسى برقعا على وجهه، هذا البرقع الذى كان يرمز إلى أن العهد القديم كان عهد حجاب للحقيقة، ويعنى البرقع أن أحفاد إسرائيل لم يستطيعوا بسبب عدم إيمانهم أن يروا يسوع الذى كان غاية وكمال الناموس الزائل.

آية (١٤):- " **بَلْ أَعْظَمْتَ أَذْهَانَهُمْ، لِأَنَّهُ حَتَّى الْيَوْمِ ذَلِكَ الْبَرْقَعُ نَفْسُهُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ بَاقٍ غَيْرُ مُنْكَشَفٍ، الَّذِي يُبْطِلُ فِي الْمَسِيحِ .** "

البرقع الآن ليس على وجه موسى بل على عقول من يقرأ موسى فلم يروا نهاية الزائل أى فرائض الناموس، ولم يفهم اليهود الناموس روحياً فلم يدركوا مجد العهد الجديد. فبالإيمان بالمسيح فقط يمكن كشف هذا البرقع، وهم لم

يؤمنوا بسبب حسدهم وطلبهم لمجدهم الذاتي (يو ١٢ : ٤٣ + يو ٥ : ٤٤). هذه الآية تساوى "لهم عيون ولكن لا يبصرون وأذان ولا يسمعون".

لأنه حتى اليوم = لا تعنى فقط أيام بولس، بل حتى يومنا هذا فاليهود لا يفهمون، والخطاة لا يبصرون، ويرفع البرقع عنهم بالتوبة .

يُبْطَلُ فِي الْمَسِيحِ = يبطل بالإيمان بالمسيح والإتحاد به فيفتح الروح القدس العيون .

آية (١٥):- " **لَكِنْ حَتَّى الْيَوْمِ، حِينَ يُقْرَأُ مُوسَى، الْبُرْقُعُ مَوْضُوعٌ عَلَى قَلْبِهِمْ.** "

كان البرقع حاجزاً بين موسى (وجه موسى) وبين اليهود، فلم يستطيعوا أن يروا مجد وجهه، وحتى اليوم هذا الحاجز موجود فلم يكتشفوا المسيح من خلال كتب موسى ولا رأوا مجد العهد الجديد. ولا أدركوا أن الناموس والنبوات يشيرون للمسيح.

آية (١٦):- " **وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ يُرْفَعُ الْبُرْقُعُ.** "

يَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ = كان موسى حين **يَرْجِعُ** إلى الرب ليتحدث معه **يَرْفَعُ** البرقع. وعلى نفس القياس فكل من بالإيمان أو بالرجوع لله بأمانة طالبا أن الله يعلن له الحقيقة تاركا أفكاره الشخصية وكبريائه وحسده وخطاياها سيعلم له الله الحقيقة **ويُرفَعُ البرقع** عن معاني الناموس. وهذا ما حدث مع الخصى الحبشى فطلب أن يعتمد. (إش ٢٥ : ٧ + خر ٣٤ : ٣٤). والمعنى أنه إذا كان أى شخص يقرأ ناموس موسى ويرجع إلى الله فإنه عند ذلك يمكن أن يفتح الله عينيه = **يُرفَعُ البرقع** حينئذ سوف يدرك أن الناموس يشير ويقود إلى المسيح. مثل هذا الإنسان سيعرف الحق.

وهكذا كل خاطئ يرجع لله **يُرفَعُ عنه البرقع** فينتقل من فهم أن السعادة هي بالأرضيات، إلى أن السعادة هي فى الروحيات. وسيدرك مجد الروحيات والعهد الجديد.

ولاحظ قوله **يُرفَعُ الْبُرْقُعُ** = أن هذا إشارة إلى أن الناموس لا يُلغى ولم ولن يُزَالْ فهو لا يتعارض مع العهد الجديد. وهذا لمن يفهمه روحياً وليس حرفياً، وراجع (رو ٣ : ٣١).

آية (١٧):- " **وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحَ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ.** "

إنتهت الآية السابقة بقوله **عندما يرجع إلى الرب**، ومن يرجع للرب يرجع للروح تاركا الجسديات لأن الله روح، ومثل هذا يمتلئ بالروح تاركا الجسديات والماديات.

أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ = فى الرجوع للرب تنكشف الحقائق التى كان عليها برقع فننتقل من الحرف إلى الروح. وتفهم أيضاً أن بالرجوع للرب يأخذ هذا الإنسان فى داخله الروح القدس الذى هو الرب، وحيث يوجد الروح القدس الذى يؤخذ بواسطة الرب يسوع فهناك توجد الحرية من برقع وعبودية الناموس، فالروح القدس يفتح العين والحواس الروحية لتعابن السماويات. ومن يعابن السماويات سيدرك بطل الماديات والأرضيات ويتحرر منها،

ومن يحيا في الروح يتحرر من عبودية شهوات الجسد وكل ما في العالم من شهوات، فهذه = "تعرفون الحق والحق يحرركم" (يو ٨ : ٣٢) . ومعنى ذلك أن رجوعنا إلى الرب يسوع هو عينه حصولنا على روح الرب في داخلنا، أى أن الحياة في المسيح هي الحياة في الروح. الروح حل بديلاً عن الحرف. الولادة الجديدة من الماء والروح هي زرع إنسانية يسوع المسيح في كيان المؤمن. "صار آدم الأخير روحاً محياً" (١كو ١٥ : ٢٤) وبهذه الحياة الجديدة يكتشف الإنسان ما يجب أن يعمل لا كوصايا خارجاً عنه ومكتوبة في ألواح وينفذها بتغصب وبدافع الخوف والعبودية، لكن يجد أنه في حرية يحب أن ينفذ الوصية فالروح كتبها على قلبه إذ ملأ قلبه من محبة المسيح = **وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِيَّةٌ**. هنا نرى بركة التمتع بالروح والعبادة بالروح، فهو يعطينا إستارة فنعرف المسيح ونحبه فننفذ الوصية في حرية لا عن كبت داخلي، إذ تجددت طبيعتنا، ولذلك كان رمزياً حلول الروح القدس يوم الـ ٥٠ لأن اليوبيل (وفيه الحرية) كان في السنة الخمسين.

آية (١٨) :- **"^٨وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاطِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهِ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرَاةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنَهَا، مِنْ مَجْدِ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ.**"

مجد الرب = كلمة **مجد** ذكرت للمرة الأولى بحسب مفاهيم البشر، عن قطيع من الماعز (تك ٣١ : ١) وإرتقى الله بالفكر البشرى لفهم أن المجد هي كلمة خاصة بالله وليس بالعالم، فنسمع في (زك ٢ : ٥) "أكون مجداً في وسطها" فحيثما يحل الله يكون هناك المجد. وآخر مرة دُكرت فيها كلمة المجد "ان كنتم لا تسمعون ولا تجعلون في القلب لتعطوا مجداً لاسمي قال رب الجنود فاني ارسل عليكم اللعن وألعن بركاتكم بل قد لعنتها لانكم لستم جاعلين في القلب" (ملا ٢ : ٢). فهذا هو ما يطلبه الله أن نعلن مجده :-
(١) يرى الناس أعمالنا ويمجدوا أبونا السماوى .

(٢) نعكس صورة الله التى فينا، والله بمجده ساكن فينا الآن، ولكن المجد غير مستعلن فينا الآن ولكنه سيُستعلن فينا فى اليوم الأخير (رو ٨ : ١٨) .

إذ ننعم بالنور الإلهى والحرية الحقيقية تتجدد طبيعتنا وتتمو كل يوم لكى نتشكل ونصير أيقونة المسيح خالقنا، وهذا ما كان بولس الرسول يتمخض كمن يلد ، ليُخرج من شعب غلاطية أناساً قد تَصَوَّرَ المسيح فيهم (غل ٤ : ١٩)، ومن يتصور المسيح فيهم يظهره صورته ومجده. بل يرتفعوا من مجد إلى مجد يوماً بعد يوم كلما نمت وظهرت فيهم صورة المسيح.

والروح القدس لا يعطينا فقط طبيعة جديدة بها ننفذ الوصايا فى حرية بل يعطينا أن نرى الأمجاد، هو يعلن لنا المجد المعد لنا (١كو ٢ : ٩ - ١٢)، لكنه يعلنه لنا كما فى لغز كما فى مرآة (١كو ١٣ : ١٢) = **ناظرين** **مَجْدَ الرَّبِّ** = اليهود رأوا مجد وجه موسى خارجاً عنهم، أما نحن فنرى شخص المسيح ساكناً فينا، نراه داخلنا. **بِوَجْهِ مَكْشُوفٍ** = أى بدون برقع يحجب عنا الله، كما كان موسى يرفع البرقع حينما يكلم الله، ومعلنة لنا الحقائق وليس مثل رجال العهد القديم. لا شئ يحجز بيننا وبين الله سوى الخطية.

في مِرَاةٍ = كما كان موسى يكلم الله بوجهه مكشوف فإنطبع عليه نور الله، هكذا الآن، كل المسيحيين يصيرون كمرآة يعكسون نور الرب، يعكسون صورة مجد الله للآخرين. فنحن لا ننظر فقط هذا المجد ولكننا نتأثر به ويفعل فينا ويغير حياتنا، ويجدد داخلنا حتى كما تعكس المرآة الأشعة الساقطة عليها، هكذا نعكس نحن أيضاً صورة مجد الرب، لذلك قال المسيح "أنتم نور العالم" إذ نعكس نوره، فهو "نور العالم"، وقارن (يو ٨ : ١٢) مع (مت ٥ : ١٤). وما يحدث الآن هو عربون ما سيحدث في السماء. ونحن نعكس مجد الله بقدر طهارتنا ونقاوتنا، فكلما تطهرنا نعكس المجد كمرآة (الخطية هي كطين يلوث المرآة، وكلما نتطهر نزيل الطين فنعكس مجد الله بصورة أروع). أمّا في السماء، ومع نقائنا الكامل سنكون كمرآة نقيّة تعكس مجد الله فتكون لنا أجساد ممجدة نورانية، وهذا معنى قول الرسول "المجد العتيد أن يُستعلن فينا" (رو ٨ : ١٨).

والآن نأخذ صورة مجد الرب ونتقدم من درجه في المجد إلى درجة أسمى = **مِن مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ** = كما هو الحال بالنسبة للشخص المستنير بالروح القدس، فهو يتقدم وينمو من درجة إلى درجة في طريق الكمال. ونحن ننظر مجد الله بوجهه مكشوف ولسنا كاليهود نضع برقعاً على وجوهنا. لذلك فمجد الله يظهر في وجوهنا والرب الممجد يتصور فينا = **نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عِنْدَهَا** = نأخذ صورة المسيح وهو على الأرض بينما نحن على الأرض (غل ٤ : ١٩). أمّا في السماء فهو يغير شكل جسد تواضعنا إلى صورة جسد مجده (في ٣ : ٢١) ونصير مثله لأننا سنراه كما هو (١ يو ٣ : ٢) أي نصير مثله لأننا سنراه، فتنعكس صورته علينا. لقد خلقنا الله على صورته (تك ١ : ٢٦) وفقدنا هذه الصورة بالخطية وأتى المسيح ليعيدنا إلى صورة جسد مجده. فقصد الله لأبد وأن يثبت.

كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرَّوْحِ = هذا عمل **الروح القدس الرب** فينا. لذلك علينا أن نصلى لكي نمثلي من الروح، والروح يغيرنا لصورة المجد.

الإصحاح الرابع

عودة للجدول

إدعى المعلمين الكذبة أن الضيقات التي تواجه بولس هي علامة عدم رضا الله عنه، وبالتالي تخلى الله عنه. فنجد هنا يقدم فكر مستنير عن بركة الضيقة.

آية (١):- **"مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، إِذْ لَنَا هَذِهِ الْخِدْمَةُ -كَمَا رُحِمْنَا- لَا نَفْشَلُ،"**

بالرجوع لما سبق وقاله في إصحاح (٣) يقول.. ولأن عملنا وخدمتنا على هذا القدر من المجد الذي يتميز عن العهد القديم. وخدمتنا هذه ليست راجعة لكفاءتنا وإستحقاقنا ولكننا حصلنا عليها من فيض رحمة الله = **كَمَا رُحِمْنَا** وإذا كان الله هو الذي وهب لنا هذه الخدمة فإننا لا نفشل مهما قابلنا من صعاب، فالله يريد لهذه الخدمة النجاح ويعطينا إمكانيات جبارة تصاحب هذا المجد الذى نركز به.

آية (٢):- **"بَلْ قَدْ رَفَضْنَا خَفَايَا الْخِزْيِ، غَيْرَ سَالِكِينَ فِي مَكْرٍ، وَلَا غَاشِينَ كَلِمَةَ اللَّهِ، بَلْ بِإِظْهَارِ الْحَقِّ، مَادِحِينَ أَنْفُسَنَا لَدَى ضَمِيرِ كُلِّ إِنْسَانٍ قُدَّامَ اللَّهِ."**

بَلْ قَدْ رَفَضْنَا خَفَايَا الْخِزْيِ = رفضنا أن نمارس الخطايا المخجلة، ولأنها هكذا يمارسونها في الخفاء. وكيف يكون لنا كل هذا المجد ونسلك في خفايا الخزي. ونعمل هذا لنكون إنجيلاً معاش وليس مكتوم، غير ظاهر، ونحن لا نتصرف في الخفاء غير ما نفعله علانية. **غَيْرَ سَالِكِينَ فِي مَكْرٍ...** = ونحن لا نسلك في مكر أو خبت. الرسول لا يسلك كما يفعل المعلمين الكذبة، هم إتهموه بالمكر والغش وهم الذين يسلكون هذا الطريق. **مَادِحِينَ أَنْفُسَنَا** = التصرفات الحسنة التي نجاهد أن نسلك فيها تستجلب مدح الناس ورضاهم وثقتهم. ونتقدم بأنفسنا ظاهرين واضحين أمام الناس جميعاً غير مخفين أعمالنا، ويرى الناس أعمالنا الصالحة ويمجدوا أبونا الذي في السموات. وأيضاً **قُدَّامَ اللَّهِ** = الرسول لا يمارس فضائله ليراه الناس، بل وفى الخفاء أيضاً، فهو يشعر أنه أمام الله دائماً ويجاهد لكي يرضيه. والله هو الشاهد على إخلاصنا في تعاليمنا وسلوكنا.

آية (٣):- **"وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُومًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ،"**

ربما علق البعض على كلام بولس حين قال أن هناك برقع على العهد القديم، بأن الإنجيل أيضاً غير واضح، والرسول يرد على هذا بأنه غير واضح للهالكين. فإن كان إنجيلنا غير مدرك وغير مقبول، فإن هذا يرجع إلى البشر أنفسهم أو الهالكين منهم الذين لم يقبلوا محبة الحق (٢تس ٢ : ١٠). أي هؤلاء الذين بإرادتهم وبإختيارهم قد أغلقوا أذهانهم عن فهم الحقيقة وعن تقبلها. هم من بإرادتهم صاروا تحت سلطان الخطية، فصاروا عمياناً إذ أسلموا أنفسهم للشر فصار برقع على قلوبهم حجب عنهم فهم **إنجيلنا** وصار **مكتوما** فيهم، ورفضوا الإستجابة للنداء الإلهي. فليس كل إنسان يتقبل كلام الله، فيهوذا كان في حضن المسيح وهلك لأنه لا يريد. فنحن لنا إرادة

حرة (مت ٢٣ : ٣٧). والعكس فمن يحيا في طهارة، صالبا شهواته يحيا المسيح فيه (غل ٢ : ٢٠). والمسيح الذي فيه يحركه وفقاً للإنجيل، فالمسيح كلمة الله، والإنجيل كلمة الله. وبهذا يتحول هذا الإنسان لإنجيل معاش. فمن ينساق وراء شهواته يصبح إنجيلاً مكتوم (هذه الآية) ومن يصلب شهواته (غل ٥ : ٢٤) يصير إنجيلاً معاش إذ يمتلئ من الروح الذي يجدد طبيعته. والإنجيل المعاش شئ ودارس الإنجيل كمعلومات شئ آخر، فإن لم يصلب هذا الدارس شهواته لن يصبح إنجيلاً معاش، بل يظل إنجيلاً مكتوم وسيهلك. أمّا من يحيا فيه المسيح فيكون له فكر المسيح (١ كو ٢ : ١٦) وهذا سيفهم ما يقوله الإنجيل، بل سحيا به ويطبق ما فيه، وسيكون هو بحياته إنجيلاً مقروءاً من الناس، يكرز دون أن يتكلم أو يعظ، نور المسيح الذي فيه سينعكس من عليه كمرآة.

آية (٤): - "الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلَّا تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ." "

إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ = في حالة التمرد الحالية التي يعيش فيها البشر في هذا الدهر، نجدهم يعبدون إبليس رئيس هذا العالم كما أسماه المسيح في (يو ١٤ : ٣٠ + يو ١٦ : ١١). ويسميه الرسول هنا **إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ** لأنه هو الذي يفيض بالخطايا والشهوات والملاذات الحسية التي يسعى وراءها هؤلاء المتمردون وهم يسجدون له ليحصلوا عليها من يده. وكل من يأخذ شئ من يد إله هذا الدهر ينزله هذا الإله ويستعبده. بينما أن إلهنا يُعطي بسخاء ولا يُعَيِّر (يع ١ : ٥). ويسمى **إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ** أيضاً، لأن سلطانه وقتي إذ أن هذا العالم سيزول، والشيطان سيلقى في البحيرة المتقدة بالنار (رو ٢٠ : ١٠). والكل سيخضع لله (١ كو ١٥ : ٢٤) ولاحظ أن من يترك الله يكون له إله آخر هو إله هذا الدهر. لذلك يقول "لا تملكن الخطية في جسدكم المائت" (رو ٦ : ١٢). بل من تجذبه مراكز وعظمة هذا العالم، فبالرغم من أن هذا ليس خطية، إلا أن الإهتمام بهذا يعمي العين عن أن ترى المسيح، فيحرم الإنسان من النور الإلهي. وقوله **هَذَا الدَّهْرِ** المقصود به كل الزمان الذي يسبق المجيء الثاني.

قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ = هذا هو خداع إبليس إله هذا الدهر، أنه يثير شهوات الإنسان ويغريه بملاذات هذا العالم، ومن ينقاد لشهواته يصيبه العمى فلا يدرك نور الإنجيل ولا يفهمه، ولا يدرك نور الكرازة التي تبشر بمجد المسيح، ولا يدرك النور الذي يظهر مجد المسيح **الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ** = فالله غير منظور ولكننا رأيناه في المسيح، كما قال المسيح لفيلبس "من رأني فقد رأى الآب".

إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ = المؤمن الحقيقي يصير في داخله إستارة يرى بها المجد الذي في المسيح الذي هو صورة الله، بل هو يعكس هذا المجد فيراه الغير ولكن هذا لمن صلب شهواته فصار المسيح يحيا فيه وأعطاه بصيرة. أما من إنقاد لشهواته تتطفئ بصيرته الداخلية، ومثل هؤلاء أسماهم هنا **غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ** = فالمؤمن يعكس مجد الله، إذ يحيا المسيح فيه. ولكن من ينقاد لإله هذا الدهر حتى يصيبه بالعمى كيف يكون مؤمناً. فالخطايا والشهوات هي كطين يغطي مرآتنا فلا نعكس مجد الله، بل لن نراه ولن ندركه أصلاً. أمّا من يقدم توبة فسيشرق داخله نور بعد أن كان ظلمة، ويعود يرى مجد المسيح.

آية (٥):- " **فَإِنَّا لَسْنَا نَكْرُزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَلَكِنْ بِأَنْفُسِنَا عِبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ.** "

من (آية ٤) رأينا أن الإنجيل يركز بمجد المسيح، وهذا هو هدف كرازتنا. نحن نرى مجد المسيح فلا نستطيع إلا أن نركز به. فنحن لا نقصد أن نركز بأنفسنا ولا أن نمجد ذواتنا، بل نحن نعتبر **أنفسنا عبيداً لكم من أجل يسوع**. إن الخادم يقدم نفسه عبداً وخادماً للمؤمنين ليبرح نفوسهم للمسيح وليتمجد المسيح في كل إنسان. وإن كان هدف الرسول مجد المسيح، فمن يخاصمه يخاصم المسيح. ونحن كيف نركز بالمسيح؟ بصلب شهواتنا فيحيا المسيح فينا ويرى الناس المسيح الذي فينا دون كلام ولا كرازة.

آية (٦):- " **لَأَنَّ اللَّهَ الَّذِي قَالَ: «أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ»، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.** "

الله الَّذِي قَالَ = (تك ١ : ٣). هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا = هذا كان بالمعمودية التي هي سر الإستنارة، وبالمعمودية أيضاً صار المسيح النور الحقيقي يحيا فينا (رو ٦). ومعنى كلام الرسول هنا أن في بدء الخليقة كان هناك ظلمة، وخلق الله النور في العالم. وبالمثل كان هناك ظلمة في قلوبنا، والله الذي خلق النور في العالم في اليوم الأول، خلق نور داخلنا. فالإستنارة الداخلية هي عمل إلهي، هي خلق. فالله هو الذي يعطينا أن نستمتع بهذه الإستنارة. وفي قلب كل خاطئ ظلمة، وحين يعود لله بالتوبة يعطيه الله إستنارة داخلية... هذه هي الخليقة الجديدة. والله يعطينا هذه الإستنارة ليس لنستتير فقط، بل بواسطة يمكن أن نركز بهذا النور، فالله يعطينا هذا النور إذا لسببين :-

(أ) تصير لنا البصيرة الداخلية المستتيرة التي تدرك ملكوت الله، وتنعم به، ونفهم ونعاين أسرار الحب الإلهي ونرى بوضوح الله ونعرف مشيئته ونحبه ونفرح بهذا الحب.

(ب) نشهد لله بحياتنا، وخلقنا الجديدة، نشهد لله في العالم، وهذا هو الإنجيل المفتوح عكس الإنجيل المكتوم (آية ٣) = **لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ =** فنحن عرفنا مجد الله حين إستترنا، ثم نعلنه للآخرين. من إستتار هو من يحيا فيه المسيح ويتحد به فيظهر المسيح الذي فيه للعالم.

فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ = هذا المجد الإلهي ظهر بواسطة شخص ربنا يسوع المسيح. فالمسيح هو صورة الله غير المنظور (كو ١ : ١٥) ومن رآه فقد رأى الآب (يو ١٤ : ٩). فنحن نعرف المجد الإلهي عن طريق معرفة المسيح وحياة المسيح فينا وبها نتمتع بشركة مجده الإلهي. ولاحظ أن الله يعطينا الإستنارة : (١) بالمعمودية (٢) بالتوبة. وكلاهما موت عن العالم وعن الخطية، لنقوم بحياة جديدة. كلاهما قرار بالموت يعقبه حياة، والموت ظلمة وعدم إدراك، والحياة إستنارة ومجد.

آية (٧):- " **وَلَكِنْ لَنَا هَذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لَا مِنَّا.** "

لَنَا هَذَا الْكَنْزُ = معرفة المجد الإلهي / المحبة الإلهية / النور الإلهي / الروح القدس يحل فينا (وهو نار إِمَّا نضرمها أو نطفئها) / المسيح يحيا في (غل ٢ : ٢٠) الخدمة المجيدة التي إستأمننا الله عليها.

وبالرجوع (للآية ٦) نرى أن الرسول يقصد بقوله **لكن لنا هذا أن الكنز** هو مجد الله الذي في داخلنا والغير مستعلن الآن. **فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ** = فأجسادنا ضعيفة وهي من طين، ولكننا صرنا هيكل لله. وما يحجز ظهور المجد الإلهي فينا هو هذا الجسد الترابي، ولكن يوم تكسر هذه الأنية الخزفية، أي يوم نموت يظهر هذا المجد العتيد أن يستعلن فينا (رو ٨ : ١٨). ومن حكمة الله ورحمته أن يظل هذا المجد مختفياً لئلا ننتفخ، وكانت هذه سقطة إبليس إذ إنتفخ بسبب مجده وجماله. بل لذلك أيضاً يسمح الله لنا ببعض الآلام والتجارب (٢كو ١٢ : ٧). ومن هو ممثلي من الروح والإستتارة والمجد الداخلي، يوم يموت يكون كالعداري الحكيمات، مصابيحهن مملوءة زيتاً، ومن أطفأ الروح داخله يكون كالجاهلات. **لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لَا مِنَّا** = القوة التي نخدم بها، ونواجه الصعاب بها، هي قوة إلهية، فما نحن سوى آنية خزفية ضعيفة، ففضل نجاحنا في خدمتنا يرد أصلاً إلى عمل الله فينا ولا يرد لذواتنا.

الآيات (٨-١٠):- **"مُكْتَنَّبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنْ غَيْرَ مُتَضَايِقِينَ. مُتَحِيرِينَ، لَكِنْ غَيْرَ يَائِسِينَ. مُضْطَهَدِينَ، لَكِنْ غَيْرَ مَطْرُوحِينَ. مَطْرُوحِينَ، لَكِنْ غَيْرَ هَالِكِينَ. أَحَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلِّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظَهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا."**

إستخدم الرسول في هذه الآيات تعبيرات رياضية تستخدم في رياضات المصارعة والجرى.

مُكْتَنَّبٍ = وصف لمن يسقط في يدي خصمه الذي يصرع ضده عاجزاً عن المقاومة

مُتَحِيرٍ = من وقف في حيرة أمام مهارة خصمه لا يعرف ماذا يفعل.

مَطْرُوحٍ = مصارع سقط ملقياً على الأرض، محطماً = crushed

مُضْطَهَدٍ = من فاته السباق وعجز عن اللحاق بالآخرين.

ولاحظ صليب الخدمة في حياة الرسول بولس... **مكتنبيين / متحيرين / مضطهدين** / نسلم دائماً للموت / الموت يعمل فينا. فالمشاكل التي تقابل الخدام كل يوم تعمل عمل إماتة. ولكن لاحظ أيضاً عمل الروح القدس فيه داخلياً، فالروح يعطى مساندة للخادم حتى لا يفشل (آية ١).. **لكن غَيْرَ مُتَضَايِقِينَ / غَيْرَ يَائِسِينَ / غَيْرَ مَطْرُوحِينَ / غَيْرَ هَالِكِينَ**. لذلك فالخدام المملوء من الروح القدس لا يفشل مهما زادت الضيقات والمشاكل. بل أن لهذه المشاكل فائدة عظيمة فيها ينكسر الخادم ويخضع أمام الله بدموع، إذ هو غير قادر على حلها. وبها يكتشف إمكانيات الله إله المستحيلات. وتتوالى المشاكل حتى يُمات الخادم تماماً = الموت يعمل فينا (آية ١٢). فتموت الأنا أو الإعتماد على الذات وتعطيه إعتماداً كاملاً على الله. فالمشاكل تحاصر الخادم ولكن لا تخلق شعوراً بالضيق داخله، قد يتحير لكن دون أن يشعر بالفشل أو اليأس فشعور الخادم باليأس قد يدفعه للإبتعاد عن الخدمة. الخادم الصحيح لا يشعر أبداً أن الله تركه، مع أن المشاكل تحاصره، وقد يبدو أحياناً أنه هُزِمَ وكما لو أن البشر إستطاعوا أن يطرحوه إلى المخاطر = **مَطْرُوحِينَ** كما كان بولس وسيلا في السجن، أو حين غرقت السفن وبولس فيها. ومع هذا فإن هذه المخاطر لا تقوى على أن تهلكنا، فيد الله وعنايته تحيط بنا كما أحاطت بدانيال في جب الأسود. الخادم الحقيقي لا تبتلعه الضيقات والإهتمامات.

وطالما نحن في الجسد سنتظل هذه الثنائية، شئ في الخارج وشئ آخر في الداخل، دموع في الخارج وتعزيات في الداخل = "كحزاني ونحن دائماً فرحون" (٢كو ٦ : ١٠). فمجد إبنة الملك من داخل (مز ٤٥ : ١٣) (سبعينية). أما الخارج فأنية خزفية ضعيفة. وهذا ما قاله السيد المسيح "في العالم سيكون لكم ضيق" (يو ١٦ : ٣٣). القلب اليأس والحزين هو قلب قد إنطفأ فيه الروح القدس، ليس بسبب المشاكل ولكن لنقص جهاد هذا الخادم وفتوره (أف ٥ : ١٨ - ٢١).

حَامِلِينَ إِمَاتَةَ الرَّبِّ = كل يوم نتعرض لمخاطر كثيرة حتى كأننا نموت مع المسيح على الصليب. ويسميتها الرسول **إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوع =** الرب يسوع قبل كل أنواع الآلام حتى الموت من أجل سروره بخلص الإنسان الذي جاء ليتممه. وبولس في ألامه يقول... "وأنا سائر على طريق الرب". فألامنا هي مطابقة لآلام الرب يسوع، فالعالم لا يقبلنا لأنه لا يقبل الرب يسوع. فالآلام التي تقع علينا هي لنفس السبب التي وقعت به على الرب. والآلام التي تقع علينا هي واقعة على المسيح فنحن جسده (كو ١ : ٢٤) وكلما قبلنا هذه الآلام إشتراكنا مع المسيح في صليبه، حتى وإن وصلت هذه الآلام إلى حد الموت.

إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوع = وتعنى كلمة إِمَاتَةَ أيضاً أن نقف كأموات أمام الخطية (رو ٦ : ١١)، ونلاحظ أن قيامة المسيح بالجسد كانت بإتحاد حياته الأبدية بجسده المائت في القبر، فكل من يعمل على أن يميت الخطية في جسده (كو ٣ : ٥) تثبت فيه حياة المسيح لذلك يطلب منا ربنا قائلاً "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" (يو ١٥ : ٤) ، فحياة المسيح لا تثبت سوى في جسد مات عن الخطية = **تُظَهَرُ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا =** والجسد المائت هو جسد مات عن الخطية + أنه وضع في قلبه إستعداداً كاملاً لأن يتحمل أي ألم من أجل المسيح ، حتى لو وصل الأمر للإستشهاد ، بل أن المسيح يسمح ببعض الآلام ليساعدنا على موت الشهوات الخاطئة داخلنا. فبالآلام تموت فينا الشهوات الخاطئة (١بط ٤ : ١)، وتموت الأنا والإعتماد على الذات، ومن يقبل الموت لأجل المسيح تظهر حياة يسوع فيه، وبهذا يظهر أمام الناس أن يسوع يعيش ويحيا فينا حين لا ننهزم، بل ننتصر على الضيقات. الخادم الحقيقي يتوقع في كل لحظة أن يموت كما مات الرب يسوع. وكل من يقبل الموت لأجل يسوع تعمل فيه قوة القيامة التي كانت ليسوع. ومن لا يتقبل الموت عن طيب خاطر فحياة المسيح ليست فيه، وقطعاً من يتقبل الموت سيتقبل أي ألم وأي صليب. من هنا نفهم أن بولس لا يطلب كرامة من الناس، بل هو مستعد للموت لأجل المسيح ولأجل أن يعرف الناس المسيح ، وينير حياتهم بل يصير المسيح حياتهم = **تُظَهَرُ حَيَاةُ يَسُوعَ فِيهِمْ هُمْ أَيْضًا.** لن تظهر حياة يسوع في أحد، ما لم يقبل الموت عن العالم وشهوته وخطاياها وملذاته، الموت أولاً ثم القيامة فالمسيح لم يقم من الأموات إلا بعد أن مات. وهذا معنى "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ" (غل ٢ : ٢٠) الصلب أولاً ثم القيامة.

آية (١١) :- **"لأننا نحن الأحياء نُسَلِّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِكَيْ تَظَهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ."**

نُسَلِّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ = الإضطهاد والضيقات بل حتى الإستشهاد. ومن يسلم حياته ذبيحة بهذا الشكل يظهر في جسده المائت قوة حياة يسوع الذي يحمل عنا قوة الموت. فحياة يسوع وقوة قيامته تعمل مع من يقبل كل ألم حتى الموت.

آية (١٢):- " **إِذَا الْمَوْتُ يَعْمَلُ فِيْنَا، وَلَكِنْ الْحَيَاةُ فِيكُمْ.** "

إِذَا الْمَوْتُ يَعْمَلُ فِيْنَا (في الخدام) قبول الخادم لكل ألم حتى الموت، هو سلم نفسه تماما، محتملا بسرور كل ألم يأتي عليه، متشبهًا بسيدته .

وَلَكِنْ الْحَيَاةُ فِيكُمْ (في المخدمين). فكل من يعمل فيه المسيح تعمل فيه الحياة، المخدم كان قبل المسيح ميتاً ، وبعد المسيح عاش (مثال لذلك الإبن الضال). فالخادم يقابل مخاطر وضيقات مميتة وراجع (٢كو ١١) لترى تطبيق هذا مع الرسول = **الْمَوْتُ يَعْمَلُ فِيْنَا** ، وذلك ليحصل المخدمين على الحياة الأبدية = **الحياة فيكم** .

آية (١٣):- " **فَإِذْ لَنَا رُوحُ الْإِيمَانِ عَيْنُهُ، حَسَبَ الْمَكْتُوبِ: «آمَنْتُ لِدَلِكِ تَكَلَّمْتُ»، نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ وَلِدَلِكِ نَتَكَلَّمُ أَيْضًا.** "

قال داود في المزمور **آمَنْتُ لِدَلِكِ تَكَلَّمْتُ** (مز ١١٦ : ١٠) أي بسبب إيماني بالله سبحت ورنمت مزاميري بالرغم من كل الضيقات المحيطة بي واثقاً في محبته.

فَإِذْ لَنَا رُوحُ الْإِيمَانِ عَيْنُهُ = الذي ظهر في داود فإنتصر على الضيق. هكذا **نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ** = وكما رتل داود فنحن بكل حماس وغيره وشجاعة نعترف جهراً بكلمة الإنجيل = **نَتَكَلَّمُ أَيْضًا**. إن الإيمان قوة روحية جبارة تدفع الخادم للتبشير والكراسة بما آمن به كما فعلت المرأة السامرية عندما أعلنت إيمانها بالمسيح.

آية (١٤):- " **عَالَمِينَ أَنْ الَّذِي أَقَامَ الرَّبُّ يَسُوعَ سَيَقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ، وَيُحْضِرُنَا مَعَكُمْ.** "

نحن نعلم أن الله الذي أقام المسيح من الأموات، فإنه أيضاً بواسطته سيقربنا إلى حياة المجد لنسير معا أنا وأنتم = **ويحضرنا معكم** في خطوات المسيح أي ألام وموت والنهاية مجد. إذا هل سيميتونا. إذا أهلاً بالموت الذي به نبدأ طريق القيامة والمجد.

آية (١٥):- " **لَأَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ هِيَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِكَيْ تَكُونَ النُّعْمَةُ وَهِيَ قَدْ كَثُرَتْ بِالْأَكْثَرِينَ، تَرِيدُ الشُّكْرَ لِمَجْدِ اللَّهِ.** "

لَأَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ هِيَ مِنْ أَجْلِكُمْ = سواء الأمور التي تسرون بها أو الضيقات التي تتضايقون منها، الكل لفائدتكم وخلص نفوسكم (١كو ٣ : ٢٢ + رو ٨ : ٢٨). بل إن الألمي وتسليمي للموت هو لفائدتكم، فقد وصلت لكم كلمة الكرازة. وكون أن الله ينقذني بنعمته فهذا صالح لكم أيضاً، فحينما صارت لي حياة ثانية،

كرزت فأمن كثيرون، وإزداد عدد المؤمنين الذين إمتلأوا من **النعمة** ، وبالتالي إزداد عدد من يشكر الله = **وَهِيَ** **قَدْ كَثُرَتْ بِالْأَكْثَرِينَ، تَزِيدُ الشُّكْرَ لِمَجْدِ اللَّهِ.**

آية (١٦):- " **إِذَلِكَ لَا نَفْسَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالِدَاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا.** " **إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ** = أي الجسد (الآنية الخزفية). هذا يتألم من الضيقات لدرجة الإقتراب من الفناء (من شدة ضعف الجسد). **أَمَّا الدَاخِلُ** = أي إنساننا الباطن الذي وُلِدَ في المعمودية، والذي هو على إتصال بالله وهو المستتير الذي يرى الله ويسمعه ويدركه ويعرفه، فهو يكتسب فوائد روحية كثيرة من هذه الضيقات ويتجدد يوماً فيوماً :-

- (١) **إنساننا الباطن** تموت فيه الشهوات ويكف عن الخطية (١بط ٤ : ١).
- (٢) ويشتهي راحة وأفراح السماء بدلاً عن محبة العالم التي هي عداوة لله (يع ٤: ٤).
- (٣) مع ضعف الجسد الخارجي، وحين نرى يد الله تعمل ينمو الإيمان بالله إله المستحيات، فنضع ثقتنا فيه لا في ذواتنا، وبدون إيمان لا يمكن إرضاءه (عب ١١ : ٦) لذلك يسمح الله بالضيقات لنرى يده وينمو إيماننا.
- (٤) كلما إزدادت الضيقات نرتمي في حضن الله فنعرفه وتتفتح حواسنا على السماويات.

وأشهد أمام الله أنني رأيت هذا كثيراً في أشخاص أصابتهم أمراض خطيرة، وكان جسدهم يتآكل من شدة المرض وألامه، لكن كانت أفراحهم وسلامهم وتسليمهم لله، ومحبتهم لله تزداد يوماً فيوماً. فإن كان الله يسمح بفناء الجسد الخارجي الذي سيذهب للتراب، فإن هذا حتى ينمو الداخلي الذي سيذهب للسماء. الظروف الخارجية لا توقف التقدم الروحي، بل كلما إزدادت الشدة ينمو الداخل ويتجدد في الإيمان والرجاء وفي التعلق بالسماويات، أي تنمو الحياة الروحية.

آية (١٧):- " **لأنَّ خِفَةَ ضَيْقَتِنَا الْوَقْتِيَّةِ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثَقَلِ مَجْدِ أَبَدِيًّا.** "

الضيقة ليست خفيفة، ولكنها تبدو كذلك للأسباب الآتية :-

- (١) إذا وضعت في ميزان وفي الكفة الأخرى المجد الأبدي المعد لنا، تبدو خفيفة.
- (٢) الضيقة وقتية أي لسنين مهما طالت فهي لا شئ بجانب المجد الأبدي اللانهائي.
- (٣) هي خفيفة بسبب التعزيات الإلهية المصاحبة (١كو ١٠ : ١٣ + نش ٢ : ٦) وبالمقارنة مع (آية ١٦) ندرك أن ما يجدد الداخل هو المتاعب الخارجية، وما يعطينا إحتمالاً للمتاعب هو نظرنا إلى الأمجاد الأبدية، بل أنه كلما إزدادت هذه المتاعب والآلام إزداد المجد الأبدي (رو ٨ : ١٧، ١٨).
- (٤) الضيقة مهما كانت صعبة فهي لا تقارن بما نستحقه من عقاب لأجل خطايانا.

آية (١٨) :- " ^٨وَنَحْنُ غَيْرُ نَاطِرِينَ إِلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لَا تُرَى. لِأَنَّ الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِي لَا تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ. "

الأشياء التي تُرى = الضيقات الحالية والآلام والناس والمجد العالمي والمال وملذات هذا العالم. **والتي لا تُرى** = الله والسماء والنعمة والملكوت والمجد المعد والقديسين والملائكة وأفراح السماء وأيضا العذاب الأبدي. ومن يثبت نظره على الفاني الذي يُرى يكون غير صالح ولا مؤهل للميراث السماوي، ومن يثبت نظره على السماء التي لا تُرى فهذا يؤهل للمجد. بل يرى أن الضيقات الحالية خفيفة جداً، وهذا حينما ننظر لما يرى بعين الرجاء. وما يساعد على احتمال الآلام أن ننظر لما لا يرى ونتأمل في أمجاد السماء. أما الذي ينظر للأشياء الوقتية يتألم إذا كانت له خسارة فيها، بل قد يترك مسيحه هرباً من ألم أو إضطهاد أو سعياً وراء لذة.

الإصحاح الخامس

عودة للجدول

آية (١):- "لَأَنَّنا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الْأَرْضِيَّةِ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنْ اللَّهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ." "

في إصحاح (٤) الآيات ١٠، ١١، ١٤ رأينا أنه مع الضيقات التي تصل للموت فإن هناك قيامة. وهنا نرى أن القيامة ستكون بجسد مجد. ومعنى الآية نحن لا نتزعزع في الضيقات **لَأَنَّنا نَعْلَمُ** = أي بيقين الرجاء. أنه إذا كان هذا البيت الأرضي أي الجسد = **الخيمة** = الذي هو بيت وقتي تسكن فيه النفس، يمكن أن ينقض ويحل ويطوى كما تحل الخيمة عند الرحيل، وهذا التشبيه بسبب أننا بالموت يتحلل جسدنا. لكن لنا بيتاً آخر قد أعده الله، ذلك هو الجسد المجد (في ٣ : ٢٠، ٢١) الجسد النوراني الجديد الذي لم يصنع بيد بشرية. وهذا التشبيه مأخوذ من الخيمة التي كانت ترافق بني إسرائيل في ترحالهم في سيناء، ولكن عندما إستقروا في أرض الميعاد (رمزاً لكنعان السماوية) بنوا هيكلًا ثابتاً فخماً لا يقارن بالخيمة الأولى، والخيمة تستخدم في الترحال في أرض الغربية، والبيت يستخدم في الوطن الثابت، ونحن غرباء في هذا العالم. لكن وطننا في السماء. **لَوْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الْأَرْضِيَّةِ** = أي حُلَّتْ الخيمة أي متنا والمسيح قيل عنه "والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا" (يو ١ : ١٤) كلمة حلَّ أصلها خيمَ بيننا أي صار له جسد كجسدنا قابل للموت. **غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ** = جسدى الحالى هو بإرادة أبى وأمي، وقارن مع (يو ١ : ١٣) "الذين وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ" فالمصنوع بيد ينقض، ولكن المصنوع بيد الله لا يمكن أن ينقض. ومن يؤمن أنه سيرث مجد أبدى بجسده المجد لا يطلب كرامة زمنية، أو راحة زمنية لجسده الحالى، ولا يتضايق من الألام الحالية.

آية (٢):- "فَإِنَّا فِي هَذِهِ أَيْضًا نَحْنُ مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكِنًا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ." "

نَحْنُ = طالما نحن في هذه الخيمة سنظل نحن من الألام والأمراض. **مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا** = فوق الخيمة أي الجسد الحالى، نلبس فوقه الجسد المجد = **مَسْكِنًا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ** = أي ننتقل من الشكل الحالى للشكل المجد، ونحيا في حياة بلا ضيقات ولا ضعف. وهذا يحدث لنا لو ظهر المسيح الآن (١كو ١٥ : ٥١، ٥٢).

آية (٣):- "وَأِنْ كُنَّا لِأَبْسِينٍ لَا نُوجَدُ عَرَاةً." "

عَرَاةً = روح بدون جسد مجد ولا جسد أرضى، فكلاهما يكونان كلباس للروح.

آية (٤):- "فَإِنَّا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَحْنُ مُثْقَلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ." "

نَتْنٌ مُنْقَلَبٌ = من فكرة الموت وما يحدث بعد الموت من عفونة للجسد.

إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا = لسنا نريد تحطيم الجسد، بل نكتسب القوة الروحية، قوة الجسد الممجد النوراني. نريد أن يتروحن هذا الجسد ويتمجد دون أن يموت، فالإنسان أي إنسان لا يفرح بفكرة الموت بل يكرهها وينفر منها. ولذلك قال الرسول عن الموت أنه "آخر عدو" للإنسان (١كو ١٥ : ٢٦).

الْمَائِتُ = الجسد الحالي. **الْحَيَاةُ** = الجسد الممجد. ولكن كيف نوفق بين هذه الآية وبين الآية الشهيرة "لي إشتياق أن أنطلق وأكون مع المسيح. ذلك أفضل جداً" (في ١ : ٢٣). لنفهم هذا.. لتصور مريضاً يعانى من الأم مبرحة في بطنه تجعله لا ينام، واكتشف أن هناك حل جراحي يخلصه من الألم، هو قطعاً سيشتهى هذا اليوم الذي يتخلص فيه من الألم، لكن كلما إقترب يوم العملية الجراحية قطعاً سيخاف من فكرة العملية ويتمنى لو وجدت طريقة أخرى وهكذا نحن ننن من الأم هذا الزمان الحاضر (آية ٢) ونشتاق لهذا المجد الذي وَعَدَنَا به الله، ولكننا ننن أيضاً من فكرة الموت (٤). ولاحظ أن بولس لو لم يكن يخاف الموت على الإطلاق، ولو لم يكن في داخله أي ذرة خوف من الموت، لما كان قوله في آية (٢كو ٤ : ١١) "لأننا نحن الأحياء نسلم دائماً للموت من أجل يسوع" أي بمعنى تقديم نفسه ذبيحة حب للمسيح.

آية (٥):- **"وَلَكِنَّ الَّذِي صَنَعْنَا لِهَذَا عَيْنِهِ هُوَ اللَّهُ، الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا عَرْبُونَ الرُّوحِ.**

الَّذِي صَنَعْنَا لِهَذَا عَيْنِهِ = أي صنعنا ليكون لنا جسد ممجد غير فاسد. وهذا نفهمه ممّا حدث من لمعان وجه موسى إذ رأى جزءاً بسيطاً من مجد الله، بينما هو مختبئ في نقرة في الجبل، فماذا كان حال آدم وحواء في الجنة، والله يكلمهما وجهاً لوجه دائماً. **أَعْطَانَا أَيْضًا عَرْبُونَ الرُّوحِ** = العربون هو سداد جزء من الدفعة يضمن سداد الدفعة كلها. فنحن في السماء سنحصل على الإمتلاء من الروح (رو ٧ : ١٧) حين يفتادنا المسيح إلى ينابيع ماء حية. وما نحصل عليه من ثمار الروح القدس الآن من فرح وسلام ما هو إلا عربون ما سنحصل عليه في السماء إذ نمثلئ من الروح. **وَإِثْقُونُ** = هذا لأننا تذوقنا العربون الآن. وبواسطة نعمة الروح القدس وعمله يتخلص المؤمن من الخطية ومن نتائجها أي من الموت الأبدي، فإننا في المعمودية نتخلص من آثار الخطية الأصلية وبالتبكي المستمر على الخطية يقودنا الروح للتوبة فننتخلص من الموت الناتج عن الخطية، أي تكون لنا حياة الآن هي عربون الحياة الأبدية. والروح القدس هو الذي يشهد لنا بالميراث السماوي ويضمن لنا حصولنا على الجسد الممجد، هو الضامن للوعد.

آية (٦):- **"فَإِذَا نَحْنُ وَإِثْقُونُ كُلِّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنا وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي الْجَسَدِ، فَنَحْنُ مُتَعَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ.**"

مُتَعَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ = أي لا نراه في مجده، لا نراه وجهاً لوجه، ولا نرى ملكوته. هذا طالما نحن في هذا الجسد. نحن الآن كمن إشتري بيتاً في أمريكا ومعه وثيقة الشراء ويسمع عن البيت دون أن يراه. **وَإِثْقُونُ** = راجع الآية ٥

آية (٧):- **"لَأَنَّنا بِالِإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعِيَانِ ."**

في هذه الحياة لا يمكننا أن نرى الرب عياناً "لا يراني الإنسان ويعيش" (خر ٣٣ : ٢٠). ولكننا نسلك في هذه الحياة الحاضرة بالإيمان، وفي السماء نرى الله عياناً. نراه كما هو (١يو ٣ : ٢ + ١كو ١٣ : ١٢).

آية (٨):- **"فَنَتَّقُ وَنُسِّرُ بِالْأُولَى أَنْ نَتَّغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْتُنَّ عِنْدَ الرَّبِّ ."**

نحن نأمل أن تنتهي حياتنا الأرضية لكي نذهب ونقيم على الدوام قريبين عند الرب. ولكن قوله **نَتَّغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ** = غالباً يشير للحالة بعد الموت وقبل القيامة العامة، نكون فيها روح بلا جسد، لم نلبس بعد الجسد الممجد، فالمؤمن حين ينتقل لن يدخل المجد مباشرة بل ينتظر اليوم الأخير ليدخل المجد بجسده الممجد وتكتمل سعادته، ولكن في هذه الحالة أيضاً وقبل الحصول على الجسد الممجد سيكون أكثر سعادة من حالته على الأرض، وسيكون مستوطناً عند الرب.

آية (٩):- **"لِذَلِكَ نَحْتَرِصُ أَيْضًا -مُسْتَوْتُنَّ كُنَّا أَوْ مُتَّغَرَّبِينَ- أَنْ نَكُونَ مَرْضِيَّيْنَ عِنْدَهُ ."**

لذلك فإننا نحاول بكل إجتهد أن نرضى الرب لأننا فيما بعد سنظهر أمام المسيح الديان لكي يأخذ كل منا جزاؤه بحسب أعماله، ووقفنا أمامه أكيد.

آية (١٠):- **"لِأَنَّهُ لَأَبَدًا أَنَّنَا جَمِيعًا نُنْظَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيُنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا ."**

هنا نرى حقيقة الثواب والعقاب بحسب الأعمال في القيامة العامة. ونرى هنا المسيح الله الديان .

تعليق على الآيات ٦ - ١٠ :- طالما هناك يوم سنجازي فيه، إذن فلنهتم بأن نرضى الله سواء ونحن في هذا الجسد = **مُسْتَوْتُنَّ فِي الْجَسَدِ**. أو بعد دخولنا إلى الفردوس = بعد أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب. أي لا يشغل بالنا سواء كنا هنا أو هناك إلا بأن نكون مرضيين عند الرب. ولكن يمكننا أن نتأمل في هذه الآيات بطريقة أخرى. ونفهم أن الذي يستوطن هذا الجسد هو من يحيا طالباً أن يتمتع جسده بما ليس خطية، وأن المتغرب عن الجسد هو من يعيش يجمع جسده ويستعبده ويذله، مانعاً عن نفسه كل لذة في العالم (كالأباء الرهبان والسواح مثلاً)، فهؤلاء يكونوا كمن إستوطن عند الرب من الآن. إذ كلما يجمع الإنسان جسده يتذوق بالأكثر أفراح السماء. وسواء من تغرب أو من إستوطن في هذا الجسد فعليه أن يهتم بأن يرضى الرب دائماً. وكون أن المؤمن يحرم نفسه من كل ملذات العالم حتى يزداد فرحه بالرب هنا على الأرض أو في السماء يتفق مع قول السيد المسيح "من وجد حياته يضيعها، ومن أضع حياته من أجلها" (مت ١٠ : ٣٩).

آية (١١):- " **فَإِذْ نَحْنُ عَالِمُونَ مَخَافَةَ الرَّبِّ نُفْتَعُ النَّاسَ. وَأَمَّا اللَّهُ فَقَدْ صَرِنَا ظَاهِرِينَ لَهُ، وَأَرْجُو أَنَّنَا قَدْ صَرِنَا ظَاهِرِينَ فِي ضَمَائِرِكُمْ أَيْضًا. "**

فَإِذْ نَحْنُ عَالِمُونَ مَخَافَةَ الرَّبِّ = نحن نسلك في مخافة الرب لأننا نعلم أنه سيجازى كل واحد بحسب ما كان عمله، فمن يعرف قداسة الله وعقاب الخاطيء ورعب يوم الدينونة سيخاف أن يعمل الشر، من يعلم أن قداسة الله وغضبه من الخطية وصل لصلب المسيح، فهو نار آكلة وينتقم من الخطية، كلما عرف أحد قداسة الله يرتعب من الخطية ونتائجها. وبولس يقول هنا أنه يعرف كل هذا. هو لا يمتنع عن عمل الشر فقط بل **نُفْتَعُ النَّاسَ** = (١) بتعاليمه يقنع الناس أن يتركوا الخطية حتى لا يهلكوا في ذلك اليوم .

(٢) يرى الناس نقاوته ورفضه هو لأي خطية فيكون كقدوة لهم، والخادم النقي يكون مقنعاً في تعاليمه. فإذا حدث خلاف بين تعاليم الخادم وبين حياته الشخصية لا يكون مقنعاً للناس. **وَأَمَّا اللَّهُ فَقَدْ صَرِنَا ظَاهِرِينَ لَهُ، وَأَرْجُو أَنَّنَا قَدْ صَرِنَا ظَاهِرِينَ فِي ضَمَائِرِكُمْ أَيْضًا** = صار ظاهراً أمام الله بحياته ونقاوته التي سيكافئه الله عليها، ويرجو أن يعرف شعب كورنثوس هذا حتى لا يتعثروا بسببه، بل ليجابوا الرسل الكذبة هو هنا لا يتفاخر بنفسه، بل يدافع عن نفسه ضد من يشككون فيه، وغرضه أنه يريد أن يثبت صحة تعاليمه. هو يريد أن تكون طهارته وإخلاصه ظاهرين أمامهم ليدافعوا عنه أمام الرسل الكذبة.

آية (١٢):- " **لأننا لسنا نمدح أنفسنا أيضاً لديكم، بل نعطيكُم فرصة للإفتخار من جهتنا، ليكون لكم جوابٌ على الذين يفتخرون بالوجه لا بالقلب. "**

ليس كلامي عن إخلاصي لله ولكم هدفه الإفتخار، إنما نعطيكُم ما تجاوبون به على من يفترون علينا فلا تتعطل الخدمة. **هؤلاء الذين يفتخرون بالوجه** = أي بالسطحيات والمظهر الخارجي = **الوجه**. والمقصود:- (١) هؤلاء الكذبة الذين يدعون أنهم يحبونكم ظاهرياً وليس من قلبهم مثلي.

(٢) هؤلاء الذين يفتخرون بما هو منظور وما هو مكشوف للعيان ويمارسون ما يعملون لأجل محبة الكرامة بينما هم فارغون داخلياً بلا أعمال صالحة.

لا بالقلب = فيهم رياء يتظاهرون بالنقاوة وداخلهم فساد وغش وهؤلاء ضمائرهم تدينهم، فليس لديهم محبة حقيقية ، ولا ما يفتخرون به، فهم لا يهتمون بالصفات الجوهرية وراحة الضمير، فمن يهتم بهذا تكون له حياة مقدسة هي صورة المسيح.

آية (١٣):- " **لأننا إن صرنا مختلين قلل، أو كنا عاقلين فلنكم. "**

إننا نفعل ما نفعه بكل إخلاص ولسنا نقصد شيئاً من النفع الذاتي. **صرنا مختلين** = إذا كان يبدو لكم كلامنا هذا أنه مديح لأنفسنا، كما لو كنا نعمل عمل المختلين إذ ننثى على أنفسنا، فإنه على الرغم من أن عملنا هذا يمكن أن يفهم منكم هذا الفهم السيئ ويمكن أن يحكم علينا منكم كمختلين إلا أن كل ما نفعه بغض النظر عن أحكامكم فإننا نفعه لمجد الله = **قلل** = فحينما تعرفون صدق رسوليته ستؤمنون بما قلته لكم ويكون لكم هذا

سبباً لخلاص نفوسكم ومجداً لإسم الله. **وإن كُنَّا عَاقِلِينَ فَكُنْمْ** = إذا كنا في نظركم نتصرف بحكمة وإتزان وتواضع فبهذا تكونون قد عرفتم من أنا، ويكون كل ذلك من أجل نفعكم لكي تتعلموا منا كقدوة، واثقين في صحه تعاليمي.

آية (١٤):- " **لأنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْضُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هَذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذَا مَاتُوا.** "

معنى آية ١٣ أنه يعمل كل شئ لمجد الله. وهنا يقول لماذا... فلأن **مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْضُرُنَا** أي تحيط به، يراها في كل خطوة في حياته، هذه المحبة التي أدت بالمسيح أن يموت عنا جميعاً، وكأننا متنا جميعاً في شخصه (في المعمودية) = **فالجميع إذا ماتوا** ولهذا غفرت خطايانا (رو ٦ : ٧ - ١٠). فبالمعمودية نتحد مع المسيح المصلوب في موته وقيامته. ومن مات لن يطلب كرامة زمنية، لذلك هو لن يهتم إن حسبه مختل. لو كانت أعيننا مفتوحة مثل بولس سنرى أن كل حدث في حياتنا، حتى لو كان مؤلماً ، سنرى فيه محبة المسيح التي تريدني أن أصل للسماء. نحن محتاجين لخلوة يومية نسمع فيها صوت الروح القدس يحدثنا عن المسيح (يو ١٦ : ١٤) فنكتشف محبته في كل تصرف. فالمسيح يعطينا الفرح "أراكم فتفرح قلوبكم" (يو ١٦ : ٢٢) ويعطينا السلام (يو ١٤ : ٢٧) والغلبة (يو ١٦ : ٣٣). وتبادل الحب معه فنشبع به. هو يشبعنا روحياً ومادياً. لكن عطايا المسيح هدفها وصولنا للسماء، وهذا قد يستوجب التأديب حتى نصلح للسماء، ولذلك فهو يسمح ببعض الألام لمن يحبهم ليتأدبوا (عب ١٢ : ٦). ولكن لو أغدق المسيح علينا من خيرات الدنيا، مال وصحة وأملاك... الخ لأحببنا العالم وتعلقنا به. هنا بولس يريد أن يقول "أنا أمام هذا الحب من المسيح الذي مات لأجلي، ويعطيني كل شئ، أنا مستعد أن أكون أمامكم كمختل ليتجد إسمه".

آية (١٥):- " **وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم، بل للذي مات لأجلهم وقام.** "

قصة تشرح الآية :- سفينة بدأت في الغرق فأنزلوا الركاب في قوارب النجاة حتى تبقى راكبين، وآخر قارب لم يكن فيه مكان سوى لراكب واحد. وكان أحد الركابين قديس والآخر شرير. وأجرى قائد السفينة قرعة، فأصابت القديس فبكى الشرير خوفاً من الموت. فقال له القديس خذ مكاني وعش بحياتي ووافق ونجا. ولما عاد لمدينته كان كلما يريد أن يصنع الشر يذكر أنه كان من المفروض أن يكون الآن ميتاً، وهو الآن يحيا ولكن بحياة الرجل القديس، فكان يتمتع عن الشر. هذا القديس الذي غرق مع المركب هو المسيح الذي مات ليعطينا حياته. وهذا الشرير هو أنا وأنت الذين خلصنا بموت المسيح، وصارت لنا حياته بقيامته (رو ٥ : ١٠) فماذا نقدم له إلا حياتنا كلها فهو الذي أعطى لنا الحياة. نحن لا نعيش الآن لأجل أنفسنا بل لأجل من مات وقام ليعطينا حياته. لذلك علينا أن نسلك كما يرضيه، لأننا مدينون بحياتنا للمسيح.

آية (١٦):- " **إِذَا نَحْنُ مِنَ الْآنَ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ. وَإِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَكِنِ الْآنَ لَا نَعْرِفُهُ بَعْدُ.** "

لَا نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ = بعد ما قدمه المسيح إذ مات ومنتنا فيه، لن نتعامل مع أحد على أساس جسدي، أي على أساس الجنس الذي ينتمي إليه أو غناه وفقره، حكمته أو جهله، عموماً لن تكون لنا مقاييس جسدية، فنحترم هذا لغناه أو علمه، ونحتقر هذا لفقره أو جهله. أو نجامل هذا ونحبه بسبب قرابة جسدية. والسبب هو أننا كلنا متنا مع المسيح في المعمودية، وصارت لنا جميعاً حياة المسيح، فكيف أحتقر الفقير والمسيح يحيا فيه كما يحيا فيّ لقد صار الجميع خليفة جديدة، صرنا جميعاً صورة المسيح الذي يحيا فينا. لذلك لا بد أن نحب كل أحد ونهتم بخلص نفسه. **وَإِذَا كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ**

(١) قد تعنى إذا كنا سابقاً قبل أن نؤمن قد عرفنا المسيح معرفه ظاهرية بحسب ما تقدمه لنا حياته المتواضعة. **لَكِنِ الْآنَ لَا نَعْرِفُهُ بَعْدُ** = لن نعرف المسيح بهذه الطريقة، تعالوا إذاً لنعرفه كإله جبار قادر على كل شيء. لذلك لم يدع المسيح مريم المجدلية أن تلمسه إذ كان لم يرتفع في نظرها عن مستوى الجسد. كان كل ما تريده مريم أن تكفن جسده، هي تحبه ولكن بطريقة خاطئة، تحبه كإنسان وليس كإله جبار، لذلك كان لا يمكن أن تتلامس معه. ونحن حتى نتلامس معه فليكن لنا الإيمان الصحيح بأنه ابن الله القادر على كل شيء.

(٢) هناك من يطلب المسيح فقط لأجل بركات مادية ومثل هذا يسمع صوته "لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم" (يو ٦ : ٢٦). فالمسيح يطلب أن نعرفه لشخصه المشبع لنا نفسياً وجسدياً وروحياً. ونهتم بالأكثر بالروحيات والسمائيات "أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم" (مت ٦ : ٣٣). من لا يزال يعرف المسيح لما يحصل عليه من منفعة مادية في هذا العالم فهو لم يعرفه بعد .

(٣) ما زال هناك من يتكلم عن قوة الشيطان. ومؤامراته، وأن الله لا يتدخل، كما لو كان الله ضعيفاً أمام حيل الشيطان. ومن يفكر هكذا لم بل ولن يعرف المسيح.

(٤) من يظن في نفسه أنه ضعيف، لا حول له ولا قوة إذ هو مسيحي، هذا يتصور أن المسيح ضعيف. ولكن مثل هذا عليه أن يعرف أن المسيح حينما لا يتدخل فهو يريد الأمور هكذا. فالسفينه لا يمكن أن تغرق طالما المسيح فيها مهما كانت الأمواج عالية، وهذا ما تصوره التلاميذ أن المسيح غير مهتم بهلاكهم.

(٥) ربما أن بعض المعلمين المتهودين إفتخروا بأنهم رأوا المسيح بالجسد، بينما أن بولس لم يراه بالجسد، فهم إذاً أفضل منه. ولكن اليهود رأوه بالجسد ولم يستفيدوا، بل صلبوه. الرؤية الجسدية لا تفيد، بل أن نراه بعيون القلب النقية، مثل هذه العيون تراه في مجده وتعرف حقيقته وليس بحسب الجسد. وهذه الرؤية الحقيقية للمسيح يعطيها لنا الروح القدس (يو ١٦ : ١٤).

(٦) من يتصور أن مقياس قوة المسيح ومحبته هي أن يعطينا أموالاً وصحة ومراكز ونصرة على أعدائنا... الخ . من له مقاييس زمنية هو غير فاهم، فالمسيح لم يعدنا بأشياء مثل هذه بل قال "في

العالم سيكون لكم ضيق". المسيح لو أراد لأعطاك أموال الدنيا، وصحة كاملة ولكن هل يساعدك هذا في أن تصل للسماء. ربما من تزيد أمواله يتعلق بالأرض ولا يريد أن يتركها. لذلك فعطايا المسيح القوى هي بحساب، وهدفها أن نصل للسماء وعطاياها الآن سلام يفوق كل عقل وسط أيام وإضطهادات العالم، وفرح عجيب يعطينا إشتياق لأن يكمل فرحنا في السماء.. عطاياها عطايا روحية.

(٧) بولس تخلى هنا عن كبريائه وفخره كيهودى بإنسابه لإبراهيم، وصار مصدر فخره هو حياته الجديدة في المسيح .

إذاً فلنعرف المسيح بطريقة جديدة، كإله جبار قادر على كل شيء، ويساعدنا على هذا نقاوة قلوبنا لنراه في مجده. ولنعرف الناس ونحبهم حباً روحياً حتى لو كانوا أقرباء لنا جسدياً، نشتهي خلاص نفوسهم، لا تجذبنا فلسفة إنسان أو غناه ولا نخشى عظمة أحد، أو نحترق الضعيف فالكل صار واحداً في المسيح.

آية (١٧):- " **إِذَا إِن كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا.** "

إن كنا قد متنا مع المسيح إذ آمنا به وإتحدنا بموته وقيامته في المعمودية، فقد قمنا معه كخليقة جديدة، أما حالتنا القديمة التي خلقها فينا ناموس الخطية فقد إنتهت، لقد حصلنا على نفس جديدة وجسد جديد وعبادة جديدة ومواعيد جديدة وحياة جديدة في عهد جديد. المؤمن وُلِدَ من جديد في عالم جديد يختلف عن عالم الخطيئة الأول ، وصار له دوافع جديدة وأهداف جديدة في الحياة. الأديان الأخرى تعطى وصايا وتعاليم، أما المسيحية فتعطى حياة جديدة غير الطبيعة الخاطئة. فكثره التعاليم لن تُصَلِّح الطبيعة الخاطئة، فالمسيحية لم تأت بتعاليم جديدة بل بحياة جديدة وطبيعة جديدة، هي تغيير جذري. الحياة الجديدة هي حياة المسيح فيّ وهذه حَصَلْنَا عليها بالمعمودية "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ" (غل ٢ : ٢٠). إذاً حتى أتمتع بحياة المسيح فيّ ، علىّ أن أقبل أن أموت وأُصَلِّب عن شهوات العالم، أُصَلِّب مع المسيح فأقوم معه بحياة جديدة هي حياته الأبدية. وأقبل الصليب الذي يضعه علىّ.

هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا = لقد صار لنا مفاهيم جديدة لكل شيء :-

الحياة :- كان هدفها زيادة أموالنا وكنوزنا على الأرض، وصار هدفنا أن تكون لنا كنوز في السماء، وهدف حياتي هو مجد المسيح الآن.

العالم :- كان هدف نجرى وراءه. وصار الآن وسيلة نحيا بها بل نزهد فيه.

الفرح :- كان في الإمتلاك. فصار روحياً ، مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ" (أع ٢٠ : ٣٥).

الحزن :- كان لخسارة مادية وصار الآن بسبب خطيئتي أو هلاك نفس أحد.

العلاقات العائلية :- كان الإنسان يتصادم مع الله لو إنتقل أحد أقاربه، وصرنا نفهم أنه لا بد أن أحب الله أكثر من محبتي لأقربائي، بل هم إذا إنتقلوا فهم في السماء، وكلنا في المسيح سواء من في السماء أو من على الأرض.

الألم :- كان عقوبة وصار شركة مع المسيح في صليبه، وصار تأديب لنا.
معرفة الله :- كانت لطلب الماديات، وصارت لطلب معرفة شخص المسيح والشعب به. وصارت قبولاً لأي تجربة، ولكن طلب التعزيات الروحية لتساندنا خلالها. لقد صار المسيحي منشغلاً لا بما يرى بل بما لا يرى.

آية (١٨) :- **"^{١٨} وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالِحًا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ،"**

كل هذا جاء لنا من الله بيسوع المسيح. وأعطى لنا نحن الرسل **خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ** = أي أعطى لنا أن نكرز ونبشر لكي نخدم هدف المصالحة مع الله، التي أسسها وأتمها السيد المسيح على الصليب. وهدف كل منا أن نعمل لنصالح الناس مع الله بأن نشهد لله ولمحبته للبشر.

خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ :- ١- على الخادم أن يقنع الناس أن طاعة الوصية هي الطريق ليقبلني الله ويتصالح معي.
٢- قبول الصليب كعلامة حب من الله.

الله يرسل رسله وخدامه ليصالحوا الناس عليه، وعجيب أن القاضي يرجو المتهم أن يقبل العفو. فالشيطان يصور أي ألم يقع علينا أنه بسبب قسوة الله ويخفي السبب الحقيقي وهو أن الألم ناتج عن خطايانا. وخدمة المصالحة هي أن نشرح للناس أن الله "حول لي العقوبة خلاصاً.. القديس الغريغوري". لقد صار الألم علامة محبة من الله، كأب يؤدب أولاده بسبب الإنحراف الموجود داخلهم. أما الشيطان فيصور لنا الألم أنه قسوة من الله، وأن الله لو كان يحبني لشفاني من المرض، هو يوقع بيني وبين الله. والخادم عمله أن يعلم الكل كيف يجاوبون الشيطان على هذا الفكر الخاطئ :-

١- فلنقل مع المسيح "ليس بالشفاء وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج....".

٢- لو كان الألم علامة عدم محبة من الله، فهل كان الله لا يحب المسيح، والمسيح على الصليب. بعد المسيح تغير مفهوم الألم، وصار شركة ألم مع المسيح المصلوب وهل كان الله لا يحب بولس بسبب أن هناك شوكة في جسده؟! بل كان هذا ليكتمل بولس، وهكذا كان ألم أيوب طريقاً لكماله.

٣- الألم هو وسيلة أُصَلبَ بها فأنفذ الآية "مع المسيح صلبت.. بل المسيح يحيا في".

٤- صار الصليب والألم طريق الأكاليل "من تألم معه يتمجد معه" (رو ٨ : ١٧).

صَالِحًا لِنَفْسِهِ = كل ما حصلنا عليه من بركات كان بسبب المصالحة التي عملها المسيح لنا مع الأب.

آية (١٩) :- **"^{١٩} أَيَّ إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ."**

المسيح وحده هو الذي يستطيع أن يعمل هذه المصالحة بحكم أنه الإله المتأنس. **الله كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا** **الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ** = أي أن الله كان متحداً مع المسيح، فالمسيح لم يكن إنساناً عادياً بل هو الله الظاهر في الجسد، فليس من حق إنسان مهما كان أن يعمل هذه المصالحة. وقوله... **الله كَانَ فِي الْمَسِيحِ** = "حل فيه كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو ٢ : ٩) وهذه تشير إلى أن المسيح لم يتم عمل الفداء كإنسان بل تعنى أن الإله المتأنس هو الذي قام بالفداء. **غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ** = كان هذا بالفداء أي بموت المسيح عنا، فخطايانا كانت عقوبتها الموت، والموت هو إنفصال عن الله بسبب الخطية فكيف يحل الله المشكلة ويعيد الحياة للإنسان؟ هل يقول إذهب مغفورة لك خطاياك، وهل يقبل أن يعود للإتحاد بإنسان ملوث؟! لذلك كان لابد أن يموت المسيح ليغفر، وبعد ذلك يتحد بنا بعد أن تبرأنا فتعود لنا الحياة. **وَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ** = يعطينا شعوراً داخلياً بالغفران فنشكره. أيضاً يضع في أفواه خدامه الكلمة المناسبة ليصالحو الناس علي الله.

آية (٢٠) :- **"إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعْظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالِحُوا مَعَ اللَّهِ.** " في الآية ١٩ قال واضعاً فينا كلمة المصالحة، ولأن الله أرسلنا كرسلاً لنخدم عمل المصالحة فنحن **نَسَعَى كَسْفَرَاءَ** = لنقنع الناس أن يتصالحو مع الله. وهنا فالسفير المثالي هو من يحيا المسيح فيه، ويقدم صورة المسيح للناس (نش ٨ : ٦).

نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ = نرجو نيابة عن المسيح. مرة أخرى عجيب أن القاضي يرجو المتهم أن يقبل العفو. والرسل عملهم دعوة الناس أن يكفوا عن الخطية وبقبلوا أن يعيشوا في الحياة الجديدة فيتصالحو مع الله، الله قدم دمه لغفران الخطية، وقدم لنا حياة جديدة، وعلينا أن نمد أيدينا لنقبلها ونعلن الموافقة على أننا نرفض الخطية. فالمسيح يحيا فينا ويعطينا حياته كحياة جديدة لنا، لكن هذا لمن قبل أن يموت مع المسيح (غل ٢: ٢٠) وقرار أن نموت مع المسيح هو قرار التوبة. ومن يحمل حياة المسيح فيه يكون سفيراً للمسيح حاملاً صورته أمام العالم.

آية (٢١) :- **"لَأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ.** " **جَعَلَ..... خَطِيئَةً** = كلمة خطية تترجم أيضاً ذبيحة خطية، فيكون المعنى أن الله جعله

ذبيحة خطية. ولكن الأقرب للتصور أن الله جعله ممثلاً للخطية والخطاة. لأنه في مكان آخر يقول صار لعنة (غل ٣: ١٣). فما يقصده الرسول هو أن الله جعل المسيح ممثلاً للبشرية في أقسى صورها، صورة الخطية واللعنة. وهذه كما قال البابا أثناسيوس الرسولي تماثل قول الكتاب "والكلمة صار جسداً (يو ١: ١٤) فكما أنه صار جسداً دون أن تتغير طبيعة لاهوته أو تتحول لتصير بشرية، بل صار الجسد هو الظاهر أمامنا مخفياً مجد لاهوته "لأن على كل مجد غطاء" (إش ٤ : ٥). هكذا هو لبس كل خطية للبشر وحملها عنا، ولبس صورة اللعنة إذ قبل أن يصلب والكتاب يقول ملعون كل من علق على خشبة (تث ٢١: ٢٣) كل هذا دون أن يتخلي

عن بره. ولاحظ أنه قال خطية ولم يقل خطايا، لأن قوله خطية يشير لحالة الإنحطاط التي وصل إليها الإنسان. هذا حمله عنا المسيح وواضح أن اللعنة دخلت لنا بسبب الخطية، وكل هذا حمله عني المسيح بصليبه.

لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ = كما كان المسيح ممثلاً في الخطية صار ممثلاً في البر. حينما إتحد بنا وهو بار بررنا أي صيرنا أبراراً. لكن برنا ليس من ذواتنا بل البر الذي في المسيح الذي أعطاني حياته ويستعمل أعضائي كآلات بر. الله يرانا في المسيح أبراراً إذ نحمل بره.

ومعني هذه الآية في علاقتها مع ما سبق أنه لقد أصبح من السهل علينا أن نتحقق المصالحة مع الله، لأن المسيح الذي لم يعرف الخطية، أي لم يرتكبها سمح الله أن يحاكم ويدان كخاطئ من أجلنا حتى يمكن لنا نحن أن نصير أبراراً لدى الله، أو لكي نصير نحن بر الله بواسطة إتحدانا بالمسيح. إن عبارة بر الله تعني أن صفة البر هي من صفات الله، ولكن من ناحية أخري قد وهبها للبشر. وكذلك فإن الرسول لم يقل هنا لكي نصير برراً بل قال نصير بر الله وذلك لكي يشير إلي عمل النعمة التي تهب لنا هذا البر. وقوله خطية مجردة أي أنه حمل كل أنواع خطايانا، وقوله بر أي أنه أعطانا كل بره.

ما معنى بر المسيح؟

المسيح أعطانا حياته تسكُنُ فينا. لذلك يقول بولس الرسول "لى الحياة هى المسيح" (فى ١: ٢١) ويقول "مع المسيح صُلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل ٢: ٢٠).

وحينما تسكُنُ فينا حياة المسيح يستخدم المسيح الساكن فينا أعضاءنا، وبهذا تصبح أعضاءنا هى أعضاء المسيح (١كو ٦: ١٥). وإذا إستجبنا إيجابياً لعمل المسيح فينا نصير أعضاءنا آلات بر (رو ٦: ١٣). ولكن هذا يحتاج لجهد منّا أى تغصّب أن نعمل البر. حينئذ تأتي المعونة من المسيح، فالمسيح خلقنا أحراراً وسنظل كذلك. والجهد فى المسيحية هو أن نغصب أنفسنا على أن نعمل البر "ملكوت السموات يُغصب" (مت ١١: ١٢) ومن يغصب نفسه سيجد المعونة، هذا هو مفهوم النعمة والجهد. فالسيد المسيح يقول "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥: ٥). ولذلك يقول بولس الرسول "قَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ عِبِيداً لِلْبِرِّ لِلْقَدَاسَةِ" (رو ٦: ١٩).

وإن قصرنا فى صنع البر، فالروح القدس الساكن فينا "يُبَكِّتْ عَلَى بَرِّ" (يو ١٦: ٨)، وإذا شعرنا بالتبكييت نغصب أنفسنا. وإذا جاهدنا تأتي معونة من الروح القدس الذى "يُعِينُ ضَعْفَاتِنَا" (رو ٨: ٢٦).

الطريق إلى البر:

كان ذلك بأن أخذ المسيح جسدنا ومات وقام به حياً. وفى المعمودية نموت مع المسيح ونُدفن معه ونقوم بحياة جديدة هى حياته فنحن فى المعمودية نتحد به (رو ٦: ٣-٥). وفى المعمودية يجرى عمل سرى يعمله الروح القدس الذى يجعلنا نموت مع المسيح عن طبيعتنا القديمة الخاطئة (فتغفر خطايانا السابقة)، ونقوم بحياة المسيح فينا كحياة جديدة وخلقة جديدة (٢كو ٥: ١٧) ونكون ثابتين فى المسيح.

ولكن نظراً لحريتنا فنحن مُعرضين لأن نُخطئ لذلك يأتي سر الميرون الذي به يسكنُ الروح القدس فينا وعمله التبكييت والمعونة حتى نظل ثابتين في المسيح (٢كو ١: ٢١). وطالما نحن ثابتين في المسيح، تكون لنا حياة المسيح ساكنة فينا بالإيمان (أف ٣: ١٧) وبهذا نسلك في البر بالمسيح أي بسبب سكنى المسيح فينا وبمعونة الروح القدس نظل ثابتين في المسيح. ولذلك قال السيد المسيح ليوحنا المعمدان "لأنَّهُ هَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نُكَمَّلَ كُلَّ بَرٍّ" (متى ٣: ١٥) أي يؤسس سر المعمودية الذي به يكون بر المسيح.

ما معنى خليفة جديدة؟ (آية ١٧):

ولماذا كان أقنوم الإبن هو الذي قام بالتجسد والفداء؟

الخلقة هي عمل الله المثلث الأقانيم "وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا (تك ١: ٢٦). فالآب يريد والإبن يخلق والروح القدس يحيي (راجع حز ٣٧). فالإبن هو الذي يخلق لذلك قال القديس يوحنا "به كان كل شيء" (يو ١: ٣). وهذا لأنه "قوة الله وحكمة الله" (١كو ١: ٢٤). ولما فسدت الخليقة الأولى ، ومات الإنسان بسبب الخطية. فكان على الإبن حل هذا الإشكال، وعليه أن يعيد خلق الإنسان خلقة جديدة. ولكن كيف؟ فالإنسان لا بد أن يموت بطبيعته القديمة العتيقة، ويقوم الله خليفة جديدة حية. وكان هذا دور الإبن، فهو تجسد ليموت ثم يقوم. مات.. ليدفع ثمن الخطية + نموت معه بحياتنا القديمة (والأدق نموت فيه). وقام.. ليعطينا حياته نحيا بها للأبد فلا نعود نموت.

لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت إبنه فبالأولى كثيراً ونحن مصالحوه نخلص بحياته" (رو ٥: ١٠).

ولكن كيف نموت معه أو فيه؟

كان هذا بالمعمودية. فإله أرسل يوحنا المعمدان ليعمد المسيح بالذات. "لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء..". (يو ١: ٣٣).

فالناس كانوا يذهبون ليعتمدوا على يد يوحنا المعمدان إعلاناً عن توبتهم عن خطاياهم. لكن لماذا ذهب المسيح؟ هل له خطايا يتوب عنها؟ قطعاً لا.. فهو بلا خطية.

هل ليتمم الناموس؟ قطعاً لا.. فالناموس لم يطلب معمودية أحد.

لكن هو ذهب كما قال الآباء: (لأن المعمودية كانت محتاجة للمسيح ولكن المسيح لم يكن محتاجاً للمعمودية). لذلك قال المسيح "هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر" (مت ٣: ١٥).

فنزول المسيح للماء كان إعلاناً عن موته وصعوده من الماء كان إعلاناً عن قيامته. والروح القدس الذي حلّ عليه بالجسد كان عمله:

١. أن يملأ الكنيسة جسد المسيح.

٢. أن يجعل كل معمد بعد ذلك يموت مع المسيح أو في المسيح ويقوم معه متحداً به. فتكون له حياة

المسيح:

"أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلٌّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، فَذُنُوبَنَا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أَقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الْآبِ، هَكَذَا نَسْأَلُكَ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟ لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ. عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ. لِأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيئَةِ. فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنُحْيَا أَيْضًا مَعَهُ. عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضًا. لَا يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ." (رو ٦: ٣-٩).

ويقول بنفس المعنى بولس الرسول "لي الحياة هي المسيح" (في ١: ٢١).

وأيضاً "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غل ٢: ٢٠).

٣. والروح القدس عمله في المعمودية هو أن يجعل طبيعتنا القديمة تموت مع المسيح وتقوم مع المسيح وتثبتنا في المسيح، إن في موت أو في قيامة. ولذلك نسمى سر الميرور سر التثبيت. لذلك فالأدق أن نقول "تموت في المسيح ونقوم في المسيح" + "ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله. الذي ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح في قلوبنا" (٢ كو ١: ٢١، ٢٢).

٤. وما يفصلنا عن الثبات في المسيح هو الخطية، لذلك فعمل الروح القدس يبكت ويعين حتى نستمر في الثبات في المسيح (يو ١٦: ٨ + رو ٨: ٢٦).

٥. ظهور الثالوث يوم المعمودية لأن الخلق الجديد هو أيضاً عمل الثالوث.

- الآب في فرح بعودة أبنائه إليه ثانية يقول "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت".
- والإبن بالجسد في الماء يعلن عن موته وقيامته وتأسيس سر المعمودية.
- والروح القدس على شكل حمامة، يعيد المعمد دائماً ليثبت في المسيح كبيت له. فالحمامة تعود لبيتها مهما بعدت عنه (الحمام الزاجل/ حمامة فلك نوح).

إذاً هناك خليقتين:

الأولى خلقها الله وماتت في شخص آدم.

الثانية خلقها الله وصار لها حياة أبدية في شخص المسيح آدم الأخير.

مرة ثانية، "فالآب يريد أن الكل يخلصون" (١ تي ٢: ٤) وأقنومي التنفيذ ينفذوا.. الإبن يعيد الخلقة والروح القدس يثبتنا فيه وهو الحياة فنحيا.

"لأننا نحن عمله (خلقة آدم الأولى) مخلوقين في المسيح يسوع.. (أف ١: ٢٠) وهذه هي الخلقة الجديدة في المسيح يسوع التي كمل المسيح برها لتتحيا للأبد بفدائه ثم بمعموديته = نكمل كل بر.

تكميل البر = الله خلق آدم باراً بلا خطية ليحيا حياة أبدية. وبالخطية لم يكن هناك إلا الموت. (مثل ورقة كتب عليها شئ بالخطأ فكانوا يرمونها إلى أن إكتشفوا الـ Corrector الذي يغطي هذا التشوه فتعود الورقة بيضاء).

وكان هذا عمل المسيح الكفاري (غطاء) يغسل وبييض (رو ٧: ١٤) فنعود أبراراً أحياء.

إذًا المعنى = أن الثالوث يصنع هذا لتوجد طريقة لمحو آثار الخطية هذا من الناحية السلبية أما من الناحية الايجابية ، فإننا باتحادنا بالمسيح في سر المعمودية أعطى لكل من يريد إمكانية أن يعمل البر .

الإصحاح السادس

عودة للجدول

آية (١):- " **فَإِذْ نَحْنُ عَامِلُونَ مَعَهُ نَطْلُبُ أَنْ لَا تَقْبَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بَاطِلًا.** "

عَامِلُونَ مَعَهُ = وإذ كنا نعمل مع الله في خدمة المصالحة، فنرجو منكم أن تظهروا بسلوككم وتصرفاتكم ما يثبت أنكم لم تقبلوا نعمة الله وعطية المصالحة عبثاً = **باطلاً**. فهناك من يأخذ حياة المسيح ثم يرفضها ويرتد لخطاياها فيهلك "كل غصن فيّ لا يأتي بثمر يقطعه"، وهم لن تكون لهم ثمار إلا (١) بحياة التوبة. (٢) أن لا يندعوا بالمعلمين الكذبة. وبهذا تستمر المصالحة بين الله والمؤمن.

عاملون معه = إنها لكرامة عظيمة لأي خادم يعمل في خدمة الله، إذ أنه يعمل مع الله في هذه الخدمة.

آية (٢):- " **لَأَنَّهُ يَقُولُ: «فِي وَقْتِ مَقْبُولِ سَمِعْتِكَ، وَفِي يَوْمِ خَلَاصِ أَعْنَتِكَ». هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ مَقْبُولٍ. هُوَذَا الْآنَ يَوْمُ خَلَاصٍ.** "

الإقتباس من (إش ٤٩ : ٨). **فِي وَقْتِ مَقْبُولٍ** = الرسول يقصد به أن المسيح قد جاء وأتم الفداء وأرسل لكم رسلاً لتؤمنوا وتتوبوا فلا تهلكوا. **فِي يَوْمِ خَلَاصٍ** = هو يوم قبلنا المسيح. فالوقت المقبول هو فداء المسيح الذي تم، وبه حدثت المصالحة. **ويوم الخلاص** هو اليوم الذي نقبل نحن فيه المسيح سواء بالإيمان لغير المؤمن، أو بالتوبة للخاطيء. ولاحظ معونة الله لمن يرجع إليه = **أَعْنَتِكَ**. ومعنى الآية إنتهز الفرصة فربما تكون هذه الفرصة هي آخر فرصة في عمرك، من يضمن الغد، والله لا يرسل خداماً أو رسلاً كل يوم يدعونك للتوبة. وربما لا تكون في الغد فرصة للتوبة.

آية (٣):- " **وَأَلْسِنَا نَجْعَلُ عَثْرَةً فِي شَيْءٍ لِنَلَّا ثَلَامَ الْخِدْمَةِ.** "

من هنا حتى الآية ١١ يظهر بولس أمانته في خدمته للرد على من يهاجمونه. وهذه الآية مرتبطة بالآية ١. أي نحن عاملون مع الله حتى تتم خدمة المصالحة. لذلك نهتم بأن لا يكون في خدمتنا ما يعثر الآخرين حتى لا تتعطل الخدمة.

آية (٤):- " **بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ نُنْظِرُ أَنْفُسَنَا كَخَدَامِ اللَّهِ: فِي صَبْرٍ كَثِيرٍ، فِي شِدَائِدٍ، فِي ضَرُورَاتٍ، فِي ضِيقَاتٍ،**

ندرب أنفسنا على إحتمال الشدائد، وعلى نقص إحتياجاتنا الضرورية، ومهما كانت صعوبة الشدائد التي أواجهها لن أشتكى أو أتذمر، وسأقابلها بالشكر والرضا. فربما لو تدمرت يتعثر الآخرين قائلين.. "إذا كان الله قاسياً هكذا على خدامه، فكم وكم يكون علينا". علينا أن نشترك مع المسيح في صليبه في رضى وشكر.

آية (٥):- " **فِي ضَرْبَاتٍ، فِي سُجُونٍ، فِي اضْطِرَابَاتٍ، فِي أَتْعَابٍ، فِي أَسْهَارٍ، فِي أَنْوَامٍ،**

صورة لما احتمله الرسول. **اضْطِرَابَاتٍ** = كما حدث في أفسس (أع ١٩ : ٢٣ - ٤١). أو عندما كان اليهود يثيرون ضده الوثنيون في كل مكان، ويثيرون هم عليه.

آية (٦):- " **فِي طَهَارَةٍ، فِي عِلْمٍ، فِي أَنَاةٍ، فِي لُطْفٍ، فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ، فِي مَحَبَّةٍ بِلَا رِيَاءٍ،** **فِي عِلْمٍ** = حكمة إلهية روحية ومعرفة الحق، معرفة المسيح بالحق. **فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ** = هو يعمل منقاداً بالروح القدس الساكن فيه، الروح يعطيه العلم والأناة والمواهب .

آية (٧):- " **فِي كَلَامِ الْحَقِّ، فِي قُوَّةِ اللَّهِ بِسِلَاحِ الْبِرِّ لِلْيَمِينِ وَلِلْيَسَارِ.** " **فِي كَلَامِ الْحَقِّ** = لا نركز بكلام غش أو خداع، بل بالكلام الذي يقدمه الله لنا **فِي قُوَّةِ اللَّهِ** = نخدم مستعينين بقوة الله، فأنا لست ضعيفاً، فقوة الله تساندي ويكون لكلامي تأثير جبار في قلوب السامعين. وأنا معرض لحروب لكن الله يعطى أسلحة لعبيده الأمانة = **سِلَاحِ الْبِرِّ** = هي أسلحة روحية تتناسب حياة البر كالإيمان والرجاء والمحبة. **لِلْيَمِينِ** = فهناك ضربات يمينية، هذه التي تأتي في أوقات الفرج والسعة والغنى ونجاح الخدمة وعمل المعجزات، والصحة... وهذه تقود للكبرياء والبر الذاتي. ونلاحظ أنه الآن هناك من في أفراحهم ينسون الله ويشربون ويرقصون، أفراحهم لا يحضرها الله. **وَلِلْيَسَارِ** = هي أوقات حروب الخطية أو أوقات الشدة والضيقة والفقر، وهذه قد تقود لليأس. والآن نرى من في ضيقته وحزنه يصرخ ضد الله ويخطئ في حقه. لكننا نجد الله يعطى بولس سلاحاً مناسباً في الحالتين، فبولس لا يترك الله في الحالتين. المؤمن كجندي يتمسك بالله، والله يعطيه سلاحاً يضرب به يميناً ويساراً.

آية (٨):- " **بِمَجْدٍ وَهَوَانٍ، بِصِيَةِ رَدِيءٍ وَصِيَةِ حَسَنٍ. كَمْضَلِينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ،** **بِمَجْدٍ** = هناك من يقابلنا بإحترام وتكريم، وقد يلهي إبليس الخدام الأمانة بتكريم مبالغ فيه فيفرحون به وينشغلون عن الله، أو لا يعطوا المجد لله. **وَهَوَانٍ** = والبعض يقابلنا بالإستهزاء والسخرية كما من غير المؤمنين. وبولس تعرض لكثير من الإتهامات الظالمة، بل والضرب، وقالوا أنه ليس برسول. والخدام الأمانة تجد الله حاضراً في أفراحهم وأحزانهم (كما في آية ٧) وتجده أيضاً في أمجادهم فهم ينسبون المجد كله لله (ففي بعض الأحيان إعتبروا بولس إلهاً) وتجدهم في الإهانات والألام يشكرون الله إذ حسبهم مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه (أع ٥ : ٤١) هم في هذه الحالة يعتبرون أنفسهم حاملين للصليب معه. **كَمْضَلِينَ** = إتهمونا بأننا نخدع الناس ونضلهم بتعاليم كاذبة مع أننا **صَادِقِينَ**.

آية (٩):- " **كَمْجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ، كَمَاثِيَتِينَ وَهَذَا نَحْنُ نَحْيَا، كَمْوَدَّبِينَ وَنَحْنُ غَيْرُ مَقْتُولِينَ،** **كَمْجْهُولِينَ** = قال عنه البعض أنه مجهول، فقالوا من هو بولس هذا ؟ نحن لا نعرف سوى الرسل الـ ١٢ ونحن الآن فعلاً بلا مراكز خطيرة في المجتمع ولكننا = **وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ** = لدى الله كاولاد لله. ولدى كل

من يحب المسيح، إن لنا رسالة خطيرة. نحن معروفون لدى المؤمنين. **كَمَا تَتِين** = نتعرض دائماً في خدمتنا للموت وللمخاطر، ومع ذلك لا نزال أحياء. **كَمُودِّبِينَ** = نبدو كمن يؤدبهم الرب بتجارب ومحن كثيرة، ولكن مع ذلك لا نموت ولا نقتل = **وَنَحْنُ غَيْرُ مَقْتُولِينَ**. فإله أنقذ بولس مرات عديدة مثل ما حدث في سجن فيلبى وكما أنقذه من الرجم. الناس يظنون أننا سنموت من كثرة محاولات القتل لكن الله يعطينا حياة.

آية (١٠):- " **كَحَرَائِي وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ، كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ، كَأَنَّ لَنَا شَيْءًا لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ** . "

كَحَرَائِي = بسبب الضيقات وإرتداد البعض. ولكن عندنا فرح داخلي هو عطية الروح القدس. **كَفُقَرَاءَ** = مادياً فبولس لا يقتني شيئاً. **وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ** = بالكنوز الروحية السماوية (راجع قصة شفاء بطرس للمقعد على باب الهيكل). نبدو كما لو لم يكن لنا شيء نملكه، لكن في الواقع نملك كل شيء، بل نملك كل ما يحتاجه المؤمنون من نعم وبركات أعطاهها لنا الله لكي نهبها لكم (بطرس الذي لا يملك شيئاً أقام المقعد). لنا كنوز النعمة الفائقة وشركة المجد الداخلي وعربون ميراث الملكوت ولنا الحياة الأبدية... "أنا لحبيبي وحبيبي لي" = **نحن نملك كل شيء**.

آية (١١):- " **إِنَّمَا مَفْتُوحٌ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْكُورِنَثِيُّونَ. قَلْبُنَا مَتَّسِعٌ** . "

إن **فَمْنَا مَفْتُوحٌ** = لتبشيركم، وتحدثنا معكم بكل صراحة في كل الأمور دون أن نخفى شيئاً. وكان يمكنه أن لا يتكلم ويتركهم لمصيرهم حين شتموه وأهانوه ورفضوا أبوته وأنكروا رسوليته، لكنه في محبة مازال فاتحاً فمه لتعليمهم وتوبيخهم حتى لا يهلكوا. **قَلْبُنَا مَتَّسِعٌ** = هذه كما نقول فلان هذا كبير القلب والمقصود.. لقد أهتموني ولكنني سامحت وأسأماح. وهذه علامة المحبة الصادقة. ومتسع لأن يضمهم جميعاً لأحضان الله بمشاكلهم واحتياجاتهم.

آية (١٢):- " **لَسَنُكُمْ مُتَضَيِّقِينَ فِينَا بَلْ مُتَضَيِّقِينَ فِي أَحْسَانِكُمْ** . "

إذا كان الرسول بهذه المحبة من ناحيتهم وبهذا الإتساع، فلو كانوا بعد ذلك متضايقين، فالعيب ليس في الرسول، بل فيهم، في قلوبهم غير المتسعة المغلقة، وقصد الرسول أن يقول.. لا مكان لي في قلوبكم، كما لكم مكان في قلبي.

آية (١٣):- " **فَجَزَاءً لِدَلِكِ أَقُولُ كَمَا لِأَوْلَادِي: كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُتَّسِعِينَ!** "

قابلوا محبتنا لكم بإتساع قلب وحب لنا، وإذا إتسع قلبكم ستدركون محبتى لكم، وتقبلونا، بل تقبلوا كل الناس بهذا القلب المتسع. وهذه نصيحة أب لأولاده، هو يريدكم بهذا أن يرضوا الله.

الآيات (١٤-١٥): - "لَا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُ آيَةٌ خِلْطَةٌ لِلْبُرِّ وَالْإِثْمِ؟ وَآيَةٌ شَرِكَةٌ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟^٥ وَآيَةٌ اتِّفَاقٌ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيْعَالٍ؟ وَآيٌ نَصِيبٌ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟"

بعد هذه المقدمة عن محبته يقدم لهم إرشاداته، يقدم لهم كلمة وعظ نافعة لهم. والرسول يتكلم هنا بصفة خاصة عن الزواج، ولكن هذه الآيات تفهم أيضاً على أنها عن أي شركة عميقة مع الوثنيين، كالتناول من على موائد الوثنيين أو الإشتراك في عاداتهم غير الأخلاقية أو الزواج من أولادهم. **لَا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ** = النير هو ما يربط حيوانين، ولا يمكن ربط ثور قوى مع حمار ضعيف (هذا ممنوع بحكم الشريعة.. ولاحظ أن الثور هو من الحيوانات الطاهرة إشارة للمؤمن، والحمار هو من الحيوانات غير الطاهرة إشارة للوثني). **بَلِيْعَالٍ** = الكلمة الأصلية تشير لمن هو بلا فائدة أي بطل وأصبحت إسم شهرة للشيطان. إذاً عليكم أن لا تقيموا علاقات وثيقة مع غير المؤمنين كالزواج مثلاً. لأنه في هذه الحالة يقع المؤمن تحت نير العلاقة الزوجية مع غير المؤمن، فلا يستطيع أن يباشر العبادة الروحية بالصورة التامة. فإمّا نفتح قلوبنا للمسيح، وإمّا أن نفتحها لإبليس، ولا شركة بين المسيح وإبليس، فلكل منهما خطئه التي لا يمكن التوفيق بينها. فكيف نخدم كلاهما في نفس الوقت .

آية (١٦): - "وَأَيَّةٌ مُّوَافِقَةٌ لِهَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ الْأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. "

هَيْكَلِ اللَّهِ = نحن هيكل الله.. لماذا.. **إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ**. وصار الله يملك على قلوبنا. فكيف ندخل لقلبنا محبة الخطية التي هي عبادة أوثان. هل تقدم عبادة لأوثان في هيكل الله. إذاً لا يجب أن يكون للأوثان أي موضع في قلوبكم. والإقتباس من (حز ٣٧ : ٢٦ + لا ٢٦ : ١١ ، ١٢) سبعينية. والمعنى أن الله هو إله خاص بشعبه في إرتباط وثيق. هو لهم وهم له.

آية (١٧): - "لِذَلِكَ أَخْرَجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزَلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلَا تَمَسُّوا نَجَسًا فَأَقْبَلَكُمْ،"

عليكم أيها المؤمنون أن تفصلوا بين أنفسكم وبين غير المؤمنين. إذاً لنحيا في قداسة ولا نمس نجاسات الوثنيين فيقبلنا الله راجع (رؤ ١٨ : ٤ + أش ٥٢ : ١١ + حز ٢٠ : ٣٤). وهذه الآية تقال لكل إنسان يسير مع مجموعة فاسدة، ولكل إنسان ترك خطية تملك على قلبه، فهو بهذا يحرم نفسه من وجود الله في قلبه. ومثل هذا الإنسان معرض لضربات شديدة. فليترك الشر قبل أن تأتي الضربات.

آية (١٨): - "وَأَكُونُ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. "

إذا اعتزلتم الشر أكون لكم أباً (إر ٣١ : ٩ + ١ أى ٢٨ : ٦). هذا الوعد كان على المسيح ويطبقه بولس هنا، على كل المسيحيين الذين يحيا المسيح فيهم، لكل من آمن بالمسيح واعتمد، ويحيا حياة التوبة.

الإصحاح السابع

عودة للجدول

آية (١):- " **فَإِذْ لَنَا هَذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ لِنُطَهِّرَ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمَّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللَّهِ.** "

الْمَوَاعِيدُ = (٢كو ٦ : ١٦ - ١٨) أن الله يكون لنا إلهاً وأباً ويسكن فينا لو إعتزلنا النجاسة **لِنُطَهِّرَ ذَوَاتِنَا** = ليسكن الله فينا ونكون أبناء له. **مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ** = المسيح حينما إفتدانا، فلقد إفتدى أجسادنا ونفوسنا وأرواحنا. لذلك علينا أن نطهر أجسادنا ونفوسنا وأرواحنا. وهناك خطايا تنسب للجسد أى التى يشترك فيها أعضاء الجسد كالزنا والقتل والشرب والسكر. وهناك خطايا تنسب للنفس كالحزن على ماديات والقلق والخوف من الغد والمحبة الخاطئة. وهناك خطايا تنسب للروح كالكبرياء وعدم الإيمان والحسد ونقص المحبة لله. **مُكَمَّلِينَ الْقَدَاسَةَ** = معنى أن الله قدوس = السماوى والمرتفع عن الأرضيات وحينما يقول الكتاب على شئ أنه قدس للرب فهو يعنى أن هذا الشئ مكرس ومخصص لله. والله بصفته قدوس يتطلب القداسة فى شعبه (لا ١١ : ٤٤) (أى أن يحيوا غرباء عن هذا العالم، وأن يحيوا فى السماويات مكرسين كل ما لهم له). والله لا يقبل سوى القديسين التائبين، وإن أهملنا قداستنا تتخلى عنا نعمة الله، بل الشركة مع الله وتحقيق كل مواعيده. والقداسة صفة إيجابية تعنى تكريس وتخصيص النفس لله، والحياة والإهتمام بالسماويات (كو ٣ : ١). وعدم الإنشغال بالملذات الأرضية.

فِي خَوْفِ اللَّهِ = فالخوف هنا هو الوسيلة التى بها تتكامل قداستنا، لذلك يقول "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" (فى ٢ : ١٢). فبسبب كل الخطايا التى فى العالم هو عدم الخوف من الله.

وبالمفهوم العالمى هناك نوعين من الخوف :-

(١) **خوف صحي** :- يدفع الطالب ليذاكر حتى لا يرسب، ويدفع المريض لتناول الدواء حتى لا يموت، ويجعلنى أحترس عند المرور وسط السيارات حتى لا أموت. مثل هذا النوع من الخوف يدفع للنجاح ويحافظ على الحياة.

(٢) **خوف مرضى** :- وهذا يتسبب فى أن الطالب ينسى كل ما ذكره فى الإمتحان.

وروحياً فهناك أنواع من الخوف :-

(١) **خوف مقدس** :- يجعل الإنسان يخاف أن يعمل الخطية، لئلا يعاقبه الله سواء على الأرض أو فى السماء. ومع النمو الروحى يزداد الرجاء فى الداخل وتزداد المحبة لله ومع المحبة يزداد الفرح الداخلى. هنا يكون الخوف من الخطأ حتى لا أحزن قلب الله الذى أحببته، ولئلا أفقد حالة الفرح التى أنا فيها.

(٢) **خوف مرضى** :- من يتصور أن الله منتقم فيتصور أن الله ينتقم منه بأمراض مرعبة، أو بفشل في حياته، وأن الله لن يقبل توبته مهما فعل، وهذا النوع من الخوف يساعد عليه الشيطان لنتشكك في أبوة الله الحانية . ويؤدى لأن الانسان يفقد محبته لله .

(٣) ولكن لنلاحظ أن الإنسان لو كان يحيا في الخطية وبدأ يخاف من العقاب الأبدى وبدأ يقدم توبة فتبدأ عيناه تتلقى ويعرف محبة الله وهنا يخاف أن يغضب الله الذى أحبه كل هذا الحب وغفر له بدم صليبه . وهذه الآية تعتبر متممة للإصحاح السادس.

آية (٢):- " **إِقْبَلُونَا. لَمْ نَنْظِمِ أَحَدًا. لَمْ نُفْسِدِ أَحَدًا. لَمْ نَطْمَعِ فِي أَحَدٍ.** "

إِقْبَلُونَا = صدقونى وصدقوا تعاليمى. الرسول هنا يرد على من إتهمه بخداع الكورنثيين، وأنه إنتحل السلطة الرسولية وحولها لمصلحته الشخصية، وبشرهم بعقائد زائفة، وأنه أثرى على حسابهم = **لَمْ نَطْمَعِ فِي أَحَدٍ.** والرسول ينفى عن نفسه كل هذا = **لَمْ نَنْظِمِ أَحَدًا. لَمْ نُفْسِدِ أَحَدًا** = فتعاليمنا بحسب مشيئة الله

آية (٣):- " **لَا أَقُولُ هَذَا لِأَجْلِ دِينُونَةٍ، لِأَنِّي قَدْ قُلْتُ سَابِقًا إِنَّكُمْ فِي قُلُوبِنَا، لِنَمُوتَ مَعَكُمْ وَنَعِيشَ مَعَكُمْ.** " **لِأَجْلِ دِينُونَةٍ** = لا أقول هذا لأدينكم وأشير لنقائصكم، فأنا أحبكم لدرجة أنى أتمنى أن أعيش العمر كله معكم = **نَعِيشَ مَعَكُمْ.** وإن حل عليكم خطر فأنا مستعد أن أموت معكم = **نَمُوتَ مَعَكُمْ.** وهل المعلمين الكذبة لهم نفس المشاعر!؟

آية (٤):- " **لِي ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ بِكُمْ. لِي افْتِحَارٌ كَثِيرٌ مِنْ جِهَتِكُمْ. قَدْ امْتَلَأْتُ تَعَزِيَةً وَازْدَدْتُ فَرَحًا جِدًّا فِي جَمِيعِ ضَيْقَاتِنَا.** "

لِي ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ بِكُمْ = بسبب ما سمعته عن محاولاتكم فى إصلاح أنفسكم،(وهذا ما سمعه من تيطس الذى أتى إليه من كورنثوس). وهذا سبب لى فرحاً غطى على ضيقاتى ومتاعبى. **لِي افْتِحَارٌ** = أنا أفخر بكم فى كل مكان

الآيات (٥-٧):- " **لَأَنَّنا لَمَّا أَتَيْنا إِلَى مَكْدُونِيَّةٍ لَمْ يَكُنْ لِحَسَدِنَا شَيْءٌ مِنَ الرَّاحَةِ بَلْ كُنَّا مُكْتَنِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ: مِنْ خَارِجِ خُصُومَاتٍ، مِنْ دَاخِلِ مَخَاوِفٍ. لَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي يُعَزِّي الْمُتَضْعِعِينَ عَزَّانَا بِمَجِيءِ تَيْطُسَ. وَلَيْسَ بِمَجِيئِهِ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا بِالتَّعَزِيَةِ الَّتِي تَعَزَّى بِهَا بِسَبَبِكُمْ، وَهُوَ يُخْبِرُنَا بِشَوْقِكُمْ وَنُوحِكُمْ وَغَيْرَتِكُمْ لِأَجْلِي، حَتَّى إِنِّي فَرِحْتُ أَكْثَرَ.** "

الرسول وجد ضيقات شديدة فى مكدونية. **مِنْ خَارِجِ خُصُومَاتٍ** = معارك غير المؤمنين والإضطهادات. **مِنْ دَاخِلِ مَخَاوِفٍ** = خوفاً من إرتداد ضعاف الإيمان. ولكن سماعنا بأخباركم المفرحة من تيطس ملأ قلبى تعزية وسط الضيقات التى كنت فيها، وتيطس سبق وتعزى هو أيضاً بسببكم إذ لمس مقدار شوقكم من نحونا ومقدار الأسى الذى كنتم تشعرون به بسببنا، هذا فضلاً عن غيرتكم الشديدة التى أظهرتموها من نحونا ضد هؤلاء الذين

قاومونا. ونلاحظ هنا أن هناك ضيقات كثيرة تواجه خدام الله، لكن الله يعطى لهم تعزيات ليحتملوا. ولذلك نسمع هنا أن الرسول ينسب التعزيات لله ثم لتيطس = **الله الَّذِي يُعْزِي ... عَزَانَا بِمَجِيءِ تَيْطُسَ**. الله هو الذي يعزى وله وسائله في ذلك كتيطس مثلاً.

آية (٨):- **"لَأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِالرَّسَالَةِ لَسْتُ أَنْدَمُ، مَعَ أَنِّي نَدِمْتُ. فَإِنِّي أَرَى أَنَّ تِلْكَ الرَّسَالَةَ أَحْزَنْتُكُمْ وَلَوْ إِلَى سَاعَةٍ."**

نلاحظ هنا الحب الممتزج بالحزم. فنجد في داخل الرسول نوعين من المشاعر فالروح ألهمه بكتابة الرسالة الأولى (الرسالة الأولى إلى كورنثوس والتي كانت عنيفة) وهذه أحزنتهم. وهذا هو الشعور الأول أنه فعل ما أملاه الروح عليه، هو عمل ما هو واجب عليه. لكن مشاعره البشرية شئ آخر، فهو ندم لأنه أحزنتهم، وخاف أن تأتي الرسالة بأثر عكسي، أي بسبب حزنهم من الرسالة يرتدوا عن المسيحية. فهو لا يندم لأنه نفذ ما قاله الروح، ولكن بسبب شعوره الإنساني نادم أنه أحزنتهم. ونلاحظ أن الروح لا يحول الإنسان إلى آلات جامدة، حين يوجه الروح الإنسان. فالرسول إستمر في هذه الحالة من القلق (وهل الرسالة كانت للفائدة أم لا) حتى جاء تيطس وشرح له نتائجها الإيجابية ففرح وعلم أنها إرادة الله التي أرشدته لكتابة الرسالة. وهم حزنوا بسبب تلك الرسالة لفترة قصيرة ثم تحول حزنهم إلى النفع والخير. وراجع تفسير الآية (٢٣ : ١ كو ٢٣).

آية (٩):- **"الآن أنا أفرح، لا لأنكم حزنتم، بل لأنكم حزنتم للتوبة. لأنكم حزنتم بحسب مشيئة الله لكي لا تتخسروا منا في شئ."**

هو غير نادم على حزنهم إذ أن حزنهم أنشأ توبة = نرى هنا... حب + حزم الرسول.
حزنتم بحسب مشيئة الله = هو حزن الندم الذي يدفع للتوبة. ولكن هناك حزن ليس بحسب مشيئة الله، وهو الحزن على خسائر مادية. وكما أن هناك نوعين للحزن فهناك نوعين من الفرح. فيولس فرح هنا بسبب توبتهم = **الآن أنا أفرح** = هذا فرح مقدس بحسب مشيئة الله. وهناك فرح ليس بحسب مشيئة الله، وهو الفرح بأشياء مادية، وهذا ما يُفرح المبتدئون. وهذا مثل فرح يونان باليقطينة فهذه اليقطينة أفرحته جداً، كما لم يفرح بنجاة أهل نينوى. وكلما ينضج الإنسان روحياً ينتشبه بالسمايين الذين يفرحون بخاطئ واحد يتوب. وليس معنى هذا أن الناضجين لا يفرحون ويحزنون للمكاسب والخسائر المادية، ولكنهم يفرحون ويحزنون بصورة معتدلة، فهم يعرفون أن العالم كله سيفنى، أو أنهم هم سيتركون هذا العالم، فالإنسان بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل.
لكي لا تتخسروا منا في شئ = حزنكم بسبب الرسالة أنشأ توبة فلم تخسروا روحياً بسبب هذا الحزن بل كان فيه نفعكم.

آية (١٠):- **"لأن الحزن الذي بحسب مشيئة الله يُنشئ توبةً لِحُلَاصٍ بِلَا نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا."**

الْحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ = هذا ناشئ عن محبة الله والشعور بأننا أخطأنا في حقه. وهذا النوع من الحزن ينشئ توبة وخلص وبالتالي فرح وحياة أبدية.

حُزْنُ الْعَالَمِ = هذا ناشئ عن خسران الأمور الدنيوية كالمال. وهذا ينشئ تدمراً على الله ويأس وبالتالي موت.

تَوْبَةً لِحَلَاصٍ بِلَا نَدَامَةٍ = التوبة هي طريق الخلاص على أن تكون بلا ندامة على ما تركه الإنسان من ملذات الخطية، أى لا يجب أن يعود الإنسان مرة أخرى إلى ما كان عليه. أمّا الحزن الذى ينشأ نتيجة لتعلق الإنسان بأمور العالم فهو يسبب موتاً نفسياً روحياً، وربما موتاً جسدياً. فهناك من أصيبوا بصدمة وماتوا بسبب خسارة مادية لحقتهم. ومثل هذا الحزن يسبب موتاً أبدياً، لأن الحزن بحسب العالم ينشئ عناد وقساوة وخصام مع الله وإبتعاد عنه وإتهام لله أنه المتسبب فى هذه الخسارة المادية وإذا كان الحزن الذى بحسب مشيئة الله ناشئاً عن محبة الله، فإن حزن العالم ناشئ عن محبة العالم التى هي عداوة لله (يع ٤ : ٤).

آية (١١) :- " **إِنَّهُ هُوَذَا حُزْنُكُمْ هَذَا عَيْنُهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ، كَمَا أَنْشَأَ فِيكُمْ: مِنَ الاجْتِهَادِ، بَلْ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ، بَلْ مِنَ الْغَيْظِ، بَلْ مِنَ الْخَوْفِ، بَلْ مِنَ الشُّوقِ، بَلْ مِنَ الْغَيْرَةِ، بَلْ مِنَ الْاِنْتِقَامِ. فِي كُلِّ شَيْءٍ أَظْهَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنْكُمْ أَبْرِيَاءُ فِي هَذَا الْأَمْرِ.** "

مشاعر الحزن المقدس التى نشأت فيكم بسبب رسالتى أنشأت فيكم :-

مِنَ الاجْتِهَادِ = الجهاد الأخلاقى لإصلاح أنفسكم من الفساد الذى كان فيكم لترضوا الله وإهتمامكم بالوعظ وعقاب المخطئين كالزانى لإرضاء الله وأيضاً دموع التوبة والندم.

مِنَ الْاِحْتِجَاجِ = الإعتذار فى خجل ومحاولة إلتماس المعاذير ربما أمام تيطس عن تقصيرهم مع الزانى. ولكنهم شعروا بخطاياهم.

مِنَ الْغَيْظِ = ضد أنفسهم وهو شعور ممتزج من دينونة النفس والإشمزاز منها. والغَيْظُ من هذا الزانى الذى سبب لهم غضب الله وغضب الرسول، عموماً فإن كل تائب حقيقى يرجع إلى الله يمقت نفسه من أجل خطيته، وهذا ما جعل داود النبى يقول "خطيتى أمامى فى كل حين" + (حز ٦ : ٩ + ٢٠ : ٤٣ + ٣٦ : ٣١). فكون أن الإنسان يكره ماضيه ونفسه لأجل خطاياها السابقة فهذا دليل التوبة الصحيحة.

مِنَ الْخَوْفِ = من غضب الله وعقابه.

مِنَ الشُّوقِ = هى مشاعر طيبة نحو بولس الرسول، إذ شعروا بأمانته تجاههم، وشوقهم أن يرونه ليظهروا له توبتهم ليفرحوه .

مِنَ الْغَيْرَةِ = لأن أسرعوا بمحاكمة المسمى، هى غيرة على مجد الله.

مِنَ الْاِنْتِقَامِ = من الشخص الخاطى إذ عزلوه وعاقبوه.

أَظْهَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنْكُمْ أَبْرِيَاءُ = أظهرتم أنفسكم بما فعلتموه أنكم غير راضين عما فعله هذا الزانى، وإن كنتم قد تغاضيتهم عن عقابه أولاً. وهذا لا يعنى أنهم أبرياء تماماً بلا سلوك خاطى، ولكن ظهر أنكم أناس صالحين تسعون لإزالة الخطأ والفساد وأنكم جادون فى الإصلاح.

آية (١٢):- " **إِذَا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، فَلَيْسَ لِأَجْلِ الْمُذْنِبِ وَلَا لِأَجْلِ الْمُذْنِبِ إِلَيْهِ، بَلْ لِكَيْ يَظْهَرَ لَكُمْ أَمَامَ اللَّهِ اجْتِهَادُنَا لِأَجْلِكُمْ.** "

لِأَجْلِ الْمُذْنِبِ = الزانى. **الْمُذْنِبِ إِلَيْهِ** = والده. من هنا نفهم أن والد هذا الزانى كان ما زال حياً، وهذا مما ضاعف من خطية الزانى. ويقصد الرسول أنه ما كتب رسالته لعقاب الزانى أو إرضاء والده فقط، فهو لا يقصد أن يعالج حالة فردية، بل هو مهتم أن يعيش كل الكورنثيين فى قداسة ترضى الله. وحتى يتبرر الرسول أمام الله أنه لم يسكت أمام هذه الخطية. فهو كراعٍ صالح لا يسكت على خطية قد تسبب هلاكاً لشعبه ورعيته (فعاخان سبب هلاكاً لكل شعبه بسبب خطيته فى يوم عاى).

آية (١٣):- " **مِنْ أَجْلِ هَذَا قَدْ تَعَزَّيْنَا بِتَعَزِّيَّتِكُمْ. وَلَكِنْ فَرِحْنَا أَكْثَرَ جِدًّا بِسَبَبِ فَرَحِ تَيْطُسَ، لِأَنَّ رُوحَهُ قَدْ اسْتَرَاخَتْ بِكُمْ جَمِيعًا.** "

فرح الرسول بالأخبار التى نقلها له تيطس. ولاحظ الشركة بينه كأب وبينهم كأولاد له. فإن تعزوا تعزى هو، وإن حزنوا حزن هو.

آية (١٤):- " **فَإِنِّي إِنْ كُنْتُ افْتَخَرْتُ شَيْئًا لَدَيْهِ مِنْ جِهَتِكُمْ لَمْ أُحْجَلْ، بَلْ كَمَا كَلَّمْنَاكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ بِالصِّدْقِ، كَذَلِكَ افْتِخَارُنَا أَيْضًا لَدَى تَيْطُسَ صَارَ صَادِقًا.** "

الرسول يفتخر بأولاده، وهو إفتخر بشعب كورنثوس أمام تيطس، وقد ظهر بتوبتهم أمام تيطس صدق إفتخار بولس بهم وأنهم يستحقون المديح.

آية (١٥):- " **وَأَحْشَاؤُهُ هِيَ نَحْوَكُمْ بِالزِّيَادَةِ، مُتَذَكِّرًا طَاعَةَ جَمِيعِكُمْ، كَيْفَ قَبِلْتُمُوهُ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ.** "

إن قلب تيطس الآن أكثر من أى وقت آخر يشعر بالسرور لأنه يتذكر طاعتكم جميعاً. وصار يحبكم ليس بسبب كلامى عنكم فقط بل بسبب موقفكم منه. ويتذكر أيضاً كيف قبلتموه وأنتم حريصين على إرضائه وأنتم تخشون أن تتصرفوا نحوه تصرفاً لا يليق فأغضب أنا بولس.

آية (١٦):- " **أَنَا أَفْرَحُ إِذَا أَنِّي أَتَقُّ بِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ.** "

لقد صرت مطمئناً عليكم ولى ثقة بكم. قال هذا كأب فخور بأولاده إذ عرف سلوكهم تجاه رسالته الأولى. وهذه الآية تعتبر مدخلاً للإصحاحات ٨، ٩ التى فيها يطلب مساعدتهم فى موضوع فقراء أورشليم. والمعنى أنه له الثقة أنهم سيفعلون ويجمعون تبرعات لفقراء أورشليم.

الإصحاح الثامن

عودة للجدول

في الإصحاحين (٨ ، ٩) يقدم بولس الرسول فلسفة العطاء في المسيحية. فالرسول يقدم خدمة روحية وكراسة. والشعب عليه دور في الشهادة لإنجيل المسيح بتقديم الخدمات المادية، وهذا يعتبر عمل روحي سامي أو درس عملي لا ينفصل عن خدمة الكلمة والكراسة. فالمسيحية هي عقائد وهي حياة عملية بلا انفصال. لقد طلب المعلمين الكذبة أن يأتي بولس برسالة توصية من أورشليم، وبولس هنا يظهر محبته وإهتمامه بأورشليم أكثر منهم، فهو يطلب من أهل كورنثوس التبرع لأهل أورشليم. ويظهر أن الفقر قد إزداد في أورشليم نتيجة: - (١) مجاعة حدثت (٢) الإضطهادات ومصادرة أموالهم (عب ١٠ : ٣٤).

آية (١):- " **ثُمَّ نَعْرِفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ نِعْمَةً اللَّهِ الْمُعْطَاةَ فِي كَنَائِسِ مَكِدُونِيَّةَ،** "

يتحدث الرسول هنا لأهل كورنثوس (إقليم إخائية) عن نعمة العطاء والرحمة التي ظهرت في كنائس مكدونية نحو إخوانهم المؤمنين المحتاجين، وذلك ليحث أهل إخائية (وعاصمتها كورنثوس) ليعملوا مثلهم. ونلاحظ من الآية أن الدافع للعطاء هو عمل نعمة الله في القلب.

آية (٢):- " **أَنَّهُ فِي اخْتِبَارِ ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ فَاضَ وَفُورٍ فَرِحَهُمْ وَفَقْرِهِمِ الْعَمِيقِ لِعَنَى سَخَائِهِمْ،** "

فِي اخْتِبَارِ ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ = كان المقدونيون في فقر شديد وضيقة مالية (١٤ : ٢). ولولا نعمة الله لكانوا بسبب الضيقة قد أغلقوا على أنفسهم ولم يهتموا بالآخرين. ونلاحظ أنهم شعروا بفرح عميق إذ أعطوا = **فَاضَ وَفُورٍ فَرِحَهُمْ**. إن فقرهم لم يعطلهم عن العطاء بسخاء. وبولس يستخدم غيرة وعطاء المكدونيون ليثير في الكورنثيين حب العطاء بسخاء مثل المكدونيين. ولم يكن الكورنثيون فقراء مثل المكدونيون (مكدونية هي المقاطعة الشمالية لليونان حالياً وإخائية هي المقاطعة الجنوبية في اليونان وعاصمتها كورنثوس. وكانت تسالونيكى وفيلبي في مكدونية). ويقول ذهبي الفم "إن العطاء لا يقاس بمقدار ما نعطى بل بالروح التي نفيض بها" (لو ٢١ : ٣). وهنا نجد أن المقدونيون فاض فرحهم بوفرة إذ أعطوا بسخاء من أعوازهم.

آية (٣):- " **لَأَنَّهُمْ أَعْطَوْا حَسَبَ الطَّاقَةِ، أَنَا أَشْهَدُ، وَفَوْقَ الطَّاقَةِ، مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ،** "

هم أعطوا بإرادتهم الحرة ليس حسب طاقتهم فقط بل أكثر من طاقتهم.

آية (٤):- " **مُتَمَسِّينَ مِنَّا، بِطَلْبَةٍ كَثِيرَةٍ، أَنْ نَقْبَلَ النِّعْمَةَ وَشَرِكَةَ الخِدْمَةِ الَّتِي لِلْقَدِيسِينَ. "**

مُتَمَسِّينَ = قد يكون الرسول رفض عطاياهم أولاً لفقرهم، فألحوا عليه فوافق، إذ شعروا أن فرصة العطاء كانت لهم مكسباً روحياً وليس تفضلاً بعطاياهم على غيرهم.

الَّتِي لِلْقَدِيسِينَ = القداسة هي أن يعطى المؤمن ذاته للمسيح القدوس ويتحد به، والفقراء بهذا المعنى هم متحدين بالمسيح، فمن يعطى الفقراء يعطى المسيح.

آية (٥): - " **وَلَيْسَ كَمَا رَجَوْنَا، بَلْ أَعْطَوْا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلًا لِلرَّبِّ، وَلَنَا، بِمَشِيئَةِ اللَّهِ.** "

لَيْسَ كَمَا رَجَوْنَا = هم أعطوا أكثر جداً مما كنا نرجو أن يعطوه. وهنا نرى أن العطاء هو عطاء النفس قبل المال = **أَعْطَوْا أَنْفُسَهُمْ** = فهم أعطوا أنفسهم لله أولاً بالكليّة، ومن يعطى نفسه لله، لن يكون عسيراً عليه أن يعطى ماله، بل أي شيء. لقد رجونا منهم بعض الأموال فأعطوا لا الأموال فقط، بل أكثر مما طلبنا، بل **أَعْطَوْا أَنْفُسَهُمْ... وَلَنَا** = ساعدونا في الخدمة وربما في جمع العطايا. ولنفهم أننا ومالنا، الكل لله، فنحن لا نعطيهِ إلاّ مما له (أى ٢٩ : ١٤) .

آية (٦): - " **حَتَّىٰ إِنَّا طَلَبْنَا مِنْ تَيْطُسَ أَنَّهُ كَمَا سَبَقَ فَابْتَدَأَ، كَذَلِكَ يُتَمَّمْ لَكُمْ هَذِهِ النِّعْمَةُ أَيْضًا.** "

يبدو أن تيطس كان قد سبق وإبتدأ الجمع من أهل كورنثوس حين كان في كورنثوس. وبولس يشجع هذا ويرسل تيطس ثانية ليكمل ما بدأه من الجمع. **كَذَلِكَ يُتَمَّمْ لَكُمْ هَذِهِ النِّعْمَةُ** = فمن يعطى هو الذي يأخذ نعمة "فمغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ" (أع ٢٠ : ٣٥) .

آية (٧): - " **لَكِن كَمَا تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ: فِي الْإِيمَانِ وَالْكَلَامِ وَالْعِلْمِ وَكُلِّ اجْتِهَادٍ وَمَحَبَّةٍ لَنَا، لِيَتَّكُم تَزْدَادُونَ فِي هَذِهِ النِّعْمَةِ أَيْضًا.** "

كما أرى فيكم زيادة في الإيمان والمواهب، ياليتكم يوجد فيكم أيضاً هذه المحبة العملية في العطاء. فالرسول هنا يربط العطاء بالإيمان والمعرفة وكلمة الكرازة وكل فضيلة لينمو المؤمن في كل جوانب حياته. **فِي الْإِيمَانِ** = التمسك بالمسيح والعقيدة الصحيحة عن المسيح. وهذا الإيمان هو أساس المسيحية وبدونه لا يمكن إرضاء الله (عب ١١ : ٦). **وَالْكَلَامِ** = أي كلام الحكمة والمعرفة والوعظ. **وَمَحَبَّةٍ لَنَا** = أي محبة الرسل والخدام وطاعتهم. إذا هم لهم وفرة من الإيمان والعلم وينقصهم الحب العملي أي العطاء.

آية (٨): - " **لَسْتُ أَقُولُ عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ، بَلْ بِاجْتِهَادِ آخَرِينَ، مُخْتَبِرًا إِخْلَاصَ مَحَبَّتِكُمْ أَيْضًا.** "

لست أقول هذا كأني آمركم. **بَلْ بِاجْتِهَادِ آخَرِينَ** = ضربت لكم مثلاً باجتهد أهل مكدونية لتفعلوا مثلهم. ولو فعلتم سيظهر لي **إِخْلَاصَ مَحَبَّتِكُمْ**.

آية (٩): - " **فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَعْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ.** "

"

العطاء إختياري وبه نتمثل بالسيد المسيح، فهذا يقول.. لقد ضربت لكم مثالا بما عمله أهل مكثونية، والآن فلتتمثلوا بأهل مكثونية فقط بل بالمسيح ، الذي **وَهُوَ غَنِيٌّ** = فهو له مجد أبيه. **اِفْتَقَرَ** = أخلى ذاته. وذلك ليهب الغنى الروحي لطبائعنا البشرية. والمعنى أنه لو تمثلنا بالمسيح نغتنى في الروحيات بل نغنى كثيرين.

آية (١٠):- " **أَعْطِي رَأْيَا فِي هَذَا أَيْضًا، لَأَنَّ هَذَا يَنْفَعُكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ سَبَقْتُمْ فَابْتَدَأْتُمْ مِنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي، لَيْسَ أَنْ تَفْعَلُوا فَقَطْ بَلْ أَنْ تُرِيدُوا أَيْضًا. "**

لقد سبقتم أهل مكثونية في رغبتكم في جمع الأموال، والآن تمموا ما نويتهم وأردتم أن تفعلوه. **لَأَنَّ هَذَا يَنْفَعُكُمْ** = لن يضيع أجركم عن عطاياكم، فالله سيعوضكم عن تعب محبتكم. **بَلْ أَنْ تُرِيدُوا** = كانت لكم رغبة في هذا العمل، لقد كان هناك عمل جمع منكم ناشئ عن رغبة وليس بالإجبار.

آية (١١):- " **وَلَكِنْ الْآنَ تَمَّمُوا الْعَمَلَ أَيْضًا، حَتَّى إِنَّهُ كَمَا أَنَّ النَّشَاطَ لِلِإِرَادَةِ، كَذَلِكَ يَكُونُ التَّتَمِيمُ أَيْضًا حَسَبَ مَا لَكُمْ. "**

أنتم عزمتم من قبل على أن تقوموا بعمل العطاء، الآن نفذوا هذا العزم **كَمَا أَنَّ النَّشَاطَ لِلِإِرَادَةِ = النشاط** مترجمة الإستعداد أو الرغبة في الإنجليزية، أي كما كان لكم الإستعداد في الإرادة.

كَذَلِكَ يَكُونُ التَّتَمِيمُ = يكون لكم أيضاً الإستعداد لأن تكملوا العمل بنشاط، لتتم هذه الإرادة، لتكون إرادة مصحوبة بعمل، فإنجازك للعمل هو الذي يشهد عليك.

حَسَبَ مَا لَكُمْ = أي حسب ما تستطيعون فأنا لا أثقل عليكم، والله أيضا لا يطلب منكم ما هو أكثر من طاقتكم، أو أكثر مما تستطيعون أو تملكون.

آية (١٢):- " **لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ النَّشَاطُ مُوجُودًا فَهُوَ مُقْبُولٌ عَلَى حَسَبِ مَا لِلإِنْسَانِ، لَا عَلَى حَسَبِ مَا لَيْسَ لَهُ. "**

الآية تعنى متى وُجِدَ الإستعداد والنشاط، يُقبل العطاء على قدر ما يملك الإنسان، لا على قدر ما لا يملك، أي أنا لا أطلبكم بما ليس في مقدوركم.

آية (١٣):- " **فَإِنَّهُ لَيْسَ لِكَي يَكُونَ لِلآخِرِينَ رَاحَةً وَلَكُمُ ضِيقٌ، "**

أنا لا أطلبكم بأن تحرموا أنفسكم من ضروريات الحياة، لكي تكونوا أسخياء مع فقراء اليهود.

آية (١٤):- " **بَلْ بِحَسَبِ الْمَسَاوَاةِ. لِكَي تَكُونَ فِي هَذَا الْوَقْتِ فُضَالَتُكُمْ لِإِعْوَاذِهِمْ، كَي تَصِيرَ فُضَالَتُهُمْ لِإِعْوَاذِكُمْ، حَتَّى تَحْضَلَ الْمَسَاوَاةُ. "**

فَضَالْتُمْ لِإِعْوَاذِهِمْ = ما يفيض عنكم يا أهل كورنثوس إرسلوه للمعوزين في أورشليم. **فَضَالْتُمْ لِإِعْوَاذِكُمْ** هذه تعنى :-

(١) أورشليم الآن محتاجة لعطايا كورنثوس، ولكن حينما يحتاج أهل كورنثوس في وقت ما، تكون فضالة مؤمني أورشليم لكورنثوس. فحياتنا الجديدة في المسيح هي عطاء متبادل، فالكل محتاج لإخوته. وقد تعنى (٢) أن أهل كورنثوس الأغنياء في الماديات ولكنهم حديثي الإيمان، عليهم أن يعطوا لأهل أورشليم ماديات، وأهل أورشليم الكنيسة الأم، والأغنياء في الإيمان تكون **فَضَالْتُمْ** هي صلواتهم الشاكرة وروحياتهم العظيمة سينال أهل كورنثوس حديثي الإيمان = **لِإِعْوَاذِكُمْ** = أي ستنالون يا أهل كورنثوس بركات روحية عظيمة إستجابة لصلواتهم وتشكراتهم لله. وربما أن أهل أورشليم بإحتمالهم للضيقات بشكر سيكونون أمثلة حية لأهل كورنثوس.

آية (١٥) :- **"كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «الَّذِي جَمَعَ كَثِيرًا لَمْ يُفْضَلْ، وَالَّذِي جَمَعَ قَلِيلًا لَمْ يُنْقَصْ».**

فلتتم إذاً هذه المساواة وفقاً لما هو مكتوب في (خر ١٦ : ١٨). أن هذا الطماع الذي جمع كثيراً، أكثر من حاجته، أنتن ما بقى عنده. وهذا الذي جمع قليلاً شبع ولم يحتاج لأكثر مما جمعه. هذا ما كان قد حدث مع شعب الله في جمع المن، ويستشهد به الرسول لكي يعطى كل واحد فضالته للمحتاج. ونفهم أن من يجمع ويكس لن يكون له هذا سبب سعادة وفرح بل زيادة عناء. فلا يطمع إذاً الأغنياء في تكديس أموالهم، فإن هذا بلا نفع، بل يعطوا للفقراء.

الآيات (١٦-١٧) :- **"وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ هَذَا الاجْتِهَادَ عَيْنَهُ لِأَجْلِكُمْ فِي قَلْبِ تَيْطُسَ،^٧ لِأَنَّهُ قَبِلَ الطَّلِبَةَ. وَإِذْ كَانَ أَكْثَرَ اجْتِهَادًا، مَضَى إِلَيْكُمْ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ.**

في (آية ٦) نجد بولس يطلب من تيطس أن يذهب لهم للجمع، ولكننا هنا نسمع أن الروح حرك قلب تيطس أن يذهب، فلم يكن محتاجاً إلى أن يقنعه بولس بالذهاب، ولا أن يلزمه بل ذهب برغبة حارة. ولذلك نجد بولس هنا يشكر الله، أن الله وضع في قلب تيطس، ما وضعه الله من قبل في قلبه هو بولس من محبة لمؤمني أورشليم.

الآيات (١٨-١٩) :- **"وَأَرْسَلْنَا مَعَهُ الْأَخَ الَّذِي مَدَحُهُ فِي الْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. ^٩وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ هُوَ مُنْتَخَبٌ أَيْضًا مِنَ الْكَنَائِسِ رَفِيقًا لَنَا فِي السَّفَرِ، مَعَ هَذِهِ النُّعْمَةِ الْمَخْدُومَةِ مِنَّا لِمَجْدِ دَاتِ الرَّبِّ الْوَّاحِدِ، وَلِنَشَاطِكُمْ.**

الأخ الذي مدحه في الإنجيل = غالباً هو لوقا بسبب إنجيله الذي كتبه ووعظه المستمر وكرازته وأمانته، ولوقا كان رفيقاً للسفر مع بولس. وبولس أرسله ليخدم خدمة العطاء مع تيطس ويسميتها **نعمة** (آية ١). وذلك لتمجيد إسم الرب. **وَلِنَشَاطِكُمْ** = وجود لوقا وتيطس معكم في هذه الخدمة سيزيد من نشاطكم وغيرتكم وإهتمامكم. **النُّعْمَةِ الْمَخْدُومَةِ مِنَّا** = تشير للكراسة وخدمة العطاء والجمع، وبولس يقوم بهذه وتلك.

آية (٢٠):- " **مُتَجَبِّينَ هَذَا أَنْ يُلَومَنَا أَحَدًا فِي جَسَامَةِ هَذِهِ الْمَخْدُومَةِ مِنَّا. "**

نحن في خدمتنا نأخذ كل هذه الإحتياطات حتى لا نتعرض لشك أو لوم في خدمتنا، وحتى لا يظن أحد أننا نرجو من وراء هذه الخدمة صالحاً شخصياً أو منفعة ذاتية، فأنا لا أجمع وحدي بل أرسلت إثنين لئلا يلوم أحد بولس الرسول. فالأمور المالية إن لم تكن واضحة ومكشوفة تماماً أمام الجميع، قد تسبب إرباكاً للخدمة والشك في الخدام. فالخدام محط أنظار الجميع.

آية (٢١):- " **مُعْتَبِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ، لَيْسَ قُدَّامَ الرَّبِّ فَقَطْ، بَلْ قُدَّامَ النَّاسِ أَيْضًا. "**

ونحن نحرص أن نسلك سلوكاً حسناً ليس فقط أمام ضمائرنا التي يكشفها الله، ولكن أيضاً أمام الناس فتكون أعمالنا الظاهرة موضع رضا الناس.

آية (٢٢):- " **وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمَا أَخَانًا، الَّذِي اخْتَبَرْنَا مِرَارًا فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ مُجْتَهِدٌ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ أَشَدُّ اجْتِهَادًا كَثِيرًا بِالثَّقَةِ الْكَثِيرَةِ بِكُمْ. "**

بولس أرسل شخصاً آخر مع تيطس ولوقا، ويثني عليه هنا كثيراً. وغير معروف من هو. وأنا قد اختبرت نشاطه ، وإزداد نشاطه بسببكم.

آية (٢٣):- " **أَمَّا مِنْ جِهَةِ تَيْطُسَ فَهُوَ شَرِيكٌ لِي وَعَامِلٌ مَعِيَ لِأَجْلِكُمْ. وَأَمَّا أَخَوَانَا فَهُمَا رَسُولَا الْكَنَائِسِ، وَمَجْدُ الْمَسِيحِ. "**

شهادة لمن أرسلهما حتى لا يتشكك فيهم أحد.

آية (٢٤):- " **فَبَيِّنُوا لَهُمْ، وَقُدَّامَ الْكَنَائِسِ، بَيِّنَةً مَحَبَّتِكُمْ، وَافْتِحَارِنَا مِنْ جِهَتِكُمْ. "**

قدموا لهم البراهين على محبتكم بوفرة وسخاء عطاياكم. وانكم تستحقون أن نفتخر بكم.

الإصحاح التاسع

عودة للجدول

آية (١):- " **فَإِنَّهُ مِنْ جِهَةِ الْخِدْمَةِ لِلْقَدِيسِينَ، هُوَ فَضُولٌ مِنِّي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ.** " عبارة رقيقة من الرسول، أي أنتم لستم في إحتياج أن أذكركم بالجمع لفقراء أورشليم، فأنتم لكم غيرتكم ونشاطكم واجتهادكم.

آية (٢):- " **لَأَنِّي أَعْلَمُ نَشَاطُكُمْ الَّذِي أَفْتَخِرُ بِهِ مِنْ جِهَتِكُمْ لَدَى الْمَكِدُونِيِّينَ، أَنَّ أَخَائِيَّةَ مُسْتَعِدَّةً مُنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي. وَغَيْرَتُكُمْ قَدْ حَرَّضَتِ الْأَكْثَرِينَ.** "

إخائية = مقاطعة عاصمتها كورنثوس. والمعني أن لكم محبتكم و**نشاطكم** = إستعدادكم الذي حرص الكثيرين علي الدفع. ولقد إفتخرت بكم في مكدونية (فيها تسالونيكي وفيلبي) قارن مع (٨ : ٢ - ٥) ولاحظ أسلوب بولس، فهو يمدح كنيسة كورنثوس أمام مكدونية ويمدح كنيسة مكدونية أمام كورنثوس. هو يذكر النقاط المضيئة دائماً في كل واحد.

الآيات (٣-٤):- " **وَلَكِنْ أَرْسَلْتُ الْإِخْوَةَ لِئَلَّا يَتَعَطَّلَ افْتِخَارُنَا مِنْ جِهَتِكُمْ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، كَيْ تَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ كَمَا قُلْتُمْ. حَتَّى إِذَا جَاءَ مَعِيَ مَكِدُونِيُّونَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ لَا نُحْجَلُ نَحْنُ - حَتَّى لَا أَقُولُ أَنْتُمْ - فِي جَسَارَةِ الْاِفْتِخَارِ هَذِهِ.** "

إذا بولس سيصل إلي كورنثوس ومعه إخوة مقدونيون لحمل تقدمة أهل كورنثوس لفقراء أورشليم، وهو لا يريد أن يفاجئهم لذلك يرسل لهم لكي يستعدوا، فهو لا يريد بعد أن إفتخر بأهل كورنثوس أمامهم، يجد ان أهل كورنثوس لم يجمعوا شيئاً، لذلك هو يحثهم علي الجمع، فإذا جاء مع المكدونيين لا يخجل هو أمامهم = **وَلَا أَقُولُ أَنْتُمْ** = كأنهم هم المفروض أن يخجلوا من بخلهم ولكن بولس هو الذي سيخجل بسبب إفتخاره السابق بهم أمام المقدونيون.

آية (٥):- " **فَرَأَيْتُ لَازِمًا أَنْ أَطْلُبَ إِلَى الْإِخْوَةِ أَنْ يَسْبِقُوا إِلَيْكُمْ، وَيُهَيِّبُوا قَبْلًا بَرَكَتُكُمْ الَّتِي سَبَقَ التَّخْيِيرُ بِهَا، لِتَكُونَ هِيَ مُعَدَّةً هَكَذَا كَأَنَّهَا بَرَكَةٌ، لَا كَأَنَّهَا بُخْلٌ.** "

بَرَكَتُكُمْ = أي عطيتكم ويسميتها بركة فالعطية تكون سبب بركة لمن يعطي. وأرسلت الإخوة لينظموا عملية الجمع حتي لا تكون علي سبيل **بخل** (لو دفعوا قليل) بل على سبيل **بركة** إذا دفعوا بسخاء، بدافع حبكم للخير وليس عن إضطرار وبكرم وليس ببخل، فالبخل معناه شدة المحبة للمال، وعدم الرغبة أن يهب شيئاً للآخرين.

آية (٦):- " **هَذَا وَإِنْ مَنْ يَزْرَعُ بِالشَّحِّ فَبالشُّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ فَبالْبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ.** "

هنا يشبه العطاء بالزرع. ولاحظ أن من يزرع كيلة يحصد أردب، وهذا ما قاله السيد المسيح "من يترك شيء يأخذ ١٠٠ ضعف". وأنظر ما تركه بطرس وما أخذه. والحصاد هو من نفس جنس البذار التي أُلقيت في الحقل. وهذا ما يريد الرسول أن يقوله.. أن عليكم أن تعلموا أن الجزاء من جنس العمل، فمن يعطي كثيراً يعوضه الله كثيراً، ومن يعطي قليلاً يكون جزاؤه قليل. ولذلك أطلق اسم بركة علي العطية، فمن يعطي سيباركه الله، أي لن يشعر بنقص ما عنده بل سيشعر بالبركة فيما عنده. وهذه الآية تطبق روحياً، فمن يعطي الله وقتاً كبيراً (صلاة وتسييح ودراسة كتاب) يبارك له الرب ويعطيه بركات روحية كثيرة، ومن يعطي الله ببخل لن يجني بركات كثيرة. وهنا نفهم أن من **يَزْرَعُ** = يجاهد روحياً.. هذا **يَحْصُدُ** نعمة وبركة روحية (راجع غل ٦ : ٧ - ١٠ + أم ١١ : ١٨ + ٢٤). ولاحظ قوله **بِالْبَرَكَةِ** وليس بالسخاء. فالعطاء يسبب بركة.

آية (٧):- "كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوْ اضْطِرَارٍ. لِأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ." "

العطاء يجب أن يكون خالياً من الشعور بالإلزام. ولكن الدافع يجب أن يكون الحرية الشخصية والإستعداد الذاتي وحباً في العطاء. فالله يحب الذي يعطي من قلبه بسرور. وهذا الذي يعطي بسخاء يكون له إيمان أن الله سيعوضه عن الفانيات بالأبديات، بل لن يتركه يحتاج شيء علي الأرض، لذلك فالله يحب من له هذا الإيمان. ولاحظ أن العطاء هو منفعة للطرفين، المحتاج يأخذ أموالاً والعاطي يأخذ فرح وسرور. إذاً الله جعل العطاء لمصلحة الجميع.

آية (٨):- "وَاللهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ." "

الله قادر أن يجعل كل عطية وكل هبة مقدمة لكم من مراحمه تزداد لكم، وحينما تزداد خيراتكم، تزداد عطاياكم، وحينما تزداد عطاياكم تزداد بركاتكم، فتفيضوا على الآخرين وهكذا. **وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ** = أي قناعة وهذه تعني أن يكتفي المرء بما عنده ويرى أن أي زيادات عنده يمكن إعطاءها للآخرين. ولاحظ تكرار كلمة **كُلُّ** = فالله يبارك في كل شيء. والبركة ليست بركة جزئية بل لكل شيء ولكل حين، وأهم بركة هي الشعور بالإكتفاء والرضا والقناعة أي عدم الإحتياج.

آية (٩):- "كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «فَرَّقَ. أَعْطَى الْمَسَاكِينَ. بَرُّهُ يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ»." "

الإقتباس من (مز ١١٢ : ٩). والمعني أن الإنسان البار الذي يعطي للمساكين، فإن عمله الصالح هذا = **بره** يبقى له إلى الأبد. الله سيعوضه عن بره هنا وفي الأبدية.

آية (١٠):- "وَالَّذِي يُقَدِّمُ بَذَارًا لِلزَّرْعِ وَحُبْزًا لِلْأَكْلِ، سَيُقَدِّمُ وَيُكَثِّرُ بَذَارَكُمْ وَيُنْمِي غَلَاتِ بَرِّكُمْ." "

الله هو أصل النعم والبركات، مادية وروحية. **يُكثِّرُ بِذَارِكُمْ. وَخُبْرًا لِلأَكْمَلِ** = الله يهب لكم الخيرات المادية. **غَلَّاتِ بَرِّكُمْ** = يزيد من ثمار أعمالكم الصالحة = ثمار بركم. وهذه عطايا روحية.

آية (١١):- " **اُمْسْتَعْنِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ سَخَاءٍ يُنْشِئُ بِنَا شُكْرًا لِلَّهِ.** "

اُمْسْتَعْنِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ = تزداد عطايا الله لكم بغنى فتكونوا أغنياء. وحينما يغنيكم الله تكونون أسخياء فى كل شئ = **لِكُلِّ سَخَاءٍ**. وهذا السخاء المقدم للمحتاجين ينشئ مجالاً وفرصة لأن يقدم شكر الله = **يُنْشِئُ بِنَا شُكْرًا لِلَّهِ**. وهذه صلاة بركة ليبارك الله فيما بين أيديهم إذا أعطوا للمحتاجين.

آية (١٢):- " **لِأَنَّ افْتِعَالَ هَذِهِ الخِدْمَةِ لَيْسَ يَسُدُّ إِعْوَاذَ القُدَيْسِينَ فَقَطُّ، بَلْ يَزِيدُ بِشُكْرِ كَثِيرٍ لِلَّهِ.** "

افْتِعَالَ = من فعل أى تدبير وفعل **هَذِهِ الخِدْمَةِ** لا يعود فقط بالخير على المحتاجين، ولكنه يؤدى من ناحية أخرى إلى تقديم **الشكر الكثير لله** أى تسبيح الله وتمجيده. ويزيد إيمان كثيرين من الناس ومحبتهم للكنيسة والله ولإرتباطهم بالكنيسة.

آية (١٣):- " **إِذْ هُمْ بِاخْتِبَارِ هَذِهِ الخِدْمَةِ، يُمَجِّدُونَ اللهَ عَلَى طَاعَةِ اعْتِرَافِكُمْ لِإنْجِيلِ المَسِيحِ، وَسَخَاءِ التَّوَزِيْعِ لَهُمْ وَلِلْجَمِيْعِ.** "

ذلك لأنهم يلمسون من عطاياكم السخية دليلاً على إيمانكم بالإنجيل، وحفظكم لوصاياهم فيمجدون الله من أجل هذا. **طَاعَةِ اعْتِرَافِكُمْ لِإنْجِيلِ المَسِيحِ** = أى طاعة الإنجيل الذى يأمر بالحب العملى والعطاء لإخوة الرب.

آية (١٤):- " **وَيُدْعَائِهِمْ لِأَجْلِكُمْ، مُشْتَاقِينَ إِلَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ نِعْمَةِ اللهِ الفَائِقَةِ لَدَيْكُمْ.** "

هم سيصلون لكم، ويتولد عندهم الحب لكم = **مُشْتَاقِينَ إِلَيْكُمْ**. من أجل محبتكم التى ظهرت فى عطاياكم = **نِعْمَةِ اللهِ الفَائِقَةِ لَدَيْكُمْ**. لاحظ أنه يسمى العطية نعمة من الله وهبهم الله إياها .

آية (١٥):- " **فَشُكْرًا لِلَّهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الَّتِي لَا يُعْبَرُ عَنْهَا.** "

بولس يختم كلامه عن العطاء بأن يشكر الله على **عَطِيَّتِهِ الَّتِي لَا يُعْبَرُ عَنْهَا** = هذه ليست أموال ولا صحة، فهذه يعبر عنها، أما العطية التى لا يعبر عنها فهى ليست سوى المسيح يسوع، فليس عطية أعظم منه، أعطاه الله للبشرية كفادى لها وليتحد بها. هذه العطية أى المحبة التى لا يعبر عنها التى ظهرت فى التجسد وفى الصليب، ونحن حتى الآن لا نعرف حدودها، هى إلهام لأى عطية نعطيها الله أو للفقراء، بل إن أعطينا كل أموالنا وأنفسنا وحياتنا وأرواحنا فهى لا شئ أمام العطية التى لا يعبر عنها. هى السبب فى هذه المحبة التى تربط مؤمنى كورنثوس بفقراء أورشليم ، بل المحبة التى تربط كل أعضاء الكنيسة ببعضهم البعض فى جسد المسيح الواحد.

الإصحاح العاشر

عودة للجدول

آية (١):- " **ثُمَّ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ بَوْدَاعَةَ الْمَسِيحِ وَحِلْمِهِ، أَنَا نَفْسِي بُولُسُ الَّذِي فِي الْحَضْرَةِ ذَلِيلٌ بَيْنَكُمْ، وَأَمَّا فِي الْغَيْبَةِ فَمُتَجَاسِرٌ عَلَيْكُمْ. "**

بَوْدَاعَةَ الْمَسِيحِ = الوداعة التي تعلمناها من المسيح أو إكتسبناها من المسيح الذي يحيا فينا . **الَّذِي فِي الْحَضْرَةِ ذَلِيلٌ ... فِي الْغَيْبَةِ فَمُتَجَاسِرٌ** = هذه التهمة الموجهة لبولس.. أنه يضعف أمام خصمه بينما يتجاسر في غيبته عن طريق رسائله وهو يردد التهمة ليرد عليها. وهم فهموا محبته ووداعته أنها ضعف، أما هو في محبته ووداعته فكان متشبهاً بالمسيح. كان الرسول إذا كان معهم، كان لحيه لهم وخوفه على مشاعرهم، يتصرف معهم بوداعة بل كذليل. وفي غيابه، ولخوفه عليهم من الذناب الخاطفة يكون قوياً في رسائله .

آية (٢):- " **وَلَكِنْ أَطْلُبُ أَنْ لَا أَتَجَاسَرَ وَأَنَا حَاضِرٌ بِالثِّقَةِ الَّتِي بِهَا أَرَى أَنِّي سَاجِدٌ عَلَى قَوْمٍ يَحْسِبُونَنَا كَأَنَّنَا نَسْأَلُكَ حَسَبَ الْجَسَدِ. "**

إذا لم يصلح معهم أسلوب الوداعة، فسيكون مضطراً أن يعاملهم بشدة مستعملاً سلطانه الروحي ويوقع عليهم عقوبات وتأديبات، بينما هو لا يفضل أسلوب الشدة بل يريجوهم أن لا يرغموه على ذلك = **أَطْلُبُ أَنْ لَا أَتَجَاسَرَ وَأَنَا حَاضِرٌ** = أي عندما أحضر إليكم في كورنثوس. **بِالثِّقَةِ** = أنا واثق أنني سأكون مضطراً أن أستخدم الشدة ضد من هم مصرين على الخطأ الذين هم **قَوْمٌ يَحْسِبُونَنَا كَأَنَّنَا نَسْأَلُكَ حَسَبَ الْجَسَدِ** = أي بدوافع مادية وجسدية وبمكر وجبن، فأكون وديعاً أمامهم وعنيفاً متجاسراً في الغيبة لخوفى منهم.

آية (٣):- " **لَأَنَّنا وَإِنْ كُنَّا نَسْأَلُكَ فِي الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ. "**

كل التهم الموجهة لبولس غير صحيحة. لأنه وإن كان له جسد أي مازال يحيا في الجسد إلا أنه لا يسلك بحسب الجسد أي ليس جباناً ولا ماكراً. **وَأَيْضاً لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ** = فأسلحته روحية قوية وليست جسدية ولا مادية.

آية (٤):- " **إِذْ أَسْلِحَةٌ مُحَارِبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ. "**

أسلحة بولس هي الإيمان والصلاة والصوم وكلمة الله وسلطانه الرسولي ضد العالم والشيطان. أما الأسلحة الجسدية فهي الثروات والمراكز والقوة بأشكالها والفصاحة والرياء والدهاء والمراوغات. **وقَادِرَةٌ بِاللَّهِ** = لم يقل في كبرياء أنا قادر بل الله قادر. **عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ** = أي العقبات التي يضعها الشيطان وأتباعه من البشر في طريقنا. والأسلحة الروحية ليست ضعيفة بل هي قوية بالله، وقادرة على هدم حصون الشر، كما أن أسوار أريحا سقطت بالإيمان (عب ١١ : ٣٠).

وهكذا بالإيمان وبأسلحتنا الروحية نقدر أن نهدم حصون الخطايا التي إعتدنا عليها وما عدنا قادرين على التخلص منها وكأنها محصنة داخل أسوار منيعة.

آية (٥):- " **هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلُوٍّ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ،** "

الحصون ليست حصون مادية بل روحية، فهو يهدم هذه **الظُنُونُ** = الأفكار الخاطئة والأوهام والظنون غير الحقيقية. **وَكُلَّ عُلُوٍّ** = تشامخ وكبرياء يرتفع فيصير كالحصون والقلاع التي تعطل الناس عن أن يعرفوا الله، وبهذه الأسلحة الروحية نستطيع أيضاً أن نأسر ونقرب كل فكر وكل حكمة إنسانية كي نجذبها ونكتسبها إلى طاعة المسيح. فالأسلحة الروحية لا تحارب فقط الجانب السلبي أي هي ضد الظنون والعلو، بل لها جانب إيجابي فهي تجعل كل إنسان يشتهي طاعة المسيح. ولاحظ أنه علينا حين تحاربنا الأفكار كالشهوة والحقد والتذمر على مشيئة الله... أن نرفضها ولا نفكر إلا في كل ما يجعلنا نطيع المسيح، ولنردد آية أو إسم المسيح (صلاة يسوع). **كُلَّ عُلُوٍّ** = لا يمكن أن نختبر الإله الذي يسد كل حاجاتنا ويهبنا القوة في متاعنا وبفيض فينا بتعزياته، ما لم ينخفض كل علو فينا إلى التراب ونتذل أمام الله شاعرين بالحاجة إليه.

آية (٦):- " **وَمُسْتَعِدِّينَ لِأَن نَنْتَقِمَ عَلَى كُلِّ عِصْيَانٍ، مَتَى كَمَلْتَ طَاعَتَكُمْ.** "

لِأَن نَنْتَقِمَ = أصل الكلمة يسوق لمحاكمة عسكرية. ولا يقول هذا الكلام رسول كاذب، فهو قادر أن يعاقب وله سلطان، وقد إستعمله مع الزاني. وهنا كان الإنتقام بحرمان الزاني من شركة الكنيسة ومن ثم تسليمه للشيطان. **مَتَى كَمَلْتَ طَاعَتَكُمْ** = بولس يتوقع طاعة الأغلبية وخضوعها ثم يعاقب البقية المتمردة التي تستحق العقاب، حتى لا يكون العقاب جماعى شاملاً من هم أبرياء أو من هم مستعدين للطاعة، خشية أن يقتلع الحنطة مع الزوان.

آية (٧):- " **أَتَنْظُرُونَ إِلَى مَا هُوَ حَسَبَ الْحَضْرَةِ؟ إِنْ وَثِقَ أَحَدٌ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لِلْمَسِيحِ، فَلْيَحْسِبْ هَذَا أَيْضًا مِنْ نَفْسِهِ: أَنَّهُ كَمَا هُوَ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمَسِيحِ!** "

أَتَنْظُرُونَ إِلَى مَا هُوَ حَسَبَ الْحَضْرَةِ = أي المظهر الخارجي، فهم إحتقروا بولس لوضاعة مظهره وبساطته، ولم يدركوا قوته الروحية وسلطانه. وبولس يقول لهم إن كان أحد يظن أنه للمسيح بسبب مواهبه التي حصل عليها، ومثل هذا إن لم تكتمل طاعته فهو معرض لأن يخذع بسهولة في مظهرى، ولكن علي مثل هذا أن يعلم أننا خدام للمسيح، أنا بولس، وعليه أن لا يتجاهل وضعنا كرسول للمسيح لهم سلطانهم.

آية (٨):- " **إِنِّي وَإِنْ افْتَخَرْتُ شَيْئًا أَكْثَرَ بِسُلْطَانِنَا الَّذِي أَعْطَانَا إِيَّاهُ الرَّبُّ لِبُنْيَانِكُمْ لَا لِهَدْمِكُمْ، لَا أُحْجَلُ.** "

الله أعطاني كرسول سلطان وأنا أفخر بكل ما أعطاه لي الله. وهو أعطاني هذا السلطان **لِبُنْيَانِكُمْ لَا لِهَدْمِكُمْ**. ولن يكون هناك ما يخجلنى ويشير لي كإنسان كاذب أو مفتخر منظاهر مدعى، فهذا السلطان للتأديب، إذاً هو للبنيان، لا لإستعماله في أغراض شخصية. وهو سلطان حقيقى وقد إستعملته مع الزانى ومع بار يشوع الساحر

وغيرهم، وأنا مستعد أن أستعمله معكم ولن أخجل = فما أقوله أو أؤدب به سيحدث فعلاً فالله هو الذى أعطانا كرسل هذا السلطان. فلا تلتزمونى بهذا.

آية (٩):- "لِنَلَّا أَظْهَرَ كَأَنِّي أَخِيفُكُمْ بِالرَّسَائِلِ."

على أنى لن أتفاخر بسلطاني هذا لنلا أبدو كمن يخيفكم بالرسائل، أو يكون المعنى أنا مستعد أن أظهر سلطاني الرسولى وأعاقب وترون أنتم نتيجة عملية ولا تكون تهديداتى بالرسائل فقط .

آية (١٠):- "لَأَنَّهُ يَقُولُ: «الرَّسَائِلُ ثَقِيلَةٌ وَقَوِيَّةٌ، وَأَمَّا حُضُورُ الْجَسَدِ فَضَعِيفٌ، وَالْكَلَامُ حَقِيرٌ»."

الرسل الكذبة يقولون عنى أن رسائلي قوية، وأمّا حضور الجسد فضعيف، والكلام حقير = أى كلامه غير فصيح وضعيف فى كلماته كما فى جسمه .

آية (١١):- "أَمِثْلُ هَذَا فَلْيَحْسِبْ هَذَا: أَنَّنَا كَمَا نَحْنُ فِي الْكَلَامِ بِالرَّسَائِلِ وَنَحْنُ غَائِبُونَ، هَكَذَا نَكُونُ أَيْضًا بِالْفِعْلِ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ."

وبالرغم من مظهرى الوديع الهادئ وبالرغم من محبتى، فسلطاني الرسولى فى التأديب موجود، وأنا لست كما يتهموننى أننى جبان خائف، بل نفس الجرأة التى نستعملها فى الرسائل هى نفسها نستخدمها ونحن حاضرون. ويقول ذهبى الفم أن بولس كان ضعيف الجسد قصير القامة بالإضافة لشوكة جسده، عكس برنابا الذى كان له مظهر مهيب (أع ١٤ : ١٢ + ٢كو ١٢ : ٧ + ١كو ٢ : ٣ + غل ٤ : ١٣ - ١٥ + غل ٦ : ١١ + أع ١٩ : ١١، ١٢). ولاحظ أن أعداء بولس لم يتركوا شيئاً إلا وإتهموه به، فى مظهره وفى ضعفه الجسدى وأنه يقول ولا يفعل، وأنكروا سلطانه الرسولى وإتهموه بالجبن فهو على البعد جريء وفى الحضرة ذليل وربما أشاعوا أنه يستفيد بالأموال.

الآيات (١٢-١٣):- "لَأَنَّنا لَا نَجْتَرِي أَنْ نَعُدَّ أَنْفُسَنَا بَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الَّذِينَ يَمْدَحُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَلَا أَنْ نَقَابِلَ أَنْفُسَنَا بِهِمْ. بَلْ هُمْ إِذْ يَقْسِمُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيَقَابِلُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، لَا يَفْهَمُونَ. ^٣ وَلَكِنْ نَحْنُ لَا نَفْتَخِرُ إِلَى مَا لَا يُقَاسُ، بَلْ حَسَبَ قِيَاسِ الْقَانُونِ الَّذِي قَسَمَهُ لَنَا اللَّهُ، قِيَاسًا لِلْبُلُوغِ إِلَيْكُمْ أَيْضًا."

الرسل الكذبة من خصومى يعظمون أنفسهم ويفخرون كثيراً بأزيد مما فيهم، حتى لم نعد نجترى أن نفاخرهم أو نقايس أنفسنا معهم (وهذه سخريه منهم) لأن مقايستهم ليست بقياس الحق وبحسب أعمالهم الحقيقية، بل بحسب ما يرون ويتخيلون ويفتكرون. وأمّا نحن فلا نفتخر مثلهم ولا ندعى لأنفسنا أكثر مما فينا، بل نفتخر بأعمالنا وبالبلدان التى بشرنا فيها حتى إنتهينا إليكم، لأن الله قسم كرمه على رسله. والقسم الذى خصنى وصل لكورنثوس. فأنا لا أدعى لنفسى أننى جللت الدنيا كلها كما يدعى الرسل الكذبة. فإفتخارهم هو وهُم بحسب مقاييسهم هم. وهذه الأوهام تقود إمّا للكبرياء أو الحسد ممن هم أكثر منهم.

وهذه التهمة التي توجه لى بأننى ضعيف فى الحضرة هل هى صحيحة ؟ على كل فإننا لم نجترئ كما يجترئ هؤلاء الرسل الكذبة ويمدحون أنفسهم، لن نجترئ نحن أن نمدح أنفسنا، فإذا كان هؤلاء أن يتهمونا بالضعف، فليكن هو ضعف من لا يجترئ أن يمدح نفسه. **يَقِيسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ** = هم قوم مخدوعون ومغرورون بأنفسهم. ولذلك يتخذون من أنفسهم مقاييس ومعايير. أمّا الرسول الحقيقى فهو فى تواضع يقيس نفسه على من هو أعلى منه فيجد نفسه ضعيف وناقص. بل علينا كلنا أن نقيس أنفسنا على الله "كونوا كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل" والخطأ أن ننظر إلى من هم أقل منا فنكتشف أننا بالنسبة لهم كاملين فنمتلى غروراً وكبرياء، بل إدانة للضعيف. **يُقَابِلُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ** = يختارون دائرتهم حسب خيالهم وليس وفق مشيئة الله. **نَحْنُ لَا نَفْتَخِرُ إِلَى مَا لَا يُقَاسُ** = BEYOND MEASURE أى ما يتعدى حدود إرساليتى. فأنا لا أذهب لأبشر فى المكان الذى أختاره لنفسى، بل أذهب لأماكن حددها لى الله، فأنا لا أفخر إلا بأننى أنفذ إرادة الله بحسب خطته.

بَلْ حَسَبَ قِيَاسِ الْقَانُونِ الَّذِي قَسَمَهُ لَنَا اللَّهُ = القانون كان عصا قياس أو مسطرة والمعنى أن الله قسم لكل رسول منطقته وعمله وخدمته والحدود التى تحددها. وبولس لن يعمل خارج الحدود التى حددها وقسمها الله له. وبولس لن يفخر بأتعاب الآخرين وينسبها لنفسه، بل يفخر فى داخل الحدود التى حددها الله له وشملها عمله وخدمته، وهذه الحدود تشمل كورنثوس. أى أن المقياس الذى وُضِعَ لنا أن نسير بحسبه هو أن نصل حتى نكرز لكم أيضاً = **لِلْبُلُوغِ إِلَيْكُمْ أَيْضًا**. والرسول يقصد أن يقول أنه يكرز ويخدم وفقاً لما حدده له الله وهذه الحدود تشمل الكورنثيين. ونفهم أن الرسل الكذبة إنتهكوا القانون الذى وضعه الله لبولس، وإلا فلماذا ذهبوا إلى كورنثوس وهى من قانون بولس. وواضح أن الفخر المبالغ فيه من سمات الرسل الكذبة. وبولس يشكر الله على ما أعطاه له ويطلب معونته ونعمته ليكمل عمله بلا غيره من أحد وبلا كبرياء.

آية (١٤):- "لَأَنَّنا لَا نُمَدِّدُ أَنْفُسَنَا كَأَنَّنا لَسْنَا نَبْلُغُ إِلَيْكُمْ. إِذْ قَدْ وَصَلْنَا إِلَيْكُمْ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ." **لَأَنَّنا لَا نُمَدِّدُ أَنْفُسَنَا** = لا نعظم أنفسنا بالكلام، ولا نتجاوز أو نتعدى دائرة نشاطنا القانونى المعطى لنا من الله، كما لو أن صلاحياتنا لا تمتد إلى كورنثوس، إننا لا نحاول أن نعظم أنفسنا فوق الحدود التى قسمها لنا الرب وندعى زوراً بأنكم من دائرتنا وفى حدود تكليفنا، لأنه من الواضح أننا كررنا لكم وأنكم من الشعوب التى حددها لنا الرب لنعمل فيها وقد حدث وكررنا لكم.

آية (١٥):- "غَيْرِ مُفْتَخِرِينَ إِلَى مَا لَا يُقَاسُ فِي أَعْيَابِ آخَرِينَ، بَلْ رَاجِينَ -إِذَا نَمَا إِيمَانُكُمْ- أَنْ نَتَعَزَّمَ بَيْنَكُمْ حَسَبَ قَانُونِنَا بَرِيادَةٍ،"

غَيْرِ مُفْتَخِرِينَ إِلَى مَا لَا يُقَاسُ = نحن لا نفتخر خارجاً عن مجالنا وعن حدودنا BEYOND MEASURE **فِي أَعْيَابِ آخَرِينَ** = أى لا نفتخر بالأتعاب التى بذلها الآخرون، فنحاول أن نكرز بالإنجيل حيث كرز هؤلاء وحيث تعبوا، فكأننا نأخذ ثمرة تعبهم وننسبه لأنفسنا، وهذا يعمل الرسل الكذبة. **بَلْ رَاجِينَ -إِذَا نَمَا إِيمَانُكُمْ-** = نرجو أنه إذا إستقرت أوضاعكم وزاد إيمانكم أن ينتهى دورنا معكم فيعطينا الرب أن نكرز فى أماكن أخرى (وهذا

ما قاله في آية (١٦) أى يتسع مجال كرازتنا وعملنا. فلا يمكن أن الله يعطيه أماكن أخرى للكراسة إلا إذا ضمن إستقرار السابقين. **نَتَعَزَّمُ بَيْنَكُمْ حَسَبَ قَانُونِنَا بِزِيَادَةٍ** = يتعظم الرسول أى يُمدح من شعب كورنثوس إذا نما إيمانهم. فكلما ينمو إيمانهم سيدركون فضل الرسول عليهم، وأنه كرسول حقيقى بلغ بهم إلى الهدف الذى كان الله يريده فيهم. ولاحظ أن هذا الكلام ليس ضد التواضع، ففى حالة بولس هنا يكون التواضع بزيادة ، تصرفاً خاطئاً لأن الرسل الكذبة سيستغلون هذه الكلمات المتواضعة لإثبات عدم قانونية رسوليته، والأكاذيب التى يرددونها عنه ، فيتشكك الناس فى العقيدة الصحيحة .

آية (١٦) :- **"لِنُبَشِّرْ إِلَى مَا وَرَاءَكُمْ. لَا لِنَفْتَخِرَ بِالْأُمُورِ الْمُعَدَّةِ فِي قَانُونِ غَيْرِنَا."**

إِلَى مَا وَرَاءَكُمْ = الأماكن التى لم يصل إليها الإنجيل بعد أى غرب اليونان مثل إيطاليا وأسبانيا، هذه الأماكن التى لم يصل إليها كارز بعد. **لَا لِنَفْتَخِرَ بِالْأُمُورِ الْمُعَدَّةِ فِي قَانُونِ غَيْرِنَا.** = فنحن لا نريد أن نذهب إلى أماكن وصل إليها آخرون وتعبوا فيها فنفتخر بما تعبوا هم فيه. وكان هذا مبدأ للرسول (رو ١٥ : ٢٠). ولكن هدفه دائماً كان أن تصل رسالة الإنجيل لكل إنسان فى العالم ولكن حسب التكليف الإلهى له (رو ١٥ : ٢١) .

آية (١٧) :- **"وَأَمَّا: «مَنْ افْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ»."**

ولكن إذا كنا نتكلم عن أتعابنا الخاصة التى سيباركها الرب. وهذه الأتعاب وكذلك نجاح الخدمة، لا يملأنا هذا بالفخر كأن هذا النجاح ينسب إلى جهدنا وعملنا. بل على العكس نحن نفتخر بتواضعنا وننسب كل شئ إلى الرب، فالخادم عليه أن يتذكر أن نجاح خدمته لا يرد إليه، ولكن يرد إلى الرب الذى إستخدمه فى هذا العمل وأعطاه مواهبه.

آية (١٨) :- **"لَأَنَّهُ لَيْسَ مَنْ مَدَحَ نَفْسَهُ هُوَ الْمُرْكِيُّ، بَلْ مَنْ يَمْدَحُهُ الرَّبُّ."**

المركى = هو من إعتبره الله أميناً على ما أوكل إليه من عمل. **مدح** = فرح به الرب.

وليس ما يُرضى الله أن يمتلئ الخادم بالغرور ويمدح نفسه وينسب نجاح الخدمة إليه، إنما الله يمدح ويرضى، أى يرضى ويبارك ذلك الإنسان الذى يعمل بتواضع معلناً أن فضل القوة ليس منه بل من الله **يَمْدَحُهُ الرَّبُّ** = يبارك عمله وينجح خدمته ورسالته ويكافئه على مجهوده.

الإصحاح الحادي عشر

عودة للجدول

آية (١):- " **لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ غِبَاوَتِي قَلِيلًا! بَلْ أَنْتُمْ مُحْتَمِلِيَّ.** "

بولس أعلن أنه لا يريد أن يمدح نفسه، لكن الظروف أرغمته علي ذلك للدفاع عن صدق إرساليته. والإفتخار بدون داعٍ هو جهل وغباء، ولكن ما أجبر الرسول علي هذا هو داعٍ قوي ألا وهو غيرته عليهم لئلا يفسدهم الرسل الكذبة، وهو يريدهم عروس نقية للمسيح، فكأنه وعد المسيح بهم حين بشرهم. فبولس يعلم أنه ليس من الصواب أن يتكلم عن نفسه ولكنه مضطر. ويقول عن نفسه حين يفخر بنفسه أنه غبي، وفي هذا درس لنا حتى لا نفتخر بأنفسنا أبداً، وأيضاً هو إتهام ضمنى للرسل الكذبة بأنهم أغبياء إذ هم يفخرون بأنفسهم. **بل أنتم محتلمي** = أنا واثق أنكم ستحتملون كلماتي.

آية (٢):- " **فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللَّهِ، لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لِأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ.** "

أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللَّهِ = قبل أن يتكلم الرسول عن أتعابه نراه هنا يظهر محبته فما يدفعه لإحتمال كل هذه الآلام محبته لله ولكنيسة الله. وقوله **غَيْرَةَ اللَّهِ** = تعني أنا أحبكم بغيرة شديدة تماماً كمحبة الله، والغيرة البشرية أنانية ولكن الغيرة الإلهية نقية. فهو إذاً لا يهدف لشيء إلاً مصلحتهم، هو خائف أن تفقد الكنيسة ما حصلت عليه من بركات. وفي التعبيرات اليهودية حين يُضاف لفظ الله لكلمة ما فهذا يعني الضخامة، فقوله **غَيْرَةَ اللَّهِ** تعني غيرة شديدة جداً. وأيضاً قد يعني تعبير **غَيْرَةَ اللَّهِ** أن مصدر هذه الغيرة هو الله الذي وضع محبتكم في قلبي. فأنا أغار عليكم ليس من أجل نفسي بل من أجل المسيح لأنني خطبتكم له وأريد أن أقدمكم إليه **كعذراء عفيفة** نقية طاهرة السيرة، بعيدين عن كل ضلال أو خداع أو خطيئة. وما يحطم عذراويتنا هو أن ننجذب إلى أي محبة غريبة لخطية نخدع بها كما إنخدعت حواء. وطالما أن المسيح هو رجل واحد فهو يريدكم كعروس أن تكونوا متحدتين في الإيمان والمحبة. بولس هنا يُظهر نفسه كواسطة بينهم وبين المسيح، هو يريد أن يظهرهم في أجمل صورة، كخاطبة تريد أن تظهر العروس في أحلي صورة للعريس، حتى لا تخجل هي من صورتها أمام عريسها لو إستمروا في خطيتهم، ولا يخجل هو أيضاً من صورتها فهو الذي قدمها له. وتشبيهه علاقة المسيح بالكنيسة كأنها علاقة عريس بعروسته. إستخدمها الرسول في (أف ٥ : ٢٣ - ٣٢). وبعد الخطبة يأتي العرس، وكمال الإتحاد بين العريس وعروسته سيكون في السماء (رؤ ١٩ : ٧). راجع (رؤ ٢١ : ٢) أوّرشليم الجديدة... مهياة كعروس مزينة لرجلها.

آية (٣):- " **وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسِدُ أَذْهَانَكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ.** "

الكنيسة حواء الجديدة مخطوبة لآدم الأخير أي المسيح (١كو ١٥ : ٤٥). وعلى حواء الجديدة أن تحترس من سماع صوت إبليس (الحية) كما فعلت الحية مع حواء الأولى، فأفقدتها بساطتها وحرمتها هي وأولادها من الإتحاد بالله. **الْبَسَاطَةُ** = هي النفاوة وعدم الغش وهي الهدف الواحد للإنسان وأن يكون هو مجد الله. **الْبَسَاطَةُ** **الَّتِي فِي الْمَسِيحِ** = أي فكر واحد مكرس للمسيح ومتجه له وحده، ولا تطلب سوى مجده ، وعمل الحية هو توجيه فكر العروسة أي حواء الثانية (الكنيسة أو النفس البشرية) عن النظر لعريسها المسيح ، فتهتم بالعالم كعريس آخر ، فتفقد طهارة القلب ونقاوته وبساطته التي يجب أن تكون لنا تجاه المسيح، وتفقد التعاليم السليمة النقية الطاهرة والإيمان القويم الذي يجب أن يكون لدى المؤمنين نحو المسيح، الإيمان الذي لا تشوبه الحكمة العالمية الكاذبة (وهذا ما يعمل الرسل الكذبة معهم) بل يكون مستتيراً بنعمة الله.

آية (٤):- " **فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ الْآتِي يَكْرُرُ بِبِسُوءِ آخَرَ لَمْ نَكْرُرْ بِهِ، أَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ رُوحًا آخَرَ لَمْ تَأْخُذُوهُ، أَوْ إِنِّجِيلاً آخَرَ لَمْ تَقْبَلُوهُ، فَحَسَنًا كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ.** "

إِنْ كَانَ الْآتِي = إن أتاكم أحد ليعلمكم ويقدم لكم مسيحاً آخر غير المسيح الذي قدمناه لكم، وهذا لا يمكن فلا يوجد سوى مسيح واحد. والرسول هنا يقصد المعلمين الكذبة. والمعني أن إعتباركم للرسل الكذبة أكثر منا هو في غير محله لأنهم لم يعلموكم أكثر مما تعلمتم منا. ولو أنهم علموكم في المسيح تعليماً أوفياً وأحسن من تعليمنا، أو أنفع من تعليمنا، أو قبلتم على يدهم من مواهب الروح القدس، مواهب أفضل من التي قبلتموها على يدينا، أو لو أنهم شرحوا لكم الإنجيل شرحاً أوضح من شرحنا، لحق لكم أن تفضلوهم علينا، وأن تحتملوهم في تعظيمهم لأنفسهم علينا، وإستغلالهم لكم مادياً. ولكن لا أرى شيئاً من ذلك. وأنتم لم تروا منهم سوي كلمات إدعاء وكبرياء، بل إن تعاليمهم مغشوشة ومشوشة.

آية (٥):- " **لَأَنِّي أَحْسَبُ أَنِّي لَمْ أَنْقُصْ شَيْئاً عَن فَائِقِي الرُّسُلِ.** "

في هذه الآية كما في آيات أخرى يحاول الرسول أن يدعم مركزه وأحقيته في الخدمة كرسول للمسيح، ويبين أنه لا ينقص شيئاً عن الرسل وخاصة عن هؤلاء المعترين أعمدة = **فَائِقِي الرُّسُلِ** = ويقصد بطرس ويعقوب ويوحنا، فهؤلاء ليسوا بأكثر أثراً في الكرازة من بولس الرسول. لذلك فعلى أهل كورنثوس أن لا يرفضوا رسالته وكرازته.

آية (٦):- " **وَإِنْ كُنْتُ عَامِيًّا فِي الْكَلَامِ، فَلَسْتُ فِي الْعِلْمِ، بَلْ نَحْنُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرُونَ لَكُمْ بَيْنَ الْجَمِيعِ.** "

الرسل الكذبة إتهموا بولس بأنه لا يجيد الخطابة مثل الخطباء اليونانيين. وبولس يقبل هذه التهمة أنه **عَامِيًّا فِي الْكَلَامِ** = فريما كان بولس ليس خطيباً مفوهاً يملك موهبة الخطابة، أو هو كان لا يفضل إستخدام هذا الأسلوب في الوعظ، ويفضل إستخدام اللغة البسيطة في محبة. وهو يعني أنه وإن كان غير فصيح لكنه من ناحية أخرى ليس عامياً في المعرفة والعلم = **فِي كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرُونَ** = إنكم لمستم ما أقوله سواء في تعاليمنا أو أعمالنا،

فهذه كلها كانت ظاهرة واضحة وليس فيها خفاء. وهذا يعني ضمناً أن الرسول يريد أن يقول أن الرسل الكذبة وإن كان لهم فصاحة في الكلام، إلا أنها مظاهر جوفاء.

آية (٧) :- " **أَمْ أَخْطَأْتُ خَطِيئَةً إِذْ أَدَلَّتْ نَفْسِي كَيْ تَرْتَفِعُوا أَنْتُمْ، لِأَنِّي بَشَّرْتُكُمْ مَجَّانًا بِإِنْجِيلِ اللَّهِ؟** "

أَدَلَّتْ نَفْسِي = (١) بمحبته وسلوكه بوداعة بينهم. (٢) لم يطلب منهم أي مطالب مادية يعيش بها، بل عمل خياماً (أي في صناعة الخيام) ليعيش. وهم حولوا حتى هذا إلى مصدر تحقير له = **لِأَنِّي بَشَّرْتُكُمْ مَجَّانًا** = فالرسل الكذبة قالوا أنه أقل من باقي الرسل الذين تلتزم الكنائس بنفقاتهم. إن بعض الناس لا يُقدِّرون ما يأخذونه مجاناً. والرسول يقول أنه أدل نفسه **ليرتفعوا** هم، فشابه بهذا المسيح (يرتفعوا أي يؤمنوا فصاروا أولاد الله) فهل يا ترى أنا أخطأت بعملتي هذا، أي تواضعي وإنكاري لذاتي. ولاحظ أنه في تلك الأيام كان الخطباء اليونانيون عرضة للشك إذا لم يطلبوا أجراً. وربما كان بولس لا يطلب أجراً حتى يكون حراً في مقاومة المخطئين منهم.

الآيات (٨-٩) :- **"سَلَبْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى آخِذَا أُجْرَةً لِأَجْلِ خِدْمَتِكُمْ، وَإِذْ كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ وَاحْتَجْتُ، لَمْ أُثْقَلْ عَلَى أَحَدٍ. لِأَنَّ احْتِيَاجِي سَدَّهُ الإِخْوَةُ الَّذِينَ اتُّوا مِنْ مَكِدُونِيَّةٍ. وَفِي كُلِّ شَيْءٍ حَفِظْتُ نَفْسِي عَيْرَ ثَقِيلٍ عَلَيْكُمْ، وَسَأَحْفِظُهَا."**

و من أجل ألا أثقل عليكم كنت أستكمل حاجات الجسد الضرورية من كنائس أخرى مثل كنيسة فيلبى (في ٤ : ١٥، ١٦). وذلك لأجل نفعكم الروحي. وفي هذا تلميح أنه قبل من أهل فيلبى إذ أصلحوا أنفسهم، وقد يقبل من أهل كورنثوس إن أصلحوا أنفسهم هم أيضاً.

آية (١٠) :- **"حَقُّ الْمَسِيحِ فِيَّ. إِنَّ هَذَا الإِفْتِخَارَ لَا يُسَدُّ عَنِّي فِي أَقَالِيمِ أَخَائِيَّةٍ."**

هَذَا الإِفْتِخَارَ لَا يُسَدُّ عَنِّي = لا أحد سوف يمنعني no one shall stop me عن هذا الإفتخار (كما جاءت في الترجمة الإنجليزية). **حَقُّ الْمَسِيحِ فِيَّ** = أنا لدى الحقيقة التي أعطاها لي المسيح. وأنا ثابت في الحق الذي هو ليس خارجاً عني، بل هو ساكن فيّ لأن المسيح فيّ، والمسيح هو الحق. ومعنى الآية أنني سوف أستمر في إعلان الحق الذي فيّ في كل إختائية، ولن يمنعني أحد بأن أفخر بأنني أقدم هذه الخدمة مجاناً، حتى لا أثقل على أحد.

آية (١١) :- **"لِمَاذَا؟ لِأَنِّي لَا أَحِبُّكُمْ؟ اللَّهُ يَعْلَمُ."**

أرجو ألا تفهموا عدم قبولي المساعدة منكم على أنه نقص في محبتي لكم.

آية (١٢) :- **"وَلَكِنْ مَا أَفْعَلُهُ سَأَفْعَلُهُ لِأَقْطَعُ فُرْصَةَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ فُرْصَةً كَيْ يُوجَدُوا كَمَا نَحْنُ أَيْضًا فِي مَا يَفْتَخِرُونَ بِهِ."**

هذه الآية لها تفسيران : -

الأول : - هؤلاء الرسل الكذبة يُعَلِّمون ولكنهم يستغلونكم جداً، فلو أخذت منكم سيقولون، وماذا عملناه من خطأ فنحن نأخذ مثل بولس، وأنا أريد أن أقطع عليهم الطريق فلا أكون مثلهم، أنا أريد أن تصل إليكم كلمة الله وبلا أجر. وهذا هو التفسير الأدق.

الثاني : - الرسل الكذبة كانوا لا يأخذون أجراً، وكانوا يريدون أن يتفاخروا على بولس ويتهمونه بالمادية والطمع إذا أخذ أجراً، فقطع بولس عليهم الطريق. ويبدو أن التفسير الأول هو الأقرب للصحة لأنه في آية ٢٠ يشير لأن هؤلاء المعلمين الكذبة يأكلونهم أي يستغلونهم، ويستعبدونهم.

آية (١٣):- " **لأنَّ مِنْهُ هَؤُلَاءِ هُمْ رُسُلٌ كَذَبَةٌ، فَعَلَّةٌ مَّاكِرُونَ، مُعَيَّرُونَ شَكْلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ.** " هؤلاء ليسوا رُسُلًا حقيقيين بل يتكلمون بالغش والخداع والكذب ويعملون بالمكر والدهاء فيظهرون كما لو كانوا رُسُلًا حقيقيين. هؤلاء يستغلون كل فرصة للتشكيك في رسولية بولس الرسول ليشوهوا الحق.

آية (١٤):- " **وَلَا عَجَبٌ. لِأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُعَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلَائِكِ نُورٍ!** "

الإنسان من السهل عليه أن يغير شكله، ويتظاهر، بل أن الشيطان هكذا أيضاً يستطيع أن يغير شكله.

آية (١٥):- " **أَفَلَيْسَ عَظِيمًا إِنْ كَانَ خُدَامُهُ أَيْضًا يُعَيَّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَامِ لِلْبَرِّ. الَّذِينَ نَهَايْتُهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ.** "

إن كان إبليس يغير شكله فخدماؤه يصنعون هكذا أيضاً ويظهرون **كَخُدَامِ لِلْبَرِّ** = وخدمة البر تقال عن خدمة العهد الجديد في مقابل خدمة الدينونة التي تقال عن خدمة العهد القديم. **حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ** = نهاية الرسل الكذبة ستكون باطلة كما أن أعمالهم كانت باطلة.

آية (١٦):- " **أَقُولُ أَيْضًا: لَا يَظُنُّ أَحَدٌ أَنِّي عَبِيٌّ. وَإِلَّا فَاقْبَلُونِي وَلَوْ كَعَبِيٍّ، لِأَفْتَخِرَ أَنَا أَيْضًا قَلِيلًا.** "

من يفتخر بنفسه يكون غيباً وأنتم ألزمتوني أن أسلك هكذا. فبولس يحاول إثبات صدق رسوليته ففي هذا إثبات لصدق تعاليمه.

آية (١٧):- " **الَّذِي أَتَكَلَّمُ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ بِحَسَبِ الرَّبِّ، بَلْ كَأَنَّهُ فِي عَبَاوَةٍ، فِي جَسَارَةِ الْاِفْتِخَارِ هَذِهِ.** "

كَأَنَّهُ فِي عَبَاوَةٍ = كما يحسبها الناس إذا تكلم أحد عن نفسه، ولكن بولس هنا يتكلم كوضع إستثنائي. وفي هذا فهو يقطع الطريق على الرسل الكذبة حتى لا يفتخروا هم أيضاً بأنفسهم. **لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ بِحَسَبِ الرَّبِّ** = أي الرب لا يريدنا أن نفتخر بأنفسنا أو بما نعمله، ولكن فلنلاحظ أن بولس وهو في دائرة الروح ووحى الروح القدس

يتكلم بهدف إثبات صدق رسوليته وبالتالي تعاليمه، وذلك ليخلص على كل حال قوماً. والروح القدس يعطى دروس بما قاله بولس، فما قاله يتعلم الخدام إلى أي مدى عليهم أن يتحملوا صليب الخدمة.

آية (١٨) :- **"بِمَا أَنَّ كَثِيرِينَ يَفْتَخِرُونَ حَسَبَ الْجَسَدِ، أَفْتَخِرُ أَنَا أَيْضًا."**

كَثِيرِينَ يَفْتَخِرُونَ حَسَبَ الْجَسَدِ = أي يفتخرون بالبنوة الجسدية لإبراهيم أو بالختان كعلامة في الجسد إثباتاً لأنهم من شعب الله، أو بأعمالهم الجسدية.

آية (١٩) :- **"فَإِنَّكُمْ بِسُرُورٍ تَحْتَمِلُونَ الْأَغْبِيَاءَ، إِذْ أَنْتُمْ عَقْلَاءُ!"**

هذا كلام مملوء بالمرارة منهم وفيه تهكم = **إِذْ أَنْتُمْ عَقْلَاءُ** = والمعنى أنا سأفتخر وأنتم سوف تحتملون هذا الفخر ، لأنكم وأنتم عقلاء يجب أن تحتملوا غباوة الأغبياء، أي تحتملوا إفتخاري الذي هو في نظركم غباوة، كما إحتلمتم هؤلاء الرسل الكذبة إذ إفتخروا بأنفسهم ونادوا بضرورة التهود والختان... الخ

آية (٢٠) :- **"لَأَنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْتَعْبِدُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْكُلُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَرْتَفِعُ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَضْرِبُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ!"**

عليكم أن تحتملوا غباوتي (آية ١٩) كما تحتملون المعاملة السيئة من الذي **يَسْتَعْبِدُكُمْ** = بان يعيدكم لأحكام الناموس الذي تحررتم منه. والذي **يَأْكُلُكُمْ** أي يستغلكم مادياً بطلباته الكثيرة، والذي **يَأْخُذُكُمْ** = أي يسلب ما لديكم من أموال إغتصاباً أو بالعنف. **والذي يَرْتَفِعُ** = أي يضع نفسه كسيد لكم ويتفاخر عليكم ببنوته الجسدية لإبراهيم ويمدح نفسه لأنه من شعب الله المختار الذين لهم المواعيد والعهود. **والذي يَضْرِبُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ** = المعنى المجازي يعنى يذلكم ويهينكم فاليهود يعتبرون الأمم كلاب. وقد تعنى الضرب فعلاً بإدعاء الغيرة الإلهية على حق الله.

آية (٢١) :- **"عَلَى سَبِيلِ الْهَوَانِ أَقُولُ: كَيْفَ أَنَّنَا كُنَّا ضُعَفَاءَ! وَلَكِنَّ الَّذِي يَجْتَرِي فِيهِ أَحَدٌ، أَقُولُ فِي غَبَاوَةٍ: أَنَا أَيْضًا أَجْتَرِي فِيهِ."**

عَلَى سَبِيلِ الْهَوَانِ = TO OUR SHAME. إنه من المخجل أن أتكلم عن ضعفاتي، ولكن إحتملوني على إفتراض أن الضعف الذي يعيرونني به هو أمر حقيقي، فأنا لم أستغلكم ولا أهنتكم، ولا مارست سلطاني ضدكم مثلهم، بل كنت كمن هو ضعيف بينكم. ومع ذلك فما يستطيعون أن يفتخروا به أستطيع أن أفخر أنا أيضاً بمتله، فأنا لست أقل منهم، أنتم ألزمتوني أن أفخر. ولكننا نجد الرسول هنا يفتخر بضعفاته هذه، فهم بل العالم كله يفتخر بالقوة والمراكز، أما أولاد الله صاروا يفتخرون بالآلام التي يحتملونها لأجل المسيح (أع ٥ : ٤١). ولذلك نفهم قوله **عَلَى سَبِيلِ الْهَوَانِ أَقُولُ** = أنه سينتكم عن ضعفاته التي يعتبرها العالم شيئاً مخجلاً مهيناً، لكن الرسول يفتخر بها فهي شركة في صليب المسيح. العالم يظن أن ضعف أولاد الله علامة تخلى الله عنهم، أما

أولاد الله فيفتخرون بهذا الضعف فهو شركة صليب مع المسيح ومن ثم فهو شركة مجد معه. لذلك نسمع بولس الرسول في (٢كو ١٢ : ٩، ١٠) يعلن إفتخاره بالضعفات.

آية (٢٢):- " **أَهُمَّ عِبْرَانِيُّونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهُمَّ إِسْرَائِيلِيُّونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهُمَّ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَأَنَا أَيْضًا.** " **عِبْرَانِيُّونَ** = يتكلمون العبرانية، وبولس كان يتكلم العبرانية مع أنه مولود في طرسوس. **إِسْرَائِيلِيُّونَ** = من شعب الله المختار، مختونون في اليوم الثامن.

آية (٢٣):- " **أَهُمَّ خُدَّامُ الْمَسِيحِ؟ أَقُولُ كَمُخْتَلِّ الْعَقْلِ، فَأَنَا أَفْضَلُ: فِي الْأَتْعَابِ أَكْثَرُ، فِي الضَّرَبَاتِ أَوْفَرُ، فِي السُّجُونِ أَكْثَرُ، فِي الْمَيِّتَاتِ مَرَارًا كَثِيرَةً.** " **كَمُخْتَلِّ الْعَقْلِ** = من يفتخر بنفسه ويعتبر نفسه أفضل من الباقين يكون هكذا فبولس لا يحب أن يعمل هذا ولكنه ملزم لإثبات صدق رسوليته. هم ألزموه. **فِي الْأَتْعَابِ** = كثير الترحال من بلد إلى بلد. **فِي الْمَيِّتَاتِ** = كان من شدة الضرب يصل لدرجة الموت تقريباً. ولكن الله كان يقيمه.

آية (٢٤):- " **مِنَ الْيَهُودِ خَمْسَ مَرَّاتٍ قَبِلْتُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلَّا وَاحِدَةً.** " **أَقْصَى عَقِبَةَ لِلْجِلْدِ ٤٠ جِلْدَةً، وَالْيَهُودَ لِأَنَّهُمْ خَافُوا أَنْ تَزْدَادَ عَن ٤٠ فَيَكْسِرُوا النَّامُوسَ لَوْ أَخْطَأُوا الْعَدَدَ، كَانُوا يَنْقُصُونَهَا لِتَصْبِحَ ٣٩ جِلْدَةً.**

آية (٢٥):- " **ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ضُرِبْتُ بِالْعَصِيِّ، مَرَّةً رُجِمْتُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِي السَّفِينَةُ، لَيْلًا وَنَهَارًا قَضَيْتُ فِي الْعُمُقِ.** " **لَيْلًا وَنَهَارًا** = أي قضى يوماً كاملاً في المياه وحفظه الله. في العمق أي متعلقاً بألواح السفينة الغارقة. هذه الأتعاب تعنى كرازة الرسول المستمرة .

آية (٢٦):- " **بِاسْتَفَارٍ مَرَارًا كَثِيرَةً، بِأَخْطَارٍ سَيُولُ، بِأَخْطَارٍ لُصُوصٍ، بِأَخْطَارٍ مِنْ جِنْسِي، بِأَخْطَارٍ مِنَ الْأُمَمِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْمَدِينَةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَحْرِ، بِأَخْطَارٍ مِنْ إِخْوَةٍ كَذْبَةٍ.** " **سَفَرُ أَعْمَالِ الرَّسْلِ مَمْلُوءٌ مِنَ الْأَهْوَالِ الَّتِي لِأَقَايِمِ الرَّسُولِ عَلَى يَدِ الْيَهُودِ وَالنَّوْثِيِّينَ، وَكَيْفَ كَانَ الْيَهُودَ وَالْإِخْوَةَ الْكَذِبَةَ يَحْرُكُونَ الْوَثْنِيِّينَ ضَدَّهُ. بِاسْتَفَارٍ = لِلْكَرَازَةِ. لُصُوصٍ = كَانَ قِطَاعَ الطَّرِيقِ مَنْتَشِرِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. مِنْ جِنْسِي = أَي الْيَهُودَ الَّذِينَ إِعْتَبَرُوهُ كَأَخْطَرِ مَرْتَدٍ وَدَبَرُوا مَوَازِمَاتٍ لِقَتْلِهِ. فِي الْمَدِينَةِ = فَقَدْ حَدَّثَتْ فَتَنَ ضَدَّهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَأَفْسَسَ وَدَمَشَقَ.**

آية (٢٧):- " **فِي تَعَبٍ وَكَدٍّ، فِي أَسْهَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ، فِي أَنْوَامٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي بَرْدٍ وَعُزْيٍ.** "

فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ = خلال أسفاره. **أَسْهَارٍ** = كان يصلى ويعظ فيها.

آية (٢٨):- " **عَدَا مَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ: التَّرَاكُمُ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ، الإِهْتِمَامُ بِجَمِيعِ الْكُنَائِسِ.** "

بجانِب أتعابه كان عليه الإهتمام بكل الكنائس التي بشرها من الجانب الروحي والعقدي والسلوكي.

آية (٢٩):- " **مَنْ يَضْعُفُ وَأَنَا لَا أَضْعُفُ؟ مَنْ يَعْزُرُ وَأَنَا لَا أَلْتَهُبُ؟** "

وَأَنَا لَا أَضْعُفُ = هو شعور بشرى حينما يسمع عن ضعفات الآخرين أو إرتدادهم ولكن الله سريعاً ما يعوضه بقوة من عنده. هو شعور فيه تذبل نفس الخادم إشفاقاً على من ضَعُفَ وخشية عليه. فالخادم الحقيقي يشارك وجدانياً من يضعف ويسقط، وإن تألموا يتألم لألامهم. **مَنْ يَعْزُرُ** = يرتد عن الطريق الصحيح. **وَأَنَا لَا أَلْتَهُبُ** = أشعر كأن اللهيب إندلع في صدري. هنا نرى متاعب الخادم الحقيقي.

آية (٣٠):- " **إِنْ كَانَ يَجِبُ الْإِفْتِخَارُ، فَسَأَفْتَحِرُ بِأُمُورٍ ضَعْفِي** "

ما إعتبره الناس ضعفاً وحقارة تسبب الخجل، أي الألام والتجارب التي وقعت عليه وقاسى منها، وهذه لم يحتمل مثلها الرسل الكذبة. هذه الضعفات أظهرت عمل الله فيه بالرغم من ضعفه، وهذا يدل على سمو فضله وكونه رسولاً حقيقياً، إذ أن الله يعمل فيه وليس بقوته الخاصة. ولاحظ أنه يفتخر بألامه ولم يفتخر بالمعجزات التي صنعها ولا بمواهبه.

آية (٣١):- " **اللَّهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ، يَعْلمُ أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ.** "

هنا يثبت كلامه الماضي والآتي بأن يشهد الله الآب أنه لا يكذب ليصدقوه.

الآيات (٣٢-٣٣):- " **فِي دِمَشْقَ، وَالِي الْحَارِثِ الْمَلِكِ كَانَ يَحْرُسُ مَدِينَةَ الدَّمَشْقِيِّينَ، يُرِيدُ أَنْ يُمَسِكَنِي،** "

فَتَدَلَّيْتُ مِنْ طَاقَةٍ فِي زُنْبِيلٍ مِنَ السُّورِ، وَنَجَوْتُ مِنْ يَدَيْهِ. "

راجع (أع ٩ : ٩ - ٢٥). ونجد هنا تطبيق لما قاله في آية ٣٠ أنه يفتخر بأمر ضعفه، فما هو يهرب في سل من على السور، ولم يكن له قوة إعجازية يواجه بها جنود الحارث، ولكن تظهر هنا عناية الله التي أنقذته، فالله يريد أن يكرز ويبشر. والرسول يضع هذه الحادثة هنا في آخر سلسلة ألامه، إذ هي أول إضطهاد وقع ضده. والحارث هو ملك البتراء العربية. وكان هيرودس أنتيباس متزوجاً من ابنة الحارث وتركها ليخلو له الجو مع هيروديا، فحاربه الحارث وهزمه سنة ٣٦ م في حرب دُمَّرَ فيها جيش هيرودس. وإنتهز الحارث فرصة صداقته مع كاليجولا الإمبراطور الروماني ليضم دمشق إلى ولايته. وأقام الحارث على دمشق والياً من قبله، وهذا الوالى

عَلِمَ أَن الْيَهُودَ كَانُوا يَرِيدُونَ الْقَبْضَ عَلَى بُولُسَ فَأَرَادَ الْوَالِي أَنْ يَقْبِضَ هُوَ عَلَيْهِ لِيَرْضِيهِمْ، لَكِن بُولُسَ الرَّسُولَ هَرَبَ مِنْهُ فِي سَلِيٍّ مِنْ عَلَى السُّورِ.

الإصحاح الثاني عشر

عودة للجدول

آية (١):- " **إِنَّهُ لَا يُؤَافِقُنِي أَنْ أَفْتَخِرَ. فَإِنِّي آتِي إِلَى مَنَاطِرِ الرَّبِّ وَإِعْلَانَاتِهِ.** "

الرسول تحدث عن ألامه قبل الإعلانات والرؤى = **مَنَاطِرِ الرَّبِّ** التي رآها. فإن الإعلانات لا تزكيه، إنما تزكيه أتعاب المحبة، وهو يتحدث عن هذه الرؤى لكي يخجل مقاوميه ويثبت صدق رسوليته فينقذ المؤمنين من هؤلاء الكذبة الذين يدعون رسوليتهم مشككين في رسولية بولس. **لَا يُؤَافِقُنِي أَنْ أَفْتَخِرَ** = إنه لا يريحي أن أفعل ذلك، وأتكلم عن نفسي، ولكن حينما تعلمون أن الله أراني هذه المناظر السماوية حينئذ ستأكدون من صدق رسوليتي، وبالتالي مما علمتكم إياه من الإيمان الصحيح .

آية (٢):- " **أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ. اخْتِطَفَ هَذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةَ.** "

أَعْرِفُ إِنْسَانًا = هو يتكلم عن نفسه وبروح الإلتضاع يقول أعرف إنساناً **قَبْلَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً** = إذاً هو كتم الرؤيا طيلة هذه المدة إلى أن اضطرت الظروف. **أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ.** = كان الرسول في حالة علاقة شديدة وفي إتحاد قوى مع المسيح. إن الرسول إذن لم يعرف الكيفية التي تم بها هذا الإختطاف، أي كيف كانت علاقة روحه بجسده عندما تم هذا الإختطاف. فهل كانت روحه في جسده، أم كانت خارجة عن جسده. على أن عبارات الرسول تكشف أيضاً علي أنه من الممكن أن يحدث الإختطاف أيضاً بالجسد. وربما لو خطفت الروح فقط لكان الجسد في حالة غيبوبة

* والإنسان هو روح وجسد. والجسد يشتهي ضد الروح.. (غل ٥ : ١٧).

* والإنسان حر أن يسلك وراء شهوات جسده ضد صوت الروح القدس ودعوته فيتحول إلى إنسان جسداني حيواني ومثل هذا نهايته الموت. أو أن يسلك وراء صوت الروح القدس فيتحول إلى إنسان روحاني نهايته الحياة الأبدية .

* ويوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحاني.. (١كو ١٥ : ٤٤).

* أم لستم تعلمون أن من إلتصق بزانية هو جسد واحد.. وأما من إلتصق بالرب فهو روح واحد... (١كو ٦ : ١٦، ١٧).

* فالإنسان المؤمن حر في أن يرتقى السلم الروحي، مستجيباً للروح القدس، وبهذا يصير روح واحد مع الرب. يصير الإنسان كأنه روح بلا جسد، هذا ما يسميه الرسول جسم روحاني. أو أن ينحدر الإنسان وراء شهواته وينقاد إلى الزنى وبهذا يصبح جسد واحد مع زانية. يصير هذا الإنسان كأنه جسد بلا روح ، وهذا ما يسميه الرسول بالجسم الحيواني.

* والإرتقاء على السلم الروحاني درجات، فكلما مات الجسد عن العالم ارتفعت الدرجة الروحية، وكلما ارتفعت الدرجة الروحية، صار الوعي الروحي والإدراك الروحي على درجة أعلى. ويبدو أن هذا ما يقصده الرسول يوحنا اللاهوتي حين وضع أمامنا درجتين الأولى أسماها **كنت في الروح** (رؤ ١ : ١٠) وبهذه الدرجة إستلم الرسائل السبع من السيد المسيح.

والثانية أسماها **صرت في الروح** (رؤ ٤ : ٢) وفي هذه الدرجة رأى يوحنا عرش الله.

* وفي درجة من هذه الدرجات العالية رأى بولس السماء الثالثة.

* الإنسان الروحاني يفنى جسده ويضرم الروح الذي فيه (١كو ٩ : ٢٧ + ٢٨ : ١٠)

* والإنسان الحيواني يطفئ الروح الذي فيه سائراً وراء شهواته (١تس ٥ : ١٩)

السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ = فالسماة الأولى هي سماء السحب والعصافير. والسماة الثانية هي سماء الكواكب. والسماة الثالثة هي الفردوس أي السماة الروحية. وهناك من قال أن السماة الأولى هي السماة في المعنى الطبيعي لهذه الكلمة والسماة الثانية هي السماة في المعنى الديني الذي يقابل الحياة الأرضية. وأن السماة الثالثة هي الفردوس حيث تنتظر أرواح المنتقلين في فرح. وفي هذه السماة الثالثة يكشف الله مجده . وإليها قد إختطف بولس الرسول. ولكن مجد الله الذي يظهر لهم هو مجد نسبي أقل كثيراً من المجد الأبدي فيما يُسمَى سماء السموات. والله قد إختطف بولس الرسول للفردوس حتى لا يشعر أنه أقل من الرسل الذين رأوا المسيح بالجسد وهو على الأرض قبل صعوده.

آية (٣) :- " **وَأَعْرِفُ هَذَا الْإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ.**

هذه الآية تكرر للسابقة. ولكن قوله أعرف يشير لأنه يتكلم عن نفسه.

آية (٤) :- " **أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا، وَلَا يَسُوعُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا.**

الْفِرْدَوْسِ = هي كلمة فارسية تعنى حديقة إستخدمت لجنة عدن في السبعينية. وفي المسيحية هي المكان الذي يستعيد فيه المسيحي أفرح جنة عدن بعد الموت. وفي هذه الآية أسماء الفردوس وسبق أن أسماه السماة الثالثة في آية ٢. والفردوس الأرضي حيث عاش آدم وحواء كان رمزاً لسعادة السماة حيث ما لم تره عين ولم تسمع به أذن.. وفي الفردوس تنتظر الأرواح حتى يوم القيامة العامة، الفردوس هو مسكن الأرواح المطوّبة المؤقت ، إلى أن تلبس الأرواح الأجساد الممجدة وتدخل أورشليم السماوية في المجد النهائي يوم القيامة العامة بعد المجيء الثاني.

كَلِمَاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا = كلمات لا تستطيع أن تعبر عنها لغة بشرية ولا يفهمها ذهن بشري. فاللغة البشرية عاجزة عن أن تُعبّر عن السماويات والذهن غير قادر على الفهم. **وَلَا يَسُوعُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا** = فهي كلمات مقدسة، وحالتنا الآن ونحن في جسد الخطية لا تسمح لنا بأن ننتطق بها، وهي خاصة بعلاقة النفس مع الله، وهذه علاقة خاصة لا يسوع أن نتكلم بها.

آية (٥):- " **مِنْ جِهَةٍ هَذَا أَفْتَخِرُ. وَلَكِنْ مِنْ جِهَةِ نَفْسِي لَا أَفْتَخِرُ إِلَّا بِضَعْفَاتِي.** "

مِنْ جِهَةٍ هَذَا أَفْتَخِرُ = أنا أفخر ليس بنفسى ولكن بما أنعم الله به علىّ.

أَمَّا مِنْ جِهَةِ نَفْسِي لَا أَفْتَخِرُ إِلَّا بِضَعْفَاتِي = فبولس لا يفخر بالإنسان العادى الطبيعي. ولكنه يفخر بالإنسان الذي هو في المسيح. ويفخر بضعفاته لأنه في ضعفه يظهر عمل الله وهو يريد أن يفخر بالله.

آية (٦):- " **إِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَفْتَخِرَ لَا أَكُونُ غَيْبًا، لِأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ. وَلَكِنِّي أَتَحَاشَى لِنَلَّا يَظُنَّ أَحَدٌ مِنْ**

جِهَتِي فَوْقَ مَا يَرَانِي أَوْ يَسْمَعُ مِنِّي. "

إن أردت أن أفخر فسأجد ما أفخر به من نجاح للخدمة إلى معجزات وصلت لإقامة ميت، بل حسبه الناس في عدة أماكن إليها كما حدث في لسترة ومالطة. فهو ليس مخطئاً لو إفخر = **لَا أَكُونُ غَيْبًا**. ولكنه لا يفضل هذا الأسلوب، لأنه يعرف أن النجاح هو من عند الله، وحتى لا ينظر إليه أحد أكثر مما ينظر هو إلى نفسه، أنه أداة ضعيفة في يد الله القادر.

لِأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ = أي أن الأعمال والمعجزات التي قام بها قد حدثت فعلاً ولكن كان هذا نتيجة لعمل الله فيّ، والرسول لا يريد أن يفهم أحد أن الأعمال هي أعماله هو. بل هي أعمال الله. إذاً هو صمت حتى لا يعظمه أحد. وتكلم حتى لا يحطم أحد عمله الرسولي.

آية (٧):- " **وَلِنَلَّا أَرْتَفَعَ بِفَرْطِ الْإِعْلَانَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطَمَنِي، لِنَلَّا أَرْتَفَعَ.** "

ترتبط كثرة الإعلانات بالضيق حتى لا يسقط الرسول في الكبرياء. إذن الضيقات هنا تعتبر حارس له حتى لا يغتر بنفسه وربما هذه الشوكة كانت :-

١) ضعف في بصره، فكان لا يكتب رسائله بنفسه بل يملئها (رو ١٦ : ٢٢ + غل ٤ : ١٥ + غل ٦ : ١١).

وفي بعض الأحيان يكتب السلام بيده في آخر الرسالة (٢تس ٣ : ١٧)

٢) قروح في جسده (أع ١٩ : ١١، ١٢ + غل ٤ : ١٤).

٣) ربما هي الاضطهادات المستمرة التي أثارها ضده الشيطان في كل مكان.

ونرى أن بولس أسلم زاني كورنثوس للشيطان (١كو ٥ : ٥) وبولس نفسه سمح الله للشيطان أن يلطمه. بهذا نفهم فائدتين للتجارب :-

١) **التنقية من خطية معينة... كما في حالة زاني كورنثوس وحالة أيوب .**

٢) **الحماية من السقوط.... كما في حالة بولس .**

ليلطمني = وردت في صيغة المضارع إشارة إلى أن عملية اللطم كانت تحدث على الدوام ولاحظ أن الرسول أشار إلى الرؤيا التي رآها ولكنه لم يدخل في تفاصيلها، بل في تواضعه لم يقل رأيت ولكن قال أعرف إنساناً. وسريعاً ما تحول للشوكة التي في جسده ولم يطيل الحديث عن المناظر والإعلانات.

آية (٨):- **"مِنْ جِهَةٍ هَذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي."**

الله لا يستجيب لما نطلبه مباشرة، بل لما هو فيه الخير لنا، فقد نطلب ما هو ضد خيرنا، كما طلب بولس هنا. حقاً كل ما نطلبه في الصلاة مؤمنين نناله (مر ١١ : ٢٤) ولكن علينا أن نضع بجانب هذه الآية آية أخرى هي "إن طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا" (١ يو ٥ : ١٤) فشفاء بولس كان ضد مشيئة الله، لأن شفاؤه لن يساعده على خلاص نفسه، لذلك لم يستجب له الله. ولذلك سمعنا قول الكتاب "والمحتاجون إلى الشفاء شفاهم" (لو ٩ : ١١). فهناك مرضى محتاجون للشفاء، لأن الشفاء سيكون الوسيلة التي بها يرجعون إلى الله ويعرفونه فيخلصوا، وهناك مرضى محتاجين للمرض ليتقوا مثل أيوب، فيخلصوا، وهناك مرضى محتاجين للمرض حتى لا يسقطوا مثل بولس. إذاً لنصلي من أجل المرضى ليشفيهم الله، ولكن إن لم يعطِ الرب الشفاء فليس معنى هذا أن الله لم يستجب لنا، بل أن هذا المرض يكون لصالح المريض. وإن أراد الرب أن يأخذ المريض بعد صلواتنا وأصوامنا، فليس معنى هذا أن الله لم يستجب، بل سيستجيب بأن يُنَيِّحَ نفسه في الفردوس ويعطينا روح الصبر والعزاء. ونلاحظ أن بولس كانوا يأخذون المناديل والمآزر من على جسده فتشفى الأمراض، لكن لم يستطع هو أن يشفى نفسه، بل لم يستطع أيضاً أن يشفى بعض تلاميذه المرضى مثل تروفيموس (٢ تي ٤ : ٢٠) وأبفروديس (في ٢ : ٢٧) والرب يسوع نفسه صلى لكي ترفع عنه الكأس. ولكن لتعلم الصلاة النموذجية من الرب يسوع إذ قال "ولكن لتكن لا بحسب مشيئتي بل بحسب مشيئتك" إذاً لنصلي من القلب "لتكن مشيئتك". والله يحقق دائماً طلباتنا بشروط :

- (١) أن تكون الطلبة مفيدة لنا ولخلاص نفوسنا . ولنلاحظ أن معرفتنا ضئيلة جداً.
- (٢) أن تكون لمجد إسمه. وليس كل شفاء فيه فائدة لنا كما رأينا، وليس كل شفاء فيه مجد إسم الله.
- (٣) أن تكون الطلبة بإيمان.

آية (٩):- **"أَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لِأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تَكْمَلُ». فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعْفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ."**

نعمة الله تبدو أكثر فيمن يشعر بضعفه وبحاجته إلى هذه النعمة، لذلك فبولس يفتخر بضعفاته لتحل فيه قوة المسيح وتعمل في خدمته وكرزته. الله يعمل فيمن يشعر أنه وحده عاجز عن أن يخدم. وهذا هو معنى أن قوة الله تُكْمَلُ في ضعف البشر، أي تستطيع أن تعمل في الإنسان الذي يشعر بضعفه. ولذلك فالله لم يرفع الشوكة عن بولس الرسول لكنه زاده نعمة وطلب منه الإحتمال. ولنلاحظ أن القوة البشرية والحكمة البشرية يفسدان عمل الله.

أمثلة :-

- (١) المسيح على الصليب كان في وضع ضعف شديد. ولنتصور أنه أتى بملائكة أنزلوه من على الصليب وقتلوا اليهود والرومان.. ماذا كان سيحدث ؟ ببساطة كانت قصة الفداء قد فشلت.

ولكننا رأينا مبدأ جديد على الصليب. قوة الله الجبارة تعمل خلال ضعف المسيح الشديد وتهزم إبليس والموت وتخلص البشر.

(٢) تصور أن بولس الرسول كانت له قوة جسدية جبارة، وحين يهاجمه اليهود كان يضربهم وينتقم منهم. هل كان كل هؤلاء المؤمنين آمنوا على يديه، أم كانوا قد حسبوه إنساناً قوياً جباراً وكانوا قد نفروا منه وابتعدوا عنه.

(٣) القديسة دميانة في عذاباتها ثم في شفائها كانت سبباً في إيمان المئات بل وإستشهادهم، هل لو كانت للقديسة دميانة قوة أماتت الوالي فور أن ابتدأت ألامها. هل كان كل هؤلاء قد آمنوا.

إن الله له خطة حكيمة ولو تدخلت بحكمتي أو بقوتي سأفسد خطة الله. بل أن الإنسان القوي سيغتر بقوته ويتكبر فيحرم من قوة الله وعمله. تَصَوَّرْ معي أن رسام يستخدم فرشاة ليرسم بها لوحة. ما هو الوضع الأمثل للفرشاة؟ قطعاً أنها لا يكون لها رأى، بل حينما يضعها الرسام في اللون الأحمر تتلون بهذا اللون وهكذا. ولكن تصور أن الرسام حينما أتى ليضع الفرشاة في اللون الأحمر إستدارت من نفسها وتلونت باللون الأخضر، حسب رأيها!! فهي بهذا ستفسد اللوحة. ولهذا فيولس يفتخر بضعفه فهو يعلم أنه بقدر ما هو ضعيف ولا يتدخل في خطة الله بقدر ما تتجح خطة الله وينجح عمل الله.

آية (١٠):- "لِذَلِكَ أَسْرُ بِالضَّعْفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالِاضْطِهَادَاتِ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ. لِأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينئِدُ أَنَا قَوِيٌّ." "

حينما شعر الرسول بضعفه وإحتياجه لقوة المسيح، أعطاه المسيح قوة، بل كان الرسول يشعر بلذة حين يحس بالضعفات والضيقات العظيمة التي تقابله في الخدمة، فالضيقات تقابله من الخارج ولكن في الداخل يشعر بقوة عظيمة. هو كان في ضيقاته يُسَّرُ لأنه أصبح يعرف أن الله لا بد وسيعمل. وأنه لو طلب الله ، فالله لا يبد ويستجيب وهذا بحسب وعده . وأما من يشعر بقوته وامكانياته فلا يطلب الله فان الله يتركه وحده لكبريائه .

آية (١١):- "أَقْدَ صِرْتُ غَيْبًا وَأَنَا أَفْتَخِرُ. أَنْتُمْ أَلزَّمْتُمُونِي! لِأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُمَدِّحَ مِنْكُمْ، إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئًا عَنْ فَائِقِي الرِّسْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئًا." "

وبهذا الإفتخار صرت غيباً في نظركم، وأنا نفسي لا أحب أن أفتخر بشيء إلا بضعفاتي، لكنكم أَلزَّمْتُمُونِي. وكان يجب عليكم أن تقدروني ولا تلزموني بأن أفتخر، خصوصاً بعد أن خدمتكم كل هذه الخدمة، كل هذه المدة، وبعد أن تغيرتم من وثنيين خطاة إلى قديسين لهم مواهب. وبهذا فأنا لست أقل من سائر الرسل. **وإن كنت لست شيئاً = أنا لست شيئاً بدون المسيح.**

آية (١٢):- "إِنَّ عَلَامَاتِ الرِّسُولِ صُنِعَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ.

إن جميع الأدلة والبراهين التي تحتاجون إليها كي تثقوا أن الذي يكلمكم وقد علمكم هو رسول كباقي الرسل، كل هذه الأدلة قد تمت لي بينكم. فخدمتي كانت بعجائب وقوات تدل على أحقيتي في الرسولية. ولاحظ أنه قال **صُنِعَتْ** ولم يقل صنعتها فإله صنعها به. **فِي كُلِّ صَبْرٍ** = يتكلم هنا عن احتمال كل ألام الخدمة .

آية (١٣):- " **لَأَنَّهُ مَا هُوَ الَّذِي نَقَصْتُمْ عَنْ سَائِرِ الْكُنَائِسِ، إِلَّا أَنِّي أَنَا لَمْ أَثْقَلْ عَلَيْكُمْ؟ سَامِحُونِي بِهَذَا الظُّم!** "

لأنه ما هو ذلك الشيء الذي قبلتموه أنتم أقل من الكنائس الأخرى، إلا أن يكون ذلك الشيء هو أنى لم أحاول أن أثقل عليكم باحتياجاتي ومطالبى المادية، فإذا كنتم تعتبروني قد ظلمتكم بهذا فسامحوني. وهذه الآية فيها تأنيب شديد لهم.

آية (١٤):- " **هُوَذَا الْمَرَّةُ الثَّلَاثَةُ أَنَا مُسْتَعِدٌّ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ وَلَا أَثْقَلْ عَلَيْكُمْ. لِأَنِّي لَسْتُ أَطْلُبُ مَا هُوَ لَكُمْ بَلْ إِيَّاكُمْ. لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ الْأَوْلَادَ يَذْخَرُونَ لِلْوَالِدِينَ، بَلِ الْوَالِدُونَ لِلْأَوْلَادِ.** "

سأتي إليكم محتفظاً بمبدئي، أنه لا أثقل عليكم، فأنتم كأولادي لا أريد سوى خلاص نفوسكم. ولا أنتظر منكم نفعاً مادياً.

آية (١٥):- " **وَأَمَّا أَنَا فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَنْفِقُ وَأَنْفِقُ لِأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كُلَّمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَكْثَرَ أَحَبُّ أَقَل!** "

بل أنا مستعد أن أنفق ما لدى من أموال عليكم، بل أنا على استعداد أن أنفق = وهذه تعنى إستعداده أن يضحي بحياته ويبدل ذاته حتى الموت لأجلهم ولأجل خلاص نفوسهم. ومع كل هذه المحبة لم يقابل أهل كورنثوس الرسول إلا بفتور. إذن على الخادم أن لا يتوقع الكثير من مخدوميه، لكن مع ذلك عليه أن يبذل نفسه عنهم، فالرسول هنا نجده مستعد أن يُنْفِقَ وأن يُنْفِقَ لأجلهم وهو يعلم نقص محبتهم له.

آية (١٦):- " **فَلْيَكُنْ. أَنَا لَمْ أَثْقَلْ عَلَيْكُمْ، لَكِنْ إِذَا كُنْتُ مُحْتَالًا أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!** "

فَلْيَكُنْ = ليكن ما يكون من أقوال المعلمين الكذبة عنى، فأنا لم أثقل على أحد، ولكن **بِمَكْرٍ** = المعلمين الكذبة قالوا أنه اجتذبهم بمكر، فليكن فأنا لم أجتذبكم إلى ولم أثقل عليكم بل اجتذبتكم للمسيح.

آية (١٧):- " **هَلْ طَمِعْتُ فِيكُمْ بِأَحَدٍ مِنَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ؟** "

هل طمع فيكم أحد ممن أرسلتهم إليكم، أو طلبوا هم لأجلى أموالاً.

آية (١٨):- " **طَلَبْتُ إِلَى تَيْطَسَ وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ الْأَخَّ. هَلْ طَمِعَ فِيكُمْ تَيْطَسُ؟ أَمَا سَلَكْنَا بِذَاتِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ؟** "

أَمَا بِذَاتِ الْخَطَوَاتِ الْوَاحِدَةِ؟ "

هل سلب تيطس أو الأخ المرسل معه أموالكم لحسابه أو لحسابي.

آية (١٩) :- " **أَتَظُنُّونَ أَيْضًا أَنَّنَا نَحْتَجُّ لَكُمْ؟ أَمَامَ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ نَتَكَلَّمُ. وَلَكِنَّ الْكُلَّ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ لِأَجْلِ بُنْيَانِكُمْ.** "

وأنا إذ كنت أتكلّم لكم على هذا النحو فلست أقصد بكلماتي أن أحتج لديكم أي أحاول أن أبرر نفسي أمامكم وألتمس الأعدار. فليس لديكم ما تحكمون به عليّ. **أَمَامَ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ نَتَكَلَّمُ** = فأنا أتكلّم أمام الله، والله شاهد عليّ، وأنا مسوق وملهم من السيد الرب المسيح. وكل كلامي لنفعمكم = **لِأَجْلِ بُنْيَانِكُمْ**

آية (٢٠) :- " **لَأَنِّي أَخَافُ إِذَا جِئْتُ أَنْ لَا أَجِدْكُمْ كَمَا أُرِيدُ، وَأُوجِدَ مِنْكُمْ كَمَا لَا تُرِيدُونَ. أَنْ تُوجَدَ خُصُومَاتٌ وَمَحَاسِدَاتٌ وَسَخَطَاتٌ وَتَحْزِبَاتٌ وَمَذَمَاتٌ وَنَمِيمَاتٌ وَتَكَبُّرَاتٌ وَتَشْوِيشَاتٌ.** "

أنا أكتب لكم هذا لأنني أخشى عندما أجيء أن لا أراكم كما أرجو. وكما كنت أنتظر منكم كأولاد مؤمنين لهم حياة توبة وقد أصلحوا أمورهم. بل يجد في وسطهم **خُصُومَاتٌ وَمَحَاسِدَاتٌ.... وَتَكَبُّرَاتٌ** = من يأخذه روح الغرور والفخر **وَأُوجِدَ مِنْكُمْ كَمَا لَا تُرِيدُونَ** = أي أكون مضطراً أن أويخ وأعاقب.

آية (٢١) :- " **أَنْ يُدَلِّنِي إِلَهِي عِنْدَكُمْ، إِذَا جِئْتُ أَيْضًا وَأَنْوُحُ عَلَى كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَتُوبُوا عَنِ النَّجَاسَةِ وَالزُّنَا وَالْعَهَارَةِ الَّتِي فَعَلُوهَا.** "

أَنْ يُدَلِّنِي = الرسول كأب لهم ولدهم في الإيمان سيشعر بمذلة لو وجد أنهم يسلكون في خطايا سبق وذكرها، إذ بهذا ستكون خدمته بلا نفع وبلا ثمر، فخطايا الأولاد تسبب عاراً لأبيهم. **أَخْطَأُوا مِنْ قَبْلُ** = في خطايا زنى ووثنية ونجاسة إن الخادم حينما يشعر أن أولاده في حالة روحية متأخرة يشعر بذل، والعكس فهو يفرح بقوة أولاده الروحية فهو كأب لهم (غل ٤ : ١٩) يريد أن يفتخر بهم.

الإصحاح الثالث عشر

عودة للجدول

آية (١):- " **هَذِهِ الْمَرَّةُ الثَّلَاثَةُ آتِي إِلَيْكُمْ. «عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ وَثَلَاثَةِ تَقُومُ كُلُّ كَلِمَةٍ».** "

هذه لها عدة تفسيرات. وفي (تث ١٩ : ١٥) يلزم وجود أكثر من شاهد عند القضاء.

١ - سأتي إليكم هذه المرة الثالثة لتتأكد الكلمة وتثبت. وتكون زيارتي الثالث لكم كشهود ثلاث ضدكم.

٢ - قد يكون الشاهدين هم رسالتي الأولى والثانية. والشاهد الثالث هو زيارته القادمة لهم.

ولكن الرأي الثالث هو الأقرب للصحة.

٣ - حين يذهب الرسول في زيارته الثالثة فهو سيذهب لمحاكمتهم، والمحاكمة تحتاج لشهود. وبولس سيعاقب الخطة بشهادة شاهدين أو ثلاثة بحسب الشريعة ولن يحكم عليهم وحده دون شهود. وربما الشاهدان هما تيموثاوس وسوستانيوس.

آية (٢):- " **أَقْدَ سَبَقْتُ فَقُلْتُ، وَأَسْبِقُ فَأَقُولُ كَمَا وَأَنَا حَاضِرُ الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، وَأَنَا غَائِبُ الْآنَ، أَكْتُبُ لِلَّذِينَ أَخْطَأُوا مِنْ قَبْلُ، وَلِجَمِيعِ الْبَاقِينَ: أَنِّي إِذَا جِئْتُ أَيْضًا لَا أَشْفِقُ.** "

ولقد سبقت في رحلتي الثانية أني قلت ما أقوله الآن قبل رحلتي الثالثة إليكم، فأوجه كلامي للذين قد أدينوا كخطاة في رحلتي السابقة، وكذلك أوجه كلامي للباقيين الذين يخطئون وأقول أنني عندما أجيء إليكم للمرة الثالثة أني سوف أتكلم وأعاملكم بشدة لكل من يخطئ ولن أشفق. هنا نرى أهمية وجود عقوبات كَنَسِيَّة للخطاة.

آية (٣):- " **إِذْ أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ بُرْهَانَ الْمَسِيحِ الْمُتَكَلِّمِ فِيَّ، الَّذِي لَيْسَ ضَعِيفًا لَكُمْ بَلْ قَوِيٌّ فِيكُمْ.** "

هم يقولون له بأي صفة وبأي سلطان تحاكمنا ؟ وكان رد بولس أنه :

١ - **من المسيح المتكلم فيَّ**، = فمن يقاوم بولس يقاوم المسيح الذي فيه.

٢ - **الذي ليس ضعيفاً لكم** = لقد سبقوا ورأوا عقوبته للزاني، هم رأوا قوته في كرازته وأعماله والمعجزات التي صنعها وسطهم وأيضا في عقوبته للخطاة، كل هذا أظهر قوة المسيح الذي في بولس.

٣ - **بَلْ قَوِيٌّ فِيكُمْ** = القوة لم تظهر في بولس فقط، بل ظهرت فيهم، فلقد تغيروا تغييراً كاملاً وصاروا قديسين لهم مواهب بعد إيمانهم وذلك بتعاليم بولس. فهل بعد كل ذلك يكون بولس ضعيف وبلا سلطان.

آية (٤):- " **لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ صُلِبَ مِنْ ضَعْفٍ، لَكِنَّهُ حَيٌّ بِقُوَّةِ اللَّهِ. فَحَنُّ أَيْضًا ضِعْفَاءُ فِيهِ، لَكِنَّا سَنَحْيَا مَعَهُ بِقُوَّةِ اللَّهِ مِنْ جِهَتِكُمْ.** "

ولو أن المسيح إتخذ صورة بشرية وصُلِبَ ومات في صورة ضعف، إلا أنه كان في منتهى القوة. كان حي بقوة لاهوته، بل حتى عندما كان في القبر كان لاهوته متحداً بناسوته. هو حي بطبيعته فهو الله نفسه الظاهر في الجسد، بل هو مصدر الحياة. بل صار الصليب علامة قوة مرعبة للشياطين. إذن لا تحكموا حسب المظاهر، فنحن في صورة ضعف كمسيحنا = **ضُعْفَاءُ فِيهِ** = ما حدث للمسيح يحدث لنا فنحن نظهر في ضعف وسط العالم الذي يضطهدنا ونحيا كغرباء في هذا العالم، لكننا بالمسيح الذي فينا أقوىاء بفضل قوة الله العاملة فينا. نحن مصلوبين مع مسيحننا لا نستعمل قوة جسدية، مضطهدين من العالم، العالم يرفضنا لأنه يرفض المسيح. لكن ما جرى على المسيح سيجري علينا، وكما تمجد المسيح سنتمجد نحن أيضاً. **مِنْ جِهَتِكُمْ** = أنتم ترونني في مظهر ضعف وجسمي ضعيف، لكن قوة المسيح التي فيّ ستظهر ضدكم وأعاقبكم، سأستعمل سلطاني الرسولي من نحوكم.

آية (٥):- **"جَرَّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ؟ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مَرْفُوضِينَ؟"**

جَرَّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ = هذا السؤال لا بد أن يشغل بال كل منا. هل المسيح فينا أم لا. وهذا يدل عليه أننا ثابتين في الإيمان واثقين في مسيحننا، بلا خوف. وقبل أن نضع الناس في الميزان فلنضع أنفسنا نحن في الميزان ومن يجد نفسه ذو إيمان مهتز فليطلب مثل الرجل الذي قال للمسيح "أعن عدم إيماني". والرسول يريد أن يقول لهم.. بدلاً من أن تمتحنوننا وتُجربوننا إمتحنوا أنفسكم وجربوا ذاتكم، هل أنتم في الإيمان، وإذا كنتم تسلكون في الإيمان، فإن المسيح يوجد فيكم **إن لم تكونوا مرفوضين**، فإذا لم يكن المسيح يسكن فيكم فأنتم لستم في الإيمان بل خارجاً عنه مرفوضين من المسيح تبعاً لذلك كمن هدده المسيح أنه مزعم أن يتقيأه (رؤ ٣ : ١٦). والرسول يقصد هنا الإيمان العملي، فالمؤمن لا يخاف "لا أخاف شراً لأنك معي" والمؤمن لا يشك، والمؤمن يضع ثقته في الله مفضلاً المر الذي يختاره الله عن الشهد الذي يختاره لنفسه، أي يحيا حياة التسليم الكامل. وهو يحيا شجاعاً مثل الشهداء. وهناك علامات أخرى

(١) شهادة الروح في داخلنا أننا أبناء لله.

(٢) ثمار الروح في الخارج التي يراها ويلمسها الناس.

ومعنى كلام بولس أنه إذا كان المسيح فيكم ولكم ثمار ومواهب، فمن الذي عرفكم المسيح؟ ألسنت أنا. أليس هذا إثباتاً لصدق رسوليّتي. إن صدق رسوليّتي تجدوه داخلكم. وإن كان المسيح فيكم، فكم بالأكثر يكون في معلمكم.

آية (٦):- **"لِكِنِّي أَرْجُو أَنَّكُمْ سَتَعْرِفُونَ أَنَّنا نَحْنُ لَسْنَا مَرْفُوضِينَ."**

حينما سأستعمل سلطاني الرسولي ستأكدون أنني لست مرفوضاً. وأيضاً حينما ستجدون المسيح فيكم ستأكدون أنني لست مرفوضاً.

آية (٧):- "وَأُصَلِّي إِلَى اللَّهِ أَنْكُمْ لَا تَعْمَلُونَ شَيْئًا رَدِيًّا، لَيْسَ لِكَيْ نَظْهَرَ نَحْنُ مُرَكِّبِينَ، بَلْ لِكَيْ تَصْنَعُوا أَنْتُمْ حَسَنًا، وَتَكُونُوا نَحْنُ كَأَنَّنا مَرْفُوضُونَ." "

هنا نرى قلب الرسول المملوء محبة لأبنائه فهو غير مهتم بإظهار سلطانه الرسولي في العقاب = لِكَيْ نَظْهَرَ نَحْنُ مُرَكِّبِينَ = إذ لنا سلطان. بل أن يكونوا هم قديسين لَا تَعْمَلُونَ شَيْئًا رَدِيًّا بَلْ لِكَيْ تَصْنَعُوا أَنْتُمْ حَسَنًا = فلا يحتاجوا لتأديب يظهر فيه سلطان بولس. بل يود بولس أن يظهر كمرفوض ويلا سلطان ويكونوا هم قديسين. هنا يظهر أن بولس لا يهتم بأن تسلب حقوقه كرسول بقدر ما يطمئن على نفوس رعيته.

آية (٨):- "لَأَنَّنا لَا نَسْتَطِيعُ شَيْئًا ضِدَّ الْحَقِّ، بَلْ لِأَجْلِ الْحَقِّ." "

أي أنه لو سلكتكم بالحق فلن أستطيع أن أعمل شيئاً ضدكم. فسلطاني الرسولي هو لعقاب من هو ضد الحق. بَلْ لِأَجْلِ الْحَقِّ = ما نعمله المهم فيه هو إظهار الحق.

آية (٩):- "لَأَنَّنا نَفْرَحُ حِينَما نَكُونُ نَحْنُ ضَعْفَاءَ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ أَقْوِيَاءَ. وَهَذَا أَيْضًا نَطْلُبُهُ كَمَّا لَكُمْ." "

نَفْرَحُ حِينَما نَكُونُ نَحْنُ ضَعْفَاءَ = نظهر كضعفاء بدون سلطان واضح بالإضافة لإحتمال ألام الكرازة = إن هذا يفرحني أن لا تكون هناك فرصة لإظهار سلطاني بسبب قداستكم. أَنْتُمْ تَكُونُونَ أَقْوِيَاءَ = فالقوة الروحية تصاحب حياة التائب والخادم الحقيقي يطلب كمال أولاده = هَذَا نَطْلُبُهُ كَمَّا لَكُمْ

آية (١٠):- "لِذَلِكَ أَكْتُبُ بِهَذَا وَأَنَا غَائِبٌ، لِكَيْ لَا أَسْتَعْمَلَ جَزْماً وَأَنَا حَاضِرٌ، حَسَبَ السُّلْطَانِ الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهُ الرَّبُّ لِلْبَنِيَانِ لِأَلْهَدِمَ." "

ومن أجل هذا فإنني أكتفي بهذه الأمور إليكم وأنا غائب عنكم حتى تتعظوا بها، وحتى لا أكون مضطراً عندما أجيء إليكم أن أستعمل سلطاني الرسولي في معاقبتكم، وهذا السلطان الذي أخذناه من الله لم نأخذه من أجل الهدم وإظهار القوة بل من أجل بنيانكم الروحي وتكميلكم في حياة الإيمان.

آية (١١):- "أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَفْرَحُوا. اكْمَلُوا. تَعَزَّوْا. اِهْتَمُّوا وَاحِدًا. عِيشُوا بِالسَّلَامِ، وَالْهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ." "

أَفْرَحُوا = الفرح الروحي المقدس سمة لحياة الإيمان. ولاحظ أن الانتصار في التجربة ليس هو الخروج منها، بل في أن نستمر في حاله فرح أثناءها. لذلك فلنفرح حتى لو كنا في مرض أو سجن، فنحن في يد الله أينما كنا. لذلك نسمع بولس الرسول يدعو للفرح حتى وهو في السجن (في ٤ : ٤).

اكْمَلُوا = الرسول يطلب منهم ومنا أن نسعى ونعمل للنمو في طريق الكمال الروحي. فالحياة الروحية هي حياة تقدم ونمو وتدرج من مرتبة إلى مرتبة أعلى منها وهكذا إلى ما لا نهاية...كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل." "

تَعَزَّوْا = نحن في عالم ضيقات، والضيقات تحاصرنا من كل جانب لكن علينا أن نطلب الإمتلاء من الروح القدس المعزى ليعزينا وسط ضيقاتنا .

اهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا = الرسول يهتم بأن يكون للكنيسة الفكر الواحد (في ٢ : ٢) فنكون كأسرة واحدة متحابه بلا إنشقاق ولا إنقسام ولا تحزب ولا خصام. وهذا لن يكون إلا لو كنا مملوئين من الروح إذ لنا هدف واحد هو مجد المسيح .

عِيشُوا بِالسَّلَامِ = كرسوا حياتكم لأجل سلام الكل. ومن يعيش بالسلام يكون الله معه = **سَيَكُونُ مَعَكُمْ**. ومن يعيشوا في إنشاقات وخصام لن يكون الله معهم.

آية (١٢):- "**سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ**."

الرسول يحثهم على أن يكون بينهم ود ومحبة وسلام بلا رياء. ومن هنا فإن الكنيسة وضعت في بداية القديس قبلوا بعضكم بعضاً" فلا عبادة مقبولة دون أن نكون في سلام ومحبة. **بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ** = بلا خداع ولا فساد.

آية (١٣):- "**إِسَلِّمُوا عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ**."

جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ = أي مؤمني مكدونية (فيلبي وتسالونيكى) .

آية (١٤):- "**نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ**."

هنا نرى البركة الرسولية الختامية والتي صارت هي البركة التي يبارك الكاهن الشعب بها بعد إختتام كل قداس أو إجتماع. ونلاحظ أن نعمة المسيح التي ظهرت في صليبه جعلتنا نتعرف على محبة الله الأب وبالتالي نكون في شركة مع باقي المؤمنين، هذه الشركة يعطيها الروح القدس.

نحن بدون المسيح ما كنا قادرين على أن نحظى بمحبة الأب، وبإتحادنا بالمسيح الإبن صرنا أبناء بالتبعية تنسكب فينا محبة الأب التي كانت تنسكب في الإبن المحبوب (أف ١ : ٦). والروح القدس هو روح المحبة الذي يسكب هذه المحبة في قلوب كل المؤمنين (رو ٥ : ٥). وبالتالي يشترك كل المؤمنين في محبة واحدة لله ولبعضهم البعض. وهناك أيضاً شركة بين المؤمنين وبين الروح القدس في المواهب والعطايا، بل الروح القدس صار يشترك مع المؤمنين في كل عمل صالح "أوشية المسافرين.. إشتراك يا رب مع عبيدك في كل عمل صالح". الله الثالوث هو مصدر كل نعمة وحب وشركة لنا.